بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

بناء الجملة الفعلية في شعر ابن هانئ الأندلسي
دراسة نحوية تحليلية تطبيقية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب:
محمد النور الأمين عساكرأبوهداية

إشراف الدكتور:
حسن بن عوف

٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً﴾

الكهف الآية رقم(٦٥)

إهداء

إلى أبي وأمي اللذين ربياني صغيراً ، كما أهديه إلي إخوتي وزملائي وأصدقائي وإلى كل من يحبني في الله

والله أسأله القبول

الشكر والتقدير

الحمد لله المنعم على خلقه بتوفيقه ومنه ، له الشكر على جزيل مـــا أعطـــى والصلاة والسلام على سيدنا سيدالخلق صلى الله عليه وسلم .

من الواجب إثبات الفضل لأهل الفضل لذا أتقدم بالشـــكر لجامعـــة أم درمـــان الإسلامية لما نلته من ثديها ولأسرة كلية اللغة العربية يقدمها العميد البروفيسور بكري محمد الحاج.

وأخص بالشكر الدكتور حسن بن عوف الذي تولى الإشراف على هذا البحث وإصلاحه ومتابعته وصبره عليّ طوال فترة البحث ؛ كما أخصّ أسرة مكتبة الجامعة على تعاونهم معي ومع الآخرين ولا يفوتني أن أشكر الدكتور عبدالجبار بلال منيـــر والدكتور علي الريح جلال الدين وإلى كثيرٍ أراني عاجزاً عن ذكرهم.

والله الموفق

مستخلص البحث

من المعلوم أن الجملة تحتل مكانة بارزة في اللغة ؛ إذلا يمكن للفظ مفرد أن يفيد إلا إذا تركّب ، ويكوّن هذا التركيب جملة أوجملاً ومن هنا تأتي أهمية الجملة .

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الجملة الفعلية من خلال ديوان ابن هانئ الأندلسي

المنهج المتبع في الدراسة هو الوصفي التحليلي

قسمت البحث إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة توضح أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المتبع ؛ وتمهيد شمل الشاعر – اسمه – نسبه ، ولادت ، وفاته ، ثم أثر هذه الحياة في شاعريته وخصائص شعره وأغراضه ، وأثر الفاطميين في شعره وآراء الأدباء والشعراء القدماء في شعره ، تراجم ممدوحيه ، وخاتماً أودعتها النتائج المستخلصة من هذا البحث والتوصيات والفهارس ،الفصل الأول وفيه مبحثان : الأول شمل تعريفات الجملة عند اللغويين ، والثاني أقسامها عند النحاة.

الفصل الثاني :وفيه ثلاثة مباحث ، اشتمل الأول على تعريف الفعل وبيان أحكامه وأقسامه ثم التطبيق من الديوان ، والثاني على تعريفات العلماء للفاعل وتبيين أحكامه ثم التطبيق ، والثالث التعريف بنائب الفاعل مع أحكامه ثم التطبيق.

الفصل الثالث وفيه مبحثان :الأول كان وأخواتها بحثت فيه آراء النحاة في كان وأخواتها وتمامها ونقصانها وخصصت فقرة لكان وليس لما يمتازان به ثم التطبيق ، والثاني أفعال المقاربة – سبب تسميتها وظائفها وأقسامها ، وتمامها ونقصانها وخصائص عسى ثم التطبيق.

أما المشارب التي أخذت منها هذه المادة هي أمهات الكتب منها الكتاب لسيبويه ، والمفصل للزمخشري وشرحه لابن يعيش وشرح الكافية والمغني لابن هشام وديوان ابن هانئ الاندلسي ....الخ.

لا أُقول إنني أكملت العمل ولكن أقول إني وضعت الخطوة الاولى فيه وفي النفس حاجات فإن أصبت فهذا توفيق من الله وإلاّ فحسبي نصيب المجتهد.

الباحث

Abstract

It is known that the Arabic sentence has a big role in the construction of the speech so the study aims to focus on the Arabic sentence that consists of a verb in the poesy of ibn Hani Alandalusi.

The study follows description analysis research. The research is consisted of three chapters prefixed by introduction which explain the significance of the research and the case behind choosing the topic. It also includes a biography of Ibn Hani then the influence of the Andalus life on his poems as well as the influence of Fatimid term on his poesy and finally I put the findings and so the recommendations.

The first chapter includes two sections; the first one includes definitions of the Arabic sentence from the views of linguists. The second section includes the views of grammarians.

The second chapter has three parts: the first one include the definition of the verb, its rules and genres. The second one is about linguists' definitions of the subject, its rules and applications.

The third one is about the passive voice and its rules.

The third chapter is divided into parts. The first part includes the group of the verb to be (kana) in which I investigate the opinion grammarians, the second part is about the prepositions verbs and the cause behind its name and function. If I was about my resources, I have consulted the most famous references such as Seebawayh and Almofasal by Alzamakhshari and his explanation to Ibn Yaeesh and Ibn Hani as well.

Finally I would not say that I have finished all the work perfectly but I would say I put the first step although I wish a lot.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلـــى آلـــه وصحبه الغر الميامين ، حملة ألوية الهدى وأعلام التقى أهل العلم والتمكين .

وبعد:

فممّا لاشك فيه أن خير العلوم وأزكاها ، وأولّها وأولاها كتاب الله – سبحانه وتعالى – وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ إذ هما معدن العلوم وخزانة أسرارها ، ومجمـــع ودیانها ومنبع أنهارها ؛ بل ما رُفع لعلم منار ولا أوريت له نار إلا والقرآن والســـنة رافعاً مناره وموقدا ناره ؛ فطوبى لمن بهما شرف ومنهما ارتشف .

ولا ينال هذان العلمان البتة بغير الفقه في لسان العرب ؛ إذ به نزلت آي القرآن، وبه تكلم سيدولد عدنان ، فالفقه فيه نحواً وصرفاً وبلاغة هوالسبيل للفهم عن الله ورسوله ،ومن رامه بغير ذالك فهومن الصواب بعيد ،ومن زمرة أهل العلم طريد .

فالعلم بالنحو هوأصل علوم العربية ؛ بدلالة أقوال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلماء اللغة .

فقد قال أمير المؤمنين سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه : ((رحم الله امرءًأصلح مـــن لسانه)).

وقال الإمام علي رضى الله عنه : ((أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن)).

وقال أحد الشعراء :

من فاته النحوُ فذاكَ الأخرسُ   وفهمه في كل علم مفلس
وقدره بين الورى موضوع   وإن يناظر فهو المقطوع
لا يهتدي لحكمة في الذكر   وماله في غامض من فكر

فلذا كان بحثي في فرع من فروع النحو وهوبناء الجملة الفعلية ؛ وذلك لما له من أهمية في الدراسة النحوية .

أهمية البحث :

تتمثل أهميته في ناحيتين اثنتين :

الأولى :بناء الجملة وأثرها في التراكيب اللغوية ، إذلا يمكن أن تكون تراكيب الجملة محكمةً مالم تبنى بناءً سليماً.

الثانية : شعر ابن هانئ ، وحسب استقرائي لم أجد من الباحثين من تطرق له من الناحية النحوية ؛ ويظن الباحث أن سبب انصراف الباحثين عنه لما فيه من المجون والإِلحاد.

سبب اختيار الموضوع :

الأسباب التي دعتني لاختيار الموضوع هي :

١. كثرة البحوث في الشعر المشرقي دون المغربي .

٢. مكانة ابن هانئ الشعرية ؛ إذ أنه شاعر فذٌّ ،ولشعره مكانة عظيمة في الشعر المغربي ، ولم يستطع أحد من الشعراء المغاربة الوصول إلى مكانته الشعرية من ناحية الجودة والسبك لامن متقدميهم ولا من متأخريهم ، فهو أشعرهم ؛ حتى أنهم أنزلوه منزلة المتنبئ عند المشارقة .

الدراسات السابقة :

اجتهد الباحث كثيراً في الوصول إلى دراسات سابقة في شعر ابن هانئ وحسب علمي لم تُوجد

المنهج :

الوصفي التحليلي

الصعوبات :

اعترت الباحث كثيرٌ من الصعوبات في رسالته منها :

١. أن شعر ابن هانئ فيه كثير من المفردات الغريبة.

٢. ندرة نسخ الديوان ولا سيما المشروحة منها ؛ فقد عانى الباحث معاناة شديدة في الوصول إلى النسخة المشروحة .

هيكل البحث :

احتوى البحث في هيكلته على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، وجعلت التطبيق في الفصل الثاني والثالث مع نهاية كل مبحث .

الفصل الأول : بناء الجملة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريفات الجملة .

المبحث الثاني : أقسام الجملة .

الفصل الثاني : الجملة الفعلية التامة وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الفعل وأحكامه وأقسامه .

المبحث الثاني : الفاعل وأحكامه .

المبحث الثالث : نائب الفاعل وأحكامه .

الفصل الثالث : الجملة الفعلية الناقصة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : كان وأخواتها .

المبحث الثاني : كاد وأخواتها .

والله أسأله التوفيق والسداد

الباحث

تمهيد

اسمه:

أبو القاسم وأبو الحسن محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي الشـــاعر المشـــهور [1] : وقيل محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأندلسي [2] .

نسبه :

قيل أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وقيل هو من ولد أخيه روح بن حاتم [3] .

وقيل أنه أزدي من سلالة يزيد بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أو أخيه روح بن حاتم ، فهو لذلك عربي الآرومة ، شاعر بالوراثة [4]

ولادته :

ولد محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأندلسي بقرية سكون من قري إشـــبيلية في سنة ٣٢٠هـــ ، أو سنة ٣٢٦هـــ ، ويكني بأبي الحسن أيضاً ، وكان أبوه هانئ من قرية من قرى المهدية بإفريقيا ، وكان شاعراً أيضاً[5].

يقول ابن خلكان : (أن أباه كان شاعراً أديباً فانتقل إلى الأندلس فولد له محمد فـــي قرية سكون من قرى إشبيلية سنة ٣٢٠هـــ أو ٣٢٦هـــ .[6].

وذكر صاحب كتاب الأدب العربي وتاريخه أن أباه هانئ أنتقل إلـــى الأنـــدلس ، منتجعاً خير هذه البلاد ، طامعاً في جود خلفائها ، مرتزقاً بأدبه ، كما فعل غيـــره من الوافدين على الأندلس ، وقد رضي هانئ عن سفرته ، ونال ما أمل ، فاستقر

---

١ معجم الأدباء ، ياقوت الحموي تحقيق إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ت،ط ١٩٩٣م

٢ وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، يوسف علي طويل ، مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية بيروت ت.ط ١٩٩٨م.

٣ تاريخ الأدب العربي ، محمود فروج ، دار العلم الملامين –ت،ط ١٩٩٧م ، م٤ ص ٢٦٦

٤ الأدب العربي وتاريخه ، محمود مصطفي ، الناشر مطبعة البالي الحلبي وأولاده ت،ط. ١٩٥٤م ، ص ١١٣-١١٤.

٥ ديوان بن هانئ ابن اندلسي ، شرح انطوان نعيم ، دار الجيل بيروت ، ط ١٩٩٦م ، ص ١١

٦ ديوان ابن هانئ الأندلسي ، دار صادر بيروت ، ص ٥

به المقام في مدينة إشبيلية ، و ولد له بها ابنه أبو القاسم محمد هانئ .. وكان مولده سنة ٣٢٦هـ ، أو قبل ذلك بست سنوات ، أي في خلافة الناصر التي استمرت حتى عام ٣٥٠ هـ ، وسمي عصرها بالعصر الذهبي للأندلس [١]

وفاته:

كانت وفاته يوم الأربعاء ٢٣ من رجب سنة ٣٦٢هـ وعمره ست وثلاثون وقيل اثنتان وأربعون سنة ، وذكر في الديوان من سبب وفاته روايات متعددة فقيل أنه لما توجه المعز إلى مصر بعد أن فتحها جوهر ، شيعه ابن هانئ ورجع إلى المغرب ؛ فتجهز ثم التحق به حاملاً معه عياله ، ولما وصل برقة اضافه رجل من أهلها في داره فاقام عنده أياما في مجلس الأنس ، فيقال أنهم عربدوا عليه فقتلوه ؛ وقيل أنه خرج من تلك الدار سكران فنام في الطريق فأصبح ميتاً ، ولم يعرف سبب موته[٢] ، وقيل أنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله[٣]

أثر هذه الحياة في شاعريته:

اجتمعت لابن هانئ أهم الأسباب التي تكون الشاعر المطبوع على الشعر ، النابة الشأن فيه ،وهي أولها: أنه عربي الأرومة ، إذ كان من الأزد ، ومن نسل المهالبة اللُّسْن الذين جمعوا الفصاحة والشجاعة والبلاء في خدمة الإسلام بالمشرق ، فقد رمي عبد الملك بن مروان بالمهلب بن أبي صفرة خوارج العراق فأخمد أنفاسهم وشتت شملهم ، وأراح الدولة من كثير من شرورهم .

ثانيها: وراثتها عن أبيه وللوراثة أثرها فهي تجعل من الوليد غالباً صورة من أبيه في خَلْقِهِ ، وخُلقِهِ ، وفنه ، وكل نزعاته ،هذا إلى ما يصح أن يكون من أخذ والده له بالتدريب على الشعر ، حتى يضمن له حياة في دولة الأدب القائمة إذ ذاك.

---

١ الأدب العربي وتاريخه ، محمود مصطفي ، ص ١١١-١١٢.

٢ زاد لسان الدين بن الخطيب في هذا الخبر بقوله لما توجه إلى مصر شرب وسكر ونام عرياناً وكان البرد شديد ففلج ، م٢، ص ٢١٢

٣ ديوان ابن هانئ الأندلسي ، شرح انطوان نعيم ، دار الجيل – بيروت ، ص١٢

ثالثها ما امتازت به إشبيلية خاصة من بين بلاد الأندلس من جمال الطبيعة في أوديتها ومياهها ، وما عرف به أهلها من المرح والفرح ، وانتهاز فرص اللذات ، فهي مدينة الشعر وبيئته الجامعة لأسبابه.

رابعها: ما اتفق له في عصره من معونة الخلفاء والأمراء للأدب ، وحدبهم على رجاله ومبالغتهم في إكرامهم ، حتى قصدهم أهل الفنون من كل ناحية .

وقد حدب هؤلاء الخلفاء والأمراء على الشعراء لعروبتهم المتأصلة فيهم التي جعلتهم يترنحون لسماعه ، وتهتز أعطافهم من مدح وتعداد لمآثرهم وذلك شأن العربي الذي إن لم يفخر بلسانه إلتمس من يسجل له مفاخره ، ويذيع محامده ، لهذا تستطيع أن تفهم السر في كون ابن هانئ قد أكثر من المدح ، حتى كاد يكون كل شعره أو أغلبه فيه، وقد انتهي به إلى الكفر في كثير من مبالغاته[١] .

خصائص شعره :

- قوته البيانية والتعبيرية التي خدم بشعره فيها الخلفاء الفاطميين بنشر فتوحاتهم وإشاعة محامدهم خدمة بليغة ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يصرفه حيث يريد.
- معاني شعره خالصة من التعقيد ، بحيث تتمثلها النفس بسرعة ، ويتلقاها الذهن بأدني تأمل ، والتعقيد الذي صبغ شعره في الألفاظ.
- جزالة شعره وقوة أسره وحسن سبكه.
- شعره مطبوع سالم من التكلف بعيد من الاستعارات والتشبيهات غير المأنوسة شأنه في ذلك شأن شعراء الجاهلية.

وقد عاب عليه النقاد استعمال الغريب في شعره كما عابوا عليه أن شعره في بعض الأحيان كثير اللفظ ، وأن صوره البراقة وتشابيهه الغريبة تستر غالباً معاني معروفة أو ضعيفة[٢]

---

١ الأدب العربي وتاريخه – محمود مصطفي ، ص ١١٣-١١٤

٢ ديوان ابن هانئ ، ص ١٥-١٦.

الأغراض في شعره :

أظهر غرض في شعر ابن هانئ هو المدح ولا يبالغ من يقول أن شعره كله يبنى عليه ، وما جاء في غيره منه فقد وقع بسبب منه ، فالطمع في العطاء يدفع إلى المدح استدراراً له ، كما يدفع إلى الهجاء عند اليأس منه.

فإذا نظرت في ديوانه ترى أنه قد استهلك المدح صفحاته فلم تظهر الأغراض الأخرى السامية ، من وصف للطبيعة وتمجيد للفضيلة ، فكأنه إنما عاش لنفسه ، يشبع نهمتها من عطايا الممدوحين ، فلم يفكر في خدمة الأغراض الشريفة التى خلق لها الشعر ، وكان من أجلها جليل القدر، وهو لم يفعل ذلك إلا أنه كان مدفوعاً بالحاجة إلى المال ، لِيَرْوِي ظمأه من الخمر التي عكف عليها ، وكانت سبب احتضاره في ريعان الشباب ، والخمر كل الموبقات ولاسيما من رجل مستهتر مثل ابن هانئ الذي كان يتبجح بالدعارة ، ولا يبالي أين وقع من رأي الناس من جرّائها .

ولقد عرف من طبائع ممدوحيه أنهم يعطون على قدر المبالغة في إطرائهم وبقياس الإشادة بذكرهم ، فغلا في المدح ، ولم يكن له دين يحجزه عن الصيرورة ،ألي الكفر بمبالغاته ، وخلع صفات الألوهية على هؤلاء البشر ، فتورط في أقوال سجلت عليه الكفر أو أوقعته قريباً منه ، وليست هذه الأقوال قليلة في ديوانه حتى نقول أنها من فلتات اللسان التي تقبل فيها التوبة من قريب ولكنها كثيرة تدل كثرتها على التعمد ، والرضا بما كان منها ، وخلاصة القول أن ديوانه أغلبه مدح، فمن ذلك قوله في المعز لدين الله الفاطمي :

ما شئت ، لا ما شاءَت الأقدار   فاحكم فأنت الواحد القهار
وكأنما أنت النبي محمد   وكأنما أنصارك الأنصار [١]

ولا يدفع عنه الكفر في البيت الأول عدوله في البيت الثاني عن الوصف بالألوهية إلى دعوى النبوة ، أو التشبيه بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فإن الشاعر لم يفعل ذلك عدولاً عن رأيه الأول ، بل اضطراباً منه ، وخروجاً من ورطة إلى ورطة.

---

١ ديوان ابن هانئ : ص ١٠١

ومن ذلك قوله يمدح أبا الفرج الشيباني :

فرغ الإله له بكـــل فضيلةٍ   أيام آيات الكتاب تفصّـــلُ[١]

والمعنى أنعم الله عليه بجميع الفضائل أيام نزول الوحي على النبي عليه الصـــلاة والسلام ،حتى أنفذها فلم يبق منها شئ.

وقوله في المعز :

فعنت لك الأبصار ، وانقادت لك   الأقدار ، واسْتَحْيَتْ لك الأنواء[٢]

ونرى في هذا الاقتباس شناعة ما فعله ابن هانئ ، فإن قوله (وانقادت لك الأقدار) لو فهم على حقيقته لجعل الممدوح متصرفاً في الكون ، يمحو ويثبت ما يشاء وهذا ما لا يدعيه عاقل.

وقوله في المعز أيضاً:

فرضان : من صوم وشكر خليفة   هذا بهذا ، عندنا مقرون

فارزق عبادك منك فضل شفاعةٍ   واقرب بهم زلفى فأنت مكين[٣]

فهل بعد هذا إلا إصرار على الكفر يكرره في كل قصيدة ظاهراً وخفياً ومنشـــوراً ومطوياً ؟ ولعل الأثم في ذلك على هؤلاء الممدوحين الذين قبلو بحاجة إلى التأديب ، ممن نصَّب نفسه لزعامة الناس وتولى أمورهم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن مدحه الذي لم يتعرض فيه لما يمس الدين ، قوله في مدح أبي الفرج محمـــد بن عمر الشيباني :

حـــلفت بالسابغات البيــض واليلب   وبالأسنـــة والهنـــــدية القضب

لأنت ذا الجيــــشُ ثم الجيشُ نافلــةٌ   وما سواك فلغوٌ ، غيـــر محتسب

ولو أشرت ، إلى مصر ، بسوطك لم   تحوجك مصرٌ إلى ركض ولا خبب

ولو ثنيت إلـــى أرض الشام يـــداً   ألقت إليك بأيد الذل مـــن كَثَبِ [٤]

---

١ ديوان ابن هانئ ، ص ١٦٧

٢ المصدر السابق : ص ٣٩

٣ المصدر السابق ، ص ٢١١

٤ ديوان ابن هانئ ، ص ٣٥٦

والمعنى : يقسم بآلآت الحرب لأن الممدوح وحده يقوم مقام الجيش ، وأما الجيش فهو كالشيئ الزائد لا يعتدبه.

وفي البيت الثالث لو أنه أشار بسوطه إلى مصرَ إشارة لفتحها من دون احتياج إلى قتال .

وفي البيت الأخير يقول لو أنه أشار إلى الشام بيده لخضعت وذللت له عن قريب ولا يوجد في هذا مساس بالدين مع ما فيه من المبالغة العجيبة.

بغية الأغراض في شعره:

- **الرثاء** : يرثي ولداً لإبراهيم بن جعفر بن علي:

وهبَ الدهرُ نفيساً ، فاستـــــــرد ؛ ربما جاد لئيم ، فحسدْ
إنـــــــما أعطـــــــى ، فواقي ناقةٍ بيــــد شيئاً تلقاه بيــد[١]

المعنى في الأول :

تسترد الدنيا ما وهبت البشر من النفائس ، فيالها لئيمة سخت مرة ، ثـم حسـدت الموهوب ففقد ماله منها .

وفي الثاني :

فواق الناقة : ما بين الحلبتين واراد به الوقت القليل ، وقصد لا يعطي الدهر شـيئاً بيد إلا أخذه بيد أخرى.

- **الغزل** : يتغزل في مسرى لمحبوبته :

نظرتُ كما جلَّت عقاب علـــى إِرَمْ وإني لفرد مثل ما نفرد الزلم
بمرقبةٍ مـــــــثل السنان تقدَّمت خياشيمه واستردف العامل الأصم[٢]

معاني المفردات :

جلت : رفعت رأسها ونظرت - الإرَمْ : حجارة تنصب عليها المغازه

الزلم : قِدْح لا ريش عليه وهو السهم - المرْقبة : المكان المشرف

خياشيمه : جمع خيشوم وهو أقصي الأنف وفيه استعارة حيـث اسـتعار الأنـف للسنان - استردف هنا : تأخر - العامل : صدر الرمح - الأصم : الصلب المتين.

---

١ المصدر السابق ، ص ٤٠٣

٢ المصدر السابق : ص ٤٣١

المعنى : نظرتُ رافعاً رأسي إلى دار حبيبتي وأنا قاعد على موضع مشرف يشبه في شكله الرمح الذي تقدم سنانه ، وتأخر عامله كأي عُقاب على علم ترفع رأسها وتنظر . وكنت وقتها منفرداً كالزلم.

- **الهجاء** : يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر

طلب المجد من طريق السيـــوف شرف مؤنس لنفس الشريف

إنَّ ذلَّ العـــــــــزيز أفظع مَرْأيٌّ بين عينيه من لقاء الحتوف(١)

المعنى في الأول : إن إدراك المجد بالقتال شرف للمرء ذي النفس الشريفة.

المعنى في الثاني : فظع الأمر اشتدت شناعته – الحتوف الموت وقصد بـــذلك أن مهانة العزيز أشنع عليه من الموت الزؤام.

- **الوصف** : وفي طريقه لمدح جوهر يصف جيشه عند خروجه من القيروان إلى مصر قال :

رأيت بعيني فْوقَ ما كنت أسمعُ وقد راعني يومٌ مـــــن الحشر أروع

غداة كـــــــأن الأفق سد بمثله فعاد غروب الشمس من حيث تطلع(٢)

المعنى : قد أبصر بأم عينه ما سمعه وتناهى إليه ، وكأنه يوم مخيــف مـــن أيـــام الحشر، غداة كأن أفق السماء الشرقي سُدَّ بأفق مثله وهو الجيش فغربت الشـــمس في مطلعها لأن الجيش لعظمته وكثافته حجب ضوءها .

أثر الفاطميين في شعره :

عرفت من تفصيل حياة ابن هانئ أنه عاش في الأندلس أكثر عمره ، وأنه غادرها في السابعة والعشرين منه ولم يلبث أن مات وعمره ســـت وثلاثـــون أو اثنتـــان وأربعون ، على خلاف في تاريخ ميلاده هل هو سنه ٣٢٦هـــ أو قبل ذلك بســـت سنوات ، فهو لم يفارق الأندلس إلا بعد أن كان شاعراً يرتزق بشعره.

والناظر في مدائح ابن هانئ الأندلسية والفاطمية يـــرى فرقـــاً عظيمـــاً واختلافـــاً ملموساً، حيث يرى ابن هانئ في الأولى شاعر كغيره من الشعراء ، يرفـــع مـــن شأن ممدوحيه ، ويبالغ في صفاتهم ، ولكنه لايغلو الغلو الذي أطلعناك على صدر

---

١ ديوان ابن هانئ : ص ٤٣٩

٢ المصدر السابق : ص ٣٨٧

منه في مدحه للفاطميين ، بل يكاد يكون مقتصداً في مدح الأندلسيين ، قريباً من الاعتدال في تمجيدهم ، على قدر ما هو شديد المبالغة حائد عن القصد في شأن الفاطميين.

وتورطه في هذا الغلو يقع جزء منه عليهم لأنهم طالبوه به ، بل أوجبوه عليه ، وهم جديرون بأن يكون منهم ذلك ، فقد بنو خلافتهم على تمجيد أنفسهم عند رعيتهم ودعوى أنهم الأوصياء أو المهديون الذين وكلوا بالدنيا يصلحون فاسدها ويقيمون عوجها ، وادعاؤهم الغيب ظاهراً في أكثر ما روى عنهم ، وليس الحاكم بأمر الله وحده هو الذي ظهر بهدا ، بل إن المعز نفسه حيث كان بإفريقية وكل إلى جوهر قيادة الجيش لفتح مصر ، فمرض جوهر مرضاً أشرف منه على الموت وعاد مولاه المعز ، فقال : هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه فشفي ثم خرج إلى مصر ففتحها.

فلا شك أن هذه التنبؤات وأمثالها لم يكن يريد بها المعز ولا غيره محض الرأي يبديه ، أو الخاطر يعن له ولكنه يصوغها في قالب العلم بالغيب حتى يتم له ما يريد من اعتقاد الرعية أنه إنما يحكمهم بالروح ويدبر أمرهم بقوة غير بشرية.

فهل يقبل هؤلاء الممدوحون، أن يقال لهم ما يقال لغيرهم ، وهم يعتقدون أنهم فوق الناس ؟

لذلك نرى ابن هانئ ، وقد أبى إلا أن يستدر أيديهم مضطراً إلى أن يقول في مدحهم ما قال ، مادام رضي أن يبيع آخرته بدنياه .

آراء النقاد في شعره:

تنبني هذه الآراء على أسين ، ينضم إليهما أمور مفرعة عنهما :

فأول الأسين : كونه أشعر أهل المغرب على الإطلاق ، كما يقول ابن خلكان الذي كان شاعراً بنفسه ونقد كلام كثير من الشعراء في تاريخه (وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق[١]

١ البداية والنهاية :ابن كثير في كتابه ، ترجمه ابن خلكان في صدر تاريخ وفيات الأعيان .

ويقول ياقوت الحموي : (أبو القاسم الازدي شاعر مفلق أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة) [1] .

والباحث يؤيد هذا الرأي لأن لشعر ابن هانئ روعة ، وفخامة في التركيب ، وجزالة في العبارة وإبداعاً في التمثيل ، وله معانٍ يغوص عليها ، ويعرضها في أشرف لفظ وأنبله.

والأندلسيون – هم أرقى المغرب كله شعراً – يغلب على عباراتهم اللين ، وقَلَّ أن يغوصوا على معنى ، يتعبون في استخراجه ، اللهم إلا ما يأتيهم عفو الخاطر ، في وصف الرياض والغزل ، الذي امتلأ به شعرهم .

كذلك في شعر ابن هانئ نزعة فلسفية ، يحاول بها أن يكون صاحب حكمة تروى، وإن لم يبلغ شأو المشارقة في ذلك ولكنه على رغم تقصيره محاول لكمال لم يلتمسه أهل بلده .

وأما الأس الثاني : فهو أنه في المغرب نظير المتنبئ في المشرق ، وتلك مناظرة عقدها المغاربة أنفسهم ، شأنهم في غيره من الشعراء ، كابن زيدون الذي جعلوه بحتري الغرب ، والمخزومي الأعمى الذي الذي لقبوه بمعرى الغرب .

يقول ابن خلكان عنه (وهو عندهم كالمتنبئ عند المشارقة وكانا متعاصرين وله في المعز غرر المدائح ونخب الشعر)[2] ويقول عنه ياقوت الحموي : (وهو عندهم كالمتنبئ عند أهل الشرق فمن غرر شعره قصائده)[3]

والذي نراه ،أن بين ابن هانئ والمتنبئ ، جهات اتفاق لم تقتصر على الشاعرية ، بل كانت أيضاً في غيرها من أمور.

فقد بالغا في المدح ، حتى وصلا إلى الغلو الممقوت ، وعنيا بالحكمة وأجادا في وصف الجيوش والحروب ، وارتقى كل بشعره بعد صنعه ، وتنافس الملوك في سماعه ، وقد انتهت حياتهما بالقتل ، على حين كان فيهما بقية من شباب ، تجعل الأمل في نتاجهما الأدبي عظيماً ، كما أنهما اشتركا في النجعة في الشعر ،

---

١ معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، م٦، ص ٢٦٦٨

٢ البداية والنهاية :ابن كثير في كتابه ، ترجمه ابن حلكان في صدر تاريخ وفيات الأعيان .

٣ معجم الأدباء ، م٦، ص ٢٦٦٨

والانتقال إلى مدح الملوك والولاة ولكن الذي يهمنا من كل ذلك هو المزايا الشعرية فحسب ، فإذا أمكننا أن نجعلهما متقاربين ، فقد صح ما قيل من أن ابن هانئ متنبئ الغرب.

فأما فخامة اللفظ وجزالته فإن ابن هانئ فيها لا يقل عن المتنبئ ، وليست زيادة المتنبئ عليه في هذا إلا إغراباً وجنوحاً عن القصد ، ولعل ما انتهي إليه ابن هانئ في ذلك ، هو الغاية التي تطلب من شاعر حضريٍّ يعيش في عصره ، على أنه أقرب إلى السليقة العربية من المتنبئ ، الذي يغلب عليه أسلوب القياس المنطقي وربط الأسباب بالمسببات بلام التعليل ، وهي في الحقيقة لغة الرياضيين لا الأدباء.

و أما المعاني والغوص فيها فإن المتنبئ أبرع من زميله في ذلك وأبعد غوراً وأكثر اختراعاً ، ولكن القدر الذي انتهي إليه ابن هانئ كفيل بأن يجعله من أصحاب المعاني ، ويحشره في زمرة المجددين فيها ، فهو فيها شريك المتنبئ ، وإن لم يبلغ فيها شأوه .

وأما الحكمة فبضاعة ابن هانئ فيها قليلة جداً ، ثم هي بسيطة التركيب ، لا تدل على ثقافة خاصة ودراسة واسعة كالتي كانت عند المتنبئ ، فالحق أن الموازنة بينهما في هذا النوع لا تنعقد ، لما امتاز به المتنبئ من كثرة وجودة ، وليس أدل على ذلك ، من أنك لا تكاد تجد صفحة من ديوان المتنبئ خلت من حكمة خالدة مروية على الألسن ، بينما لا تجد بيتاً واحداً من حكمة ابن هانئ تناقله الرواة فهذا فرق ظاهر بينهما ، وإن كان لابن هانئ قصيدة جمعت حكماً كثيرة وهي رثائه لوالدةً جعفر ويحيى ابني علي والتي يقول فيها [1]:

صدق الفناء وكذب العمر   وجل الغطات وبالغ الأمر

إنا وفي آمال أنْفُسِنا   طول وفي اعمارنا قصر

لنرى بأعيننا مصارعنا   لو كانت الألباب تعتبر

مما دهانا أن حاضرنا   أجفاننا والغائب الفكر

١ ديوان ابن هانئ ، ص ٤١٤

وإذا تدبرنا جــــوارحنا فأكلهنَّ العين والنظـــــر
لو كان للألباب مُمْتَحِنٌ ما عُدَّ منها السمع والبصر
أيُّ الحياة ألذُّ عيشتها من بعد علمْي أنَّني بشـــر
خرسَتْ لعمر الله ألسُنُنا لمَّا تكلَّم فوقنا القَّـــــــدر

ولكن كثرة هذه الحكم في هذه القصيدة ، لا تلحقه بالمتنبئ ؛ الذي ربما لم يكن لـــه في نوع حكمته نظير في الشرق.

لكن الباحث يرى تشبيهم ابن هاني بالمتنبئ مقبول مع مراعاة الفروق التي ذكرت لأن التشبيه لا يشترط فيه التساوي والتعادل ، بل يكفي التلاقي ولو في طرف دون آخر .

تراجم ممدوحيه :

أ. المعز : اسمه معد بن إسماعيل بن سعيد بن عبد الله وكنيته أبوتميم ،ولقبــه المعز لدين الله ، وهو الرابع من الخلفاء الفاطميين الذين ظهر جدهم الأكبر عبد الله المهدي بالمغرب سنه ٢٥٦هــ ، ولد المعز بالمهدية مــن أعمــال تونس في يوم ١٠ رمضان سنه ٣١٩هــ ، وكان قد بويع لولاية العهد فــي حياة أبيه سنه ٣٤١هــ ، وجدد البيعة لنفسه بعد وفاة أبيه سنه ٣٤٢هــــ ، وتسمى بالمعز وكان عمره ٢٤سنه، احكم على شمال أفريقيا ؛ فاستجاب له البربر ؛ وحرَّر عدداً كبيراً من بلاد المغرب وطرد عمال بنى أمية منهــا ، وهو أول الخلفاء الفاطميين بمصر بعد فتحها وإليه تنسب القاهرة المعزية .

ب. جعفر ويحيى أبناء علي بن حمدون جاء جدهم الأعلى إلى اسبانيا وســكن كورة البيره ، كان جعفر أميراً على الذاب وبجانبــه أخيــه يحيــى وابنــه إبراهيم.

ج. القائد جوهر : هو مملوك رومي رباه المعزلدين الله وكناه بأبي الحســين ، وجعله قائد الجيوش ، ففتح المغرب ومصر ، ولم يــزل بمصـــر معظمــاً مطاعاً حتى ورد المعز من المغرب إلى القاهرة وتسلم أمرها منه، تــوفى بمصر سنه ٣٨١هــ .

د. أبوعلي جعفر بن فلاح الكتامي : كان أحد قواد المعز ، وجهزه مع القائد جوهر لما توجه لفتح مصر ، ومن ثم بعثه جوهر على الشام فغلب على الرمله[1] ثم غلب على دمشق فملكها سنه ٣٥٩هـ .

هـ . المهلب بن أبي صفرة الأزدي : من أشجع الناس الذين حاربوا الأزارقة اي الجوارح وهو الذي حمى البصرة منهم ،وكان سيداً جليلاً ،وآخر ما ولي خراسان من قبل الحجاج بن يوسف سنه ٥٧٩هـ .

ز. الفاطميون : سبب تسميتهم بالفاطميين كونهم من نسل إسماعيل بن جعفر الإمام السادس ابن الحسن بن علي وبعبارة أخرى من سلالة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم ،ومنها اسمهم ويسمون أيضاً بالإسماعلين ، والعبيدين ، وإنما يسمون بالإسماعليين تمييزاً بينهم وبين الفرقة(لأثني عشرية) من الشيعة الذين يقولون بامامة موسى بن جعفر ،ولا خلاف بينهما إلا في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق ، فكلتاهما تعتقد بإن الإمامة لا تصلح إلا بالنص الجلي من السابق على اللاحق ،وهي ليست قضية مصلحة ،وإنما هي ركن من أركان الدين ، وكلتاهما تعتقد أن الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هوعلي بن أبي طالب رضى الله عنه[2]

١ مدينةعظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين ، وكانت دار ملك داؤود وسليمان ، معجم البلدان ،م٢، ص٨١٧.

٢ تراجم الممدوحين من ديوان بن هانئ الاندلسي ،شرح انطوان نعيم ،ص ١٩-٢٢.

الفصـل الأول

بناء الجملة

وفيه مبحثان

المبحث الأول : تعريف الجملة
المبحث الثاني : أقسام الجملة

المبحث الأول

تعريف الجملة

لابد في بداية هذا البحث من أن نعرض لكلمة (بناء) في اللغة العربية ، ثم بعد ذلك تعريفات الجملة في اللغة ، وفي الاصطلاح.

المعنى اللغوي لكلمة بنـــاء : ورد في لسان العرب [1] (البني نقيض الهدم بنى بنيا وبناء ، والبناء المبني ، والجمع أبنية ، وأبنيات جمع الجمع) ورد في الصحاح[2] (بنى فلان بيتاً من البنيان ، والبَنْيُ بالضم مقصور مثل البِنَى يقــال بُنْيــةٌ وبُنــىً بكسر الباء مقصور مثل جُزْيْة وجِزيً وأبنيت فلانا ، أي جعلته يبني).

المعنى اللغوي لكلمة جملـــة: ورد في لسان العرب [3] (الجملة واحـــدة الجمـــل ، والجملة جماعة الشئ ، وأجمل الشئ جمعه عن تفرقة ، وأجمل له الحساب كذلك ، والجملة جماعة كل شئ بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الكلام والحساب كذلك ، قال تعالى [4] : ﴿...لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ...﴾ وقد أجملتـــه إذا رددته إلى الجملة).

ورد في معجم متن اللغة [5] (الجملة جماعة كل شيءٍ ، كل جماعة غير منفصلة).

---

[1] لسان العرب ، لابن منظور الأفريقي ، مادة (بني) ، دار صادر ، بيروت ، ت.ط١، ١٤١٠هـ .
[2] تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، مادة (بنا) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الملايين ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م.
[3] لسان العرب ، مادة (جمل).
[4] سورة الفرقان : الآية رقم (٣٢)
[5] معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، م١ ، ت. ط. ١٩٥٨، أحمد رضا .

المعنى الاصطلاحي لكلمة جملة : درج النحاة على تعريف مصـــطلحات الكـــلام والقول ، وقد تباينت تعريفاتهم واختلفت في ما بينها فمنهم مـــن عـــرف الكـــلام ، وساوى بينه وبين الجملة ، ومنهم من رأى غير ذلك ، فـــالكلام فـــي اصـــطلاح النحاة[١] (هو عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليه) وزاد ابن مالك[٢] قيداً على هذا التعريف فقال [٣] (والكلام ما تضمن من الكلم استناداً لذاته) ، وقـــال الأشموني [٤] : (فزاد لذاته قال لا خراج نحو [٥] (قام أبوه) من قولك جاءني الذي قام أبوه ، وزاد غيره [٦] قيداً ثالثاً هو المركب والمقصـــود بالتركيـــب أن يكـــون مركباً من كلمتين فأكثر تركيباً اسنادياً ، كما زاد قيداً رابعاً [٧] هو القصد والمـــراد به أن يقصد المتكلم بما يلفظ به إفادته السامع ، فخرج بهذا القصد غير المقصـــود كالصادر من النائم والساهي والسكران).

وقد اختلف النحاة حول مفهوم الجملة ومساواتها للكلام على عدَّة مذاهب نفصلها ما يأتي :

---

١ مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، حققه مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٥٨م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وعبدالله عقيل العقيلي الهمداني المصري ، م١ ، ج١ ، ص ١٤٥ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤.

٢ ابن مالك : هو محمد بن عبد الله بن مالك ، العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي ، الشافعي النحوي ، كان إماماً فى القراءات ، وعللها ، واللغة والنحو ، والتصريف ، وله تصانييف كثيرة ، توفى سنه ٦٧٢هـ ، بغية الوعاه ، م١ ، ص١٣٠-١٣٤.

٣ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، بن مالك – حققه وقدم له محمد كامل بركات ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ، دار النشر – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ت .ط. ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م.

٤ هو أحمد بن منصور الأشموني الحنفي النحوي ، كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون ، توفي سنة ٨٠٩هـ - بغية الوعاة ، ص ٣٨٤

٥ شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن منصور الأشموني ، م١، ص ١٧١ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ملتزمة الطبع ، دار النشر مكتبة النهضة المصرية .

٦ محمد بن محمد الرعيني صاحب متممة الأجرومية :وكذلك ابن هشام زاد القيد الثالث

٧ الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ، محمد بن احمد بن عبدالباري الأهدل ، م١، ٦ ، مطبعة إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البالي الحلبي وشركاه – مصر ، ت .ط. ١٣٠٧هـ .

١-ذهب أبو علي الفارسي[١] إلى [٢](إن الكلام يساوي الجملة) وتبعه الزمخشري[٣]

فانه بعد أن فرغ من تعريف الكلام قال[٤]: (ويسمى الجملة) ويوافقهما الرأي ابن جني[٥] الذي يقول [٦]: (إما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه) .

وهو الذي يسميه النحويون الجملة نحو:زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك (فالكلام عند ابن جني كل ما أفاد وكان مستقلا بنفسه وهو مراد الجملة، وقد ذهب إلى هذا المذهب من المحدثين عباس حسن[٧].

٢- يرى ابن هاشم الأنصاري[٨]أن الجملة أعم من الكلام وأن الكلام أخص منها يقول :([٩] وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهم الكثير من الناس .... والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جمله الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام).

---

١ هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الأمام ابو علي الفارسي المشهور واحد زمانه في علم العربية له عدة تصانيف فيها توفى في بغداد سنة ١٣٧٧ ه بغية الوعاه- م -ص- ١٧٩ ت ط ١٩٦٥ مطبعة عيسى البالي

٢ المسائل العسكريات : ابو علي الفارسي ص ٤١ تحقيق إسماعيل احمد عمايره مراجعة نهاد الموسى منشورات الجاتمة الاردنيه -ت ط ١٩٨١ م

٣ هو محمد بن عمر بن احمد الزمخشري -ابو القاسم كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة في القريحة متفتن في كل علم مات يوم عرفه سنة ٥٣٨ ه بقيه ألوعاه -م-٢٧٩-.

٤ المفصل في علم العربية : جار الله محمد بن محمد بن عمر الزمخشري ، م١ ص ١٠ -تحقيق محمد محي الدين مطبعة حجازي-القاهرة – عنى بنشره محمود توفيق

٥ هو عثمان بن جني ابو الفتح النحوي من احذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف توفى سنة٣٩٢ ه بقيه الوعاه م ص ١٣٢

٦الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني، ص ١٧ تحقيق محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ت ط ١٩٥٢ م

٧ هو عباس حسن الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة رئيس قسم النحو الصرف والعروض ضوء مجمع اللغة العربية بالقاهرة في كتابه النحو الوافي م ص ١٥ دار المعارف مصر ط ٥

٨ هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام تفقه للشافعي ثم تخيل ادقن العربية وفاق الأقران بل الشيوخ له عدة تصانيف في النحو . توفى سنة ٧٦١ه بقيه الوعاه م ص ٦٨ -٧٠

٩ مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب -دار الفكر – ص ٤٩٠

ويقول في موضع آخر شارحا[١] (...... فكل كلام جملة ولا ينعكس.ألا تـــرى أن نحو) قام زيد (من قولك (أن قام زيد قام عمرو) ويسمى جملة ولا يسمى كلاما لأنه لا يحسن السكوت عليه وكذا القول في جملة الجواب (وقد سار على مـــنهج ابن هاشم الإمام السيوطي [٢] الذي يرى أن إطلاق الجملة على جملـــة الصـــلة ، والجواب ،والشرط إطلاق مجازي لأن كلا منهما كان جمله قبل فأطلقت الجملـــة عليه باعتبار ما كان ، كإطلاق اليتامى على البالغين نظرا لأنهم كانوا كـــذلك[٣] ، وقد أيد هذا الرأي أحد المحدثين بقوله [٤]: (..... والحق أن الكلام اخـــص مـــن الجملة، والجملة أعم منه. وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنه مزيد فيـــه قيـــد الإفادة ويقول المناطقه:(....الأخص ما زاد قيداً والأعم مـــا ذاد فـــرداً) فالنســـبة المنطقية بينهما هي العموم والخصوص المطلق ويجتمعان في قولك :(أدِّ وأجبك)، وتنفرد الجملة في صلة الموصول وجملة الجواب وحدها وذلك لعدم القصد بالذات في جملة الصلة ولعدم الإفادة في جملة الشرط وحدها).

إذا أصحاب الرأي الثاني يتفقون مع أصحاب الرأي الأول في قيد الإفادة ويفترقون في اشتراط القصد بالذات في الإسناد ، مما أدى إلى عدم مساواتهم الجملة .

٣- مذهب آخر يذهب إلى أن الكلام أعم من الجملة. لأنه يصلح بان يطلق علـــى جملة واحده . كما يصلح أن يطلق على عدد لا يحصر من الجمـــل [٥] ذكرنـــا إن بعض النحاة يشترط الإفادة في الكلام . ولكن هنالك من يرى غير ذلـــك فيعـــرف

---

١ الإعراب عن قواعد الإعراب : ابن هشام الأنصاري ص ٣٥ -٣٦ تحقيق علي فوده نبيل – جامعه الرياض عمادة شؤون المكتبات ت ط ١٩٨١ م

٢ هو عبد الرحمن بن الكمال ابوبكر محمد سابق الأسيوطي كان على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفضل والدين ، عفيفا كريما ، غني النفس توفى سنة ٩١١ه بقيه ألوعاه م ص ١٠- ١٥

٣ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي –م ص ٣٦ -٣٨ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم – نؤسس الرسالة – بيروت ت ط ١٩٨٧

٤ الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام محمد هارون ص ١٨-١٩ مطبعة السنة المحمدية – الناشر مؤسسة الخانجي –مصر مكتبه المثنى –بغداد ت ط ١٩٥٩ .

٥ دراسات نقدية في النحو العربي : عبد الرحمن محمد أيوب – م ص ١٢٥ الناشر مكتبة الانجلو المصرية ت ط ١٩٥٧ م

الكلام بأنه:[١] (عبارة مركبه من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى سواءً أفادت كقولك (زيد قام) أو لم تفد كقولك (أن يكرمني) فإنها جملة ولا تفيد إلا بمجيئ الجواب فتكون الجملة اعم من الكلام مطلقا) .

ويذهب الرضي الاسترابادي [٢] إلي نفس الرأي حيث عرف الكلام بأنه [٣]: (لفظ موضوع لجنس ما يتكلم به سواء أكان على حرف كواو العطف أو على أكثر من كلمة سواء كان مهملا أولا).

أما إطلاقه على المفردات كقولك لمن تكلم بكلمه كزيد قام وبكلمات غير مركبه تراكيب الإعراب كزيد ، عمرو ،بكر هذا كلام غير مفيد .

وإما إطلاقه على المهمل كقولك فلان تكلم بكلام لا معنى له).

ويعلق أحد المحدثين على رأي الرضي قائلا (وقول الرضي هذا له من كتاب سيبويه[٤]سند) ذلك إن سيبويه يقول في باب الاستقامة من الكلام والحلة منه يعني الكلام – ما هو محال و ما هو محال كذب .... أما المحال فانه نقض أول كلامك باخره فتقول آتيك غدا وساتيك أمس ، وإما المحال الكذب فان تقول سوف اشرب ماء البحر)[٥] .

فلم يمنع إن يسمه كلاما وإن كان محالا كذبا ولا تجنى منه ثمرة أصلا ، لولا أن سيبويه نفسه يعرض في بعض قوله بان مالا يفيد قد يسمى كلاما حيث قال[٦]

---

١ التعريفات : محمد علي بن محمد الشريف الجرجاني – ص ٨٢ مكتبة لبنان بيروت ت ط ١٩٧٨

٢ هو الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن السترابادي النحوي له أبحاث كثيرة في النحو واختيارات جما ومذاهب ينفرد بها ، هو منجم ألامه توفى سنة ٦٨٦ ه بقيه الوعاه – م ٥٦٧ – ٥٦٨

٣ الكافية بشرح الرضي : رضي الدين محمد الحسن الاسترابادي – م١ ص دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ت ط ١٩٨٢

٤عباس حسن – النحو الوافي– دار المعارف– طبعة ١٤ ص٨

٤ هو عمر بن عثمان بن فنبذ ، وهو من موالي بن الحارث بن كعب من أهل فارس ، وهو من اعلم الناس بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذي سماه الناس (قرءان النحو) توفى سنة ١٦١ ه مراتب النحويين عبدا لواحد بن علي ، ابو الطيب اللغوي – ص ١٠٦ تحقيق محمد ابو الفضل الابراهيم دار الفكر العربي

٥ الكتاب سيبويه م١ ص٢٥ –٢٦ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الهيئة المصرية ألعامه للكتاب ت ط ١٩٧٧م

٦ المرجع السابق م١ ، ص ٢٦

:(الفعل لابد له من الاسم و إلا لم يكن كلاما لو قلت أن يضرب يأتينا ، وشباه لم يكن كلاما).

فالكلام عند الرضي إذا يشمل كل ما نطق به سواء أفاد أم لم يفد ، وسواء إن استعمل أم أهمل .

وأمثلة سيبويه في باب الاستقامة و الإحالة من الكلام لا تعتبر كلاما ولا جملا عند من اشترط الإفادة في الكلام ، وساوى بينه وبين الجملة وهم أصحاب الرأي الأول.

أم في رأي الفريق الثاني فإنها لا تعتبر كلاما أيضا ولكنها تعتبر جملا ، لأنهم لم يشترطوا الإفادة فيها غير أنها تعتبر خطاء في رأي البلاغين[1] (لان الجملة في النهاية فكرة أما منسقة فنقول إن الجملة صواب ، وإما متناقضة فنقول إن الجملة خطأ).

أما نحو مثال سيبويه (أن يضرب يأتينا) فهو من المهمل فلا يعد من أقسام الكلام حتى يسمى كلاما

يقول بن فارس[2]: | قال لي بعض فقها بغداد [3]: (إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل قال : فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة ، والمستعمل ما وضع ليفيد) فأعلمته إن هذا كلام غير صحيح وذلك أن المهمل على ضربين .... وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام وإنما ذكروه في ألابنية المهملة التي لم تقل عليها العرب فقد صح ما قلناه من خطاء من زعم أن المهمل كلام).

فتعريف الرضي أقرب إلى اللغة منه إلى الاصطلاح ، لأن [4](الكلام في اللغة يطلق على الكلام النفسي الخالي عن الحرف والصوت .... وعلى اللفظ مطلقا أي إفادة أم لم يفد ولو مهلا لا معنى له وعلى الخط والإشارة ولسان الحال وكل ما أفهم المقصود ... وهو حقيقة لغوية فيها جميعا على الأظهر (وأقل عدد ينعقد به

---

١ دلالات التركيب دراسة بلاغيه محمد ابو موسى ص ١٧٩ مكتبه وهبه – القاهرة ت ط ١٩٧٩

٢ هو احمد بن زكريا بن فارس له كثير من التصانيف منها كتاب (الجمل) وكتاب مختبر الألفاظ وكتاب مقاييس اللغة وكتاب الصاحبى الذي صنعه لخزانه الصاحب معجم الأدباء طبعه أخيره م ٤ ص ٨

٣ الصاحبى : كتاب ألفه احمد بن فارس

٤ الكواكب الدرية م ١–ص ٥

الكلام المسند والمسند إليه) [1] وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخـــر ولا يجـــد المتكلم به بدا).

والرابطة بين أجزاء الكلام هي علاقة الإسناد ، أن يخبر في الحال أو في الأصـــل بكلمه أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه بذلك الخبر في الذكر واخص به[2] .

ولا يأتي الإسناد إلى في اسمين ، أو اسم وفعل ،لأن الكلام كلـــه اســـم ،فعـــل ، حرف والتركيب العقلي الثنائي بين هذه الثلاثة لا يعدو ستة أقســـام : الاســـمان ، والاسم مع الفعل أو الحرف والفعل مع الفعل ، أو الحرف والحرفان ، فالاســـمان يكونان كلاما لكون أحدهما سندا اليه ، والاسم مع الحرف لا يكونان كلاما [3].

ولكننا نجد كلمات مفردة أو تركيبات وصفيه أو إضافية ، أو عطفيه غير إســـناديه مفيدة بنفسها لا تحتاج إلى غيرها مظهرة أو مقدرة.

نجدها غير داخله في تعريف النحاة للجملة والكلام[4] لذلك يقول الدكتور[5] إبراهيم أنيس (كل الذي يشـــترط فـــي الكـــلام الـــذي يكـــون لغويـــا حصـــول الفائـــدة وتمامها)[6]ويتحقق مثل هذا الشرط في الكثير من العبارات التي لا يعدها اللغويين جملا ويقول باحث أخر : (الذي نرتضيه هو ما يرتضيه الزمخشري وابن يعيش حدا للكلام حدا للجملة).[7]

---

١ الكتاب م ١ –ص ٢٣ -٢٤

٢ الكافية بشرح الرضي م١ ص ٨

٣ المكافيه بشرح الرضي م ١ ص ٢١ -٢٢ تحقيق إميل بديع

٤ التطور النحوي مظاهره وعلله وقوانينه تأليف رمضان عبد التواب الناشر مكتبه الخانجي ت ط ١٩٩٥ م

٥ إبراهيم أنيس ولد بالقاهرة – ١٩٠٦ م تخرج في دار العلوم حصل على البكلاريوس والدكتوراه في جامعه لندن ١٩٤١ م عمل بكلية دار العلوم إلى أن أصبح استاذا نال عضوية مجمع اللغله العربية سنة ١٩٦١ م توفى سنة ١٩٧١

٦ من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ص ٢٧٦ – ٢٧٧ مكتبه الانجلو المصرية ت ط ١٩٧٨

٧ يعيش بن علي بن يعيش العدل الخطيب المدعو بالموفق كان إماما إذا قاس قطع وان سئل بين المشكل أجاب وان استفسر فصل في الجمل له عدة تصانيف منها انباء الرواء

ويخالف ابن هاشم ومن سار على منهجه في إن الكلام أخص من الجملة وهي أعم منه ، فنرى أن الجملة[1]ما كان من الألفاظ قائما برأســه مفيــدا لمعنــىً يحســن السكوت علية (فقام زيد ، وزيد مجتهد ، جملة ، وصه ، جملة ،واف ، جملــة ، والنار جملة ....) لأن كل جملة مما سبق تؤدي بلبناتها كلها معنى يحسن السكوت عليه ولو نقصت لبنه واحدة لاختل المعنى . ويرى كذلك ، أن الكلام تــألف مــن عدد من الجمل للوصول إلى معنىأعم في لجملة وأشمل ، وعلى هذا فقــد كــان القرءان الكريم كلام الله والشعر والنثر كلام العرب.

ويرى باحث آخر[2] أن مما يدخل في باب الخلاف ويتصل بحديث معنى الجملــة تفسير أهم لمعنى (كلمة) فالنحاة لا يعرفون الكلمة إلاَّ بلفظ الواحد مــن مفــردات القول ويحملون ما يجدونه في كلام العرب من الدلالة بالكلمة على الجملــة مــن الألفاظ على المجاز القليل الاستعمال ما قال ابن مالك : وكلمة بها كلام قد يــؤم[3] لكن العرب لم تستعمل الكلمة قط إلا للدلالة بها على ما اصطلح النحــاة علــى أن يسموه جملة وكلاما .

أما اللفظ فإني وجدت العرب تسميه حرفا ، ثم إني لم أجد من النحاة من فطن إلى غموض هذا الموضوع فبينة إلى أن أبا عباس أحمد بــن تيميــة [4](وفــاه حقــه وشرحه شرحا دقيقا ...) .

ثم نجد أن بن تيميه استشهد بحديثين أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم : ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: ســبحان الله بحمــده سبحان الله العظيم))[5].

---

١ الخصائص م ١ ص ١٧

٢ نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق في الدلالة: خليل احمد عما يره –ص٧٦ –٧٧ مؤسسة علوم القرءان عجمان – الإمارات العربية المتحدة ت ط ١٩٩٠

٣ االفية ابن مالك في النحو الصرف : محمد بن عبد الله بن مالك – مكتبه ألصفدي ت ط ١٤١٢ ه

٤ هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، ابو العباس ولد في حران سنة ٧٢٨ ه بدمشق كان كثير البحث في فنون الحكمة داعيا إلى الصلاح في الدين آية في التفسير والأصول فصيح اللسان بلغت تصانيفه ٣٠٠ مجلد : الإعلام م ص ١٤٤

٥ صحيح البخاري .. ابو عبد الله محمد بن إسماعيل م ٩ ص ٣٩٠ دار الطباعة المنيرة المكتبة الثقافية بيروت ت ط١٣٧٨

وبالرجوع إلى مؤلف ابن تيميه نجده قد استشهد في هذه المسألة بخمسه أحاديث وخمسه آيات منها قوله تعالى : ﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلا كَذِباً﴾(1) ، وقوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ... ﴾(2) ثم قال: ولا يوجد قط في الكتاب وألسنه وكلام العرب لفظ كلمة إلا المراد بها الجملة التامة .

فالكثير من النحاة أو أكثرهم لا يعرفون ذلك ، بل يظنون من اصطلاحهم في مسمى الكلمة أنها تنقسم إلى اسم وفعل وحرف وهي لغة العرب ، والفاضل منهم يقول : وكلمة بها كلام قد يؤم .

ويقولون : العرب قد تستعمل الكلمة في الجملة التامة وتستعملها في المفردة وهذا خطاء لا يوجد قط في كلام العرب لفظ كلمة إلاَّ للجملة التامة[3] .

وكلام بن تيميه يؤيد الرأي الذي ذكرناه قبله القائل بأن الكلام أشمل من الجملة ، فإذا كانت الكلمة ترادف الجملة ، فان الكلام يشتمل على عدد من الجمل ، فصاحب هذا الرأي استفاد من أراء القدماء دون أن يجحف حقهم كما نجده انه قد أنصف الإمام ابن جني . أما القول فأصله (أنه كل لفظ مدل به اللسان . تاما أو ناقصا فالتام هو المفيد أي الجملة ومكان في معناه ، والناقص ما كان بضد ذلك[4] ،

---

١ سورة الكهف الايه ٥

٢ سورة آل عمران الآية ٦٤

٣ مجموع فتاوى بن تيميه م ١٢ ص ١٠٤ – ١٠٥ جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم العصامي النجدي الحمبلي وساعده ابنه ت ط ١٩٩٧

٤ الخصائص م١– ص ١٧

المبحث الثاني

أقسام الجملة

تنقسم الجملة باعتبارات مختلفة:

أ. باعتبار التركيب إلى كبرى وصغرى ،فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قام أبوه) ، زيد أبوه قام (فالصغرى هي المبنية على المبتدأ كجملة (قام أبوه) في المثال الثاني .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، نحو |زيد أبوه غلامه منطلق (مجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير لأنها خبر) وأبوه غلامه منطلق (كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام .

قال ابن هاشم : [1](ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد قال : كما تكون مصدره بالفعل نحو (ظننت زيد يقوم أبوه) ، كما قسمها ابن هاشم إلى ذات وجه وذات وجهين فذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز ، نحو |زيد يقوم أبوه) وينبغي أن يراد عكس ذلك في نحو: (ظننت زيداً أبوه قائم) بناءً على ما قدمناه .

وذات الوجه نحو | زيد أبوه قائم | ومثله على ما قدمناه نحو | ظننت زيدا يقوم[2](ويوحي حديث ابن هاشم بتقسيم الجمل إلى جملة بسيطة ومركبة كما يوحي بأن الجملة هي أكبر وحدة تحليل في النحو) .

---

١ مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري –م٢– ٣٨٠تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان

٢ المرجع السابق – م٢ ص٣٨١

والجملة الكبرى هي الجملة الاصطلاحية ، وإطلاق الجملة إطلاق مجازي على الصغرى باعتبار أنها كانت في سياق مستقل كانت جملة [١].

ب. باعتبار بدايتها . تنقسم الجملة باعتبار بدايتها إلى :- اسمية ، فعلية ، ظرفية[٢]

وزاد الزمخشري الشرطية[٣] ، وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسميه لأن الشرطية مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل ، والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر ، وهو فعل وفاعل [٤].

١. الجملة الاسمية:-

هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول ، أو اسم فعل[٥] ، أو حرف غير مكفوف ومشبهه بالفعل التام[٦] أو الناقص ، نحو الحمد لله ، إن تتصدق خير لك ، سواء علينا ، كيف جلست ،هيهات الخلود ، ﴿... إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٧] ، ﴿ مَا هَـذَا بَشَراً ﴾[٨] ، أو هي التي صدرت باسم نحو : زيد ناجح ، وقائم الزيدان ، عند من جوزه وهو الاخفش[٩] .

والكوفيون[١٠] . ونجد أن الجملة المبدوءة بالاسم والمنتهية به هي عند أساطين النحاة أساس الكلام كله لأن الفعل لا يستغني عن الاسم والاسم قد يستغني عن

---

١ المركب الاسمي السنادي وأنماطه من خلال القرءان الكريم : ابو السعود حسنين الشاذلي دار المعرفة الجامعية – الاسكندريه

٢ مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب : دار الكتاب العربي م ٢ ص ٣٧٦

٣ شرح المفصل : موفق الدين بن علي بن يعيش م ١ ص ٨٨ عني بطبعه ونشره دار الطباعة المنيريه – مصر

٤ المرجع السابق م ١ ص ٨٨

٥ ذهب بعض النحويين إلى أن الجملة التي صدرها هي جملة فعلية

٦ يستثنى من الحروف المشبه بالفعل أن غير المكفوف لأنها تؤول هي وما بعدها بمصدر وهو مفرد فتختل الجملة ولا يبقى لها ذكر وزعم بعض النحويين ان المنصوب والمرفوع بعدها يكونان جمله هي أن

٧ البقرة الايه ١٧٢

٨ يوسف الايه ٣١

٩ هو أبو الحسن سعيد بن مسعده الأخفش المجاشعي كان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل له في اللغة كتب مستحسنه توفى ٢٢٥ مراتب النحويين ص ١١١

١٠ مغني اللبيب ابن هشام –دار الكتاب العربي م ٢ ص ٣٧٦

الفعل كما يقول سيبويه[1] ولأنه ليس في الكلام كله فعل إلا ويتلوه اسم مظهر أو مضمر ، ومما يؤكد هذا الكلام أن التحول عن الجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية لا يمكن أبدا إلا إذا أدى إلى واحد من الأمثلة الممتنعة في التأليف وذلك انك إذ قلت مثلا (اجتماعنا غداً) جاز لك أن تحول المصدر إلى فعل لأنك إذا فعلت أدَّاك تأليف جملة من فعل وفعل فنقول : (نجتمع أجل) وذلك أحد الوجوه الممنوعة في التأليف.

٢. الجملة الفعلية

هي التي صدرها فعل تام أو ناقص ، نحو قوله تعالى: ﴿ {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [3].

٣. الجملة الشرطية:

وهي التي صدرها أداة شرط نحو :(من طلب العلا سهر الليالي ، لو لا الأمل لضعف العمل ، إذا أكرمت الكريم ملكته) .

ثم جاء الزمخشري ونص عليها ، ومثل لها بخبر المبتدأ في قولك[4] (بكر إن تعطيه يشكرك) ، ومن النحاة من يزعم أن هذه الجملة فعلية إن كان صدرها حرف شرط وفعل أو اسم شرط معمول لفعله ، لأن المقصود بها هو جملة الشرط وهي بعد الأداة [5]

وهم يجعلون الجملة اسمية[6] إذا كان صدرها حرف شرط ومبتدأ ، أو اسم شرط غير معمول لفعله والصواب ما ذهب إليه الزمخشري ، لأن الجملة إما أن تقوم على تركيب إسنادي ، كالفعل والفاعل ، أو المبتدأ والخبر إما أن تقوم على تركيب شرطي : قال ابن يعيش: عن الجملة الشرطية[7](فهذه الجملة إن كانت من أنواع

---

١ الكتاب م ١ ص ٢٣ -٢٤ تحقيق عبد السلام محمد هارون

٢ سورة القمر الآية ١

٣ سورة البقرة الايه ٢١٣

٤ شرح المفصل: ابن يعيش م١/ص٢٢٩

٥ المغني : ابن هشام م١ /ص ٤٢١

٦ همع الهوامع م١/ص٩٦ تحقيق عبد السلام سالم مكرم / دار البحوث العلمية ت ط ١٩٧٥م

٧ شرح المفصل ابن يعيش م١ / ص٨٩

الجمل الفعلية وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله ، نحـو(قـام زيد) إلا أنه لما دخل هنا حرف الشرط ربط كل جملة ، من الشـرط والجـزاء ، حتى صارتا كالجملة الواحدة ، نحو المبتدأ والخبر.

كما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر ، كذا الشرط لا يستقل إلا بـذكر الجـزاء ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة جاز إلا أن للمبتدأ منهما عائد واحد ، نحو (زيد إن تكرمه يشكرك عمرو) فالهاء في تكرمه عائده إلى زيد ، ولم يعـد من الجزاء ذكر ، ولو عاد منهما الضمير جاز ، وليس بلازم ، نحو (زيد إن يفهم أكرمه) ففي يفهم ، ضمير من زيد ، وكذا الهاء في أكرمه ، تعود إليه أيضا).

وذكر النحاة جملة رابعة ، أسموها [1](الجملة الظرفية)

وهي المصدرة بظرف أو جار أو مجرور، قبل اسم مرفوع على الفاعلية ، نحـو قوله تعالى : ﴿.... إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ...﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿أَفِـي اللّـهِ شَكٌّ﴾ [3] فزعموا أن أجر فاعل بظرف ، شك فاعل بالجار والمجرور .

والاختيار أن كلا منهما مبتدأ مؤخر، حذف خبره لدلالة شبه الجملة عليه ، فالجملة اسمية

ومثل الزمخشري للجملة الظرفية بقوله[4] (في الدار خالد)

وهو يريد أن (في الدار) جملة، وهي المقصود بالظرفية لأن الفعل استقر حـذف قبلها، فانتقل الضمير من الفعل إليها واضمر فيها .

والتحقيق أن الجار والمجرور متعلقات بالخبر المحذوف "كائن " والمثال فيه جملة اسميه لا جملتان نلخص من هذا كله إلى أن الجملة ثلاثة أقسام اسـميه ، فعليـة ، شرطية .

وذلك بحسب طبيعة صدرها.

---

١ المغني ابن هشام ٤٢٠-٤٢١ وشرح المفصل م١ – ص٨٩

٢ التوبة الآية ٣٢

٣ إبراهيم الآية ١٠

٤ المفصل ص١٣ وشرحة م١-ص٨٨

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المراد بصدر الجملة هو في الحقيقة المسند أو المسند إليه أو أداة الشرط ولا قيمة لما تقدم من ذلك من حروف أو فضلات.

فالجمل[1] :(ولله الأمر) وقوله تعالى[2] : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾،ألا ليت الشباب يعود يوما، هل أنت مخلدي ، أغدا أخوك عائد ، هي جمل أسمية .

وكذلك الجملة الأولى من قول حرقة بنت النعمان :

فبين ما نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقه نتنصف[3]

فهي اسميه (نحن سوقة) وقد أخرت لفظا ومحلها التقديم ، والظرف (بين) مع ما أضيف إليه موضعه بعدها

أما الجمل[4] : ﴿..... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ،وقوله تعالى : ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [5]﴿....فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [6] ، ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[7] ،﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [8]﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ [9] (قد قامت الصلاة) ، فهي فعلية إن كان أول كل منها مايو هم خلاف ذلك . وكذا الجمل ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ﴾ [10] ، ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [11]،

---

١ سورة الروم الآية ٤

٢ سورة يوسف الآية ٧٦

٣ هذا البيت ينسب لحرقة بنت النعمان كما في الخزانة م٣ ص ١٧٨ ، وحماسة أبي تمام م١ ص٤١٨ وشرحها المرزوقي

٤ سورة آل عمران الآية ١٣٧

٥ سورة الرحمان الآية ٢٥

٦ سورة البقرة الآية٨٧

٧ سورة القمر الآية ٧

٨ سورة قافر الآية ٨١

٩ سورة الانسان الآية ١

١٠ سورة الاحزاب الآية ٣٢

١١ سورة الفجر الآية ٢-١

﴿والأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ....﴾ [1] ، فهي فعلية لأن التقدير أنادي نساء النبي ، أقسم الفجر وخلق الأنعام .

وأما قول جميل بثينة :[2]

بينما نحن بألاراك معا إذا أتى راكبا على جمله

فالأول فيه فعلية وهي (أتى راكبا) وقد أخرت لفظا ، ومحلها قبل الظرف (بين) لأن التقدير : راكبا على جملة بينما نحن بالأراك معا.

فإذا كان صدر الجملة اسم شرط في محل رفع مبتدأ نحو قول زهير[3] :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرَّس بأنياب ويوطأ بمنسم

فهي جملة شرطيه لا اسمية لأن التركيب الشرطي فيها يغلب التركيب ألإسنادي.

وإذا كان صدرها اسما شرطا في محل نصب على المفعولية نحو قول زهير[4]

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمتة ، ومن تخطأ يعمر فيهرم

فالجملة شرطيه أيضا إن كان اسم الشرط في صورة الفضلة وأول الجملة هو الفعل في النية لأن التركيب الشرطي يغلب فيها على التركيب الاسنادي ، كما ذكرنا قبل وربما كان لنوع الجملة خلاف لاختلاف التقدير أو لاختلاف أراء النحويين في الآية الكريمة قوله[5] ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ هي جملة شرطية غير أن النحاة الذين يفضلون الجملة الشرطية يجعلونها نوعا من الفعلية يختلفون في هذه الآية تبعا لاختلافهم في تعليق (أينما) فمنهم من يعلقها بالفعل بعدها .

ولا يجعلها مضافة إلى جملة ، فتكون الجملة الأولى فعلية ، ومنهم من يعلقها بالخبر المحذوف ل(وجه الله) فتكون الجملة الأولى أسمية والتقدير وجه الله كائن أينما تولو.[6]

واختلفوا في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (نعم العبد صهيب).

---

١ سورة النحل الآية ٥

٢ ديوان جميل ، دار صادر –بيروت ت،ط، ١٩٦٦م ، ص١٠٥

٣ شرح ديوان زهير: ضعه الشيباني – دار الكتب العلمية ت،ط، ١٩٤٤م ، ص٢٩

٤ المرجع السابق : ص ٢٢

٥ سورة البقرة : الآية رقم ١١٥

٦ مغني اللبيب ، م٢ ، ص ٤٩٨

فإذا جعلت صهيب مبتدأ مؤخرا ، والجملة قبلة في محل رفع خبر مقدم له ، كـــان التقدير : صهيب نعم العبد ، والجملة اسميه صدرها اسم أخبر عنه بجملة فعلية وجاز أن يخلوا الخبر من العائد على المبتدأ لأن (العبد) جنس يدخل فيه المبتـــدأ ، وهو (صهيب) وإذا جعلت (صهيب) بدلاً من (العبد) كان لديك جملة فعلية فقط ، إذا جعلته خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير نعم العبد هو صهيب فعندك جملة فعليـــة وأخرى أسمية .

واختلفوا أيضا في البسملة فقولك : بسم الله الرحمن الرحيم ، جملة فعلية لأن الجار والمجرور متعلق بفعل مقدر ،هو (ابدأ) والدليل[1] على أنها فعلية قوله صلى الله عليه وسلم (بسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه).

[2]لكن البصريين جعلوها اسمية ، لأنهم قدروا المحذوف مبتدأ : ابتـــدائي بســـم الله الرحمن الرحيم .

ج- بإعتبار المحل : تنقسم الجملة بإعتيار المحل إلى قسمين :

١. جملة لها محل من الإعراب

٢.جملة لا محل لها من الإعراب

فأما الجمل التي لا محل لها من الأعراب فهي التي لم تحمل معنى المفرد ، وذلك هو الأصل[3] وهي :- المستأنفة ، وهي التي تقع في صدر الكلام أو فـــي أثنائـــه وهي منقطعة عن ما قبلها نحو (الأرض خصبة ، و(وقد حضر والدي) .

٢.المفسرة نحو (أشرت إليه بأن قم)

٣. جملة جواب القسم نحو: (والله لأقولن الحق)

٤. جملة جواب الشرط الغير جازم نحو: (إذا اجتهدت نجحت) أو الجازم غيـــر المقترن بالفاء نحو: (إن تزرع تحصد)

٥. المعترضة نحو: (أسمع – رعاك الله – إلى كل خير)

٦. جملة الصلة نحو: (جاء الذي نحبه)

---

١ مغني لبيب م٢ ص٤٩٦

٢ صحيح البخاري أبو عبد الله محمد أبن اسماعيل توفي سنة ٢٥٦ه كتاب الدعوات رقم الحديث ٦٣١٧ص ١٣١٥

٣ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام حققه ومازن المبارك ، ومحمد على حمد الله راجعه سعيد الأفقاني دار النشر الكتب الأسلامية – لأهور – باكستان تعريف سابق ط ١٩٧٩ م٢ – ص ٤٢٧

٧. التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو (قدم الرجل الذي أحترمه أقدره)
أما الجمل التي لها محل م الإعراب هي :

١. الواقعة خبراً نحو: (المهذب أصدقاءه كثر)
٢. الواقعة حالناً نحو: (لا تفضّل القول وأنت غاضب)
٣. الواقعة مفعولا به نحو: (حسبت الكذب ينجي صاحبه)
٤. الواقعة مضافا إليه نحو: (إذا أحسنت فلا تمنن)
٥. الواقعة صفه نحو :(قرأت كتابا يفيد الصغار والكبار)

الواقعة جواب شرط جازم مقرنة بالفاء أو بذاء الفجائية نحو (من يجتهد فإنه ناجح) ونحو قوله تعالى :﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[١]

٦. إذا كانت تابعة لجملة لها محل من الإعراب (الزرع ينموا ويزهر) .

---

١ سورة الروم الآية ٣٦

الفصل الثاني

الجملة الفعلية التامة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الفعل ،أحكامه، أقسامه

المبحث الثاني : الفاعل وأحكامه

المبحث الثالث : نائب الفاعل ، وأحكامه

المبحث الأول .

الفعل ،أحكامه، أقسامه

الفعل لغة :

هو نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام ، أو قعود ، أو نحوهما.

اصطلاحا :

ما دل على معنى في نفسه

قال الزمخشري : (هو ما صح أن يدخله قد وحرفا الاستقبال والجوازم ، واتصل به ضمير الرفع البارز ، وتاء التأنيث الساكنة نحو : قد ضرب ، وسيضرب، وسوف يضرب ، ولم يضرب ، وضَرَبْتُ ، وضَرَبَتْ) [١] .

ويرى سيبويه: ([٢]أن الفعل مأخوذ من أحداث الأسماء ودال على الزمن الماضي ، والحاضر ، والمستقبل وذلك بقوله : (أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، وما يكون ، وما لم يقع ، وما هو كائن يقع) فيقال لسيبويه ذكرت هذا في أول كتابك وزعمت أن ليس وعسى ونعم و بئس أفعال ، ومعلوم أنها لم تؤخذ من مصادر ، فإن قلت : أني حددت أكثر الفعل وتركت أقله قيل لك : أن الحد عند النظار ما لم يزد عن المحدود ولم ينقصه ما هو له) .

وما أورده ابن فارس في كتابه يدل على أن أصحاب هذا الرأي يؤيدون رأي الكوفيين الذين يرون أن الفعل أصل أشتق منه المصدر.

أما ابن فارس نفسه فهو يؤيد رأي الكسائي الذي يقول فيه : (أن الفعل مادل على زمان) [٣]

---

١ الأنموذج الزمخشري ص ٩٦

٢ قول سيبوية نقلاً عن الصحابي في فقه اللغة ابن الفارس ٩٢ تحقيق السيد أحمد صقر مطبعة عيسى البالي وشركائه ، ص ٩٢

٣ الصاحبي في فقه اللغة ابن فارس ص ٩٣

أقسام الفعل

١. الزمن

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى :-

أ- فعل ماضي : وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمن التكلم وعلامته صحة دخول تاء التأنيث كقول الشاعر[١] :

ألمتْ فحيت ، ثم قامت فودعت   فلما تولت كادت النفس تزهق

وفي هذا يقول ابن مالك [٢]

وماضي الأفعال بالتاء مزوسيم   بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

وهو مبني باتفاق النحاة .

ويبنى ١. على الفتح إذا لم يعترض إليه عارض يمنع ذلك ويحوله إلى السكون أو الضم ويرى ابن السراج[٣] أن بناء الفعل الماضي على الفتح أتى بسبب مضارعته للفعل المضارع في بعض حالاته يقول[٤]: (أما المبني على الحركة فالفعل الماضي بجمع أبنيته نحو : حضر واستحضر وذهب وستذهب ....وإما بني على الحركة لمضارعته الفعل المضارع في بعض المواضع نحو قولك : (إن قام قمت) فوقع في موضع (إن تقم) ويقولون : (مررت برجل ضرب كما تقول (مررت برجل يضرب) .

ويركز ابن السراج كلامه على وقوع الفعل الماضي موقع الفعل المضارع وذلك من خلال أمثلته ، ولم يشر إلى بعض العوارض التي تحول الفعل الماضي إلى البناء على السكون كتاء الفاعل ونحوها ،.

---

١ أنظر المغني (دار الفكر) ص ٣٠١

٢شرح أبن عقيل م١-ج١ – تحقيق محمد محي الدين ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م ، ص ٢٤

٣ هو محمد بن الحسين بن علي بن عبيد الله المعروف بابن السراج المقرئ النحوى حافظ للقرآن ومذاهب القراء والنحو يشار إليه في ، ذلك سنة ٣٧٣ ه

٤ الأصول في النحو ى ابن السراج ، طبعة مؤسسة الرسالة ، م٢ ، ص١٤٥

ولابن الأنبا ري[1]رأي آخر يوضح فيه أن الفعل الماضـــي يبنـــى علـــى الحركة لشبهه بالأسماء ، وتفضيلا له على فعل الأمر؛ ثم يوضح أن الفتحة أخـــف الحركات يقول : (فان قيل لم بني الفعل الماضي على الحركة؟
ولم كانت الحركة فتحة ؟

قال: إنما بني أولا لأن الأصل في الأفعال البناء وبني على الحركة تفضيلا له على فعل الأمر لأن الفعل الماضي أشبه بالأسماء في الصـــحة نحـــو قولـــك : (مررت برجل ضرب) كما تقول : (مررت برجل ضارب) [2]

ولأحد العلماء المحدثين (محمد محي الدين) رأي آخر يتمثل في أن الفعـــل الماضي مبني على السكون لكنه بني على الحركة لمشابهته الاسم يقول[3] : (الفعل الماضي مبني اتفاقا وكان حقه أن يبنى على السكون لأنه الأصل في البناء وإنمـــا بني على الحركة لمشابهته الاسم في وقوعه ، صفة ، وخبراً، وحالاً ، في قولك : (مررت برجل ضرب)، (وجاء الذي ضرب)، (وزيد ضرب)، (ورأيـــت زيدا قد ضرب).

هذه الأقوال تتفق على أن بناء الفعل الماضي في الأصل على الفتح إلا أن هنـــاك تباين طفيف في تعليل البناء على الفتح فابن السراج يـــرى أنـــه ضـــارع الفعـــل المضارع .

بينما ابن الأنبا ري ومحمد محي الدين يريان أشبه الاسم ، وفي الحقيقة أن الفعل يبنى لأنه أشبه الاسم وهذا يدل على أن كل التعليلات تتجه نحو الاسم سواء اتجهت نحو الاسم أولا أو إلى الفعل المضارع .

٢. يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به ضـــمير رفـــع متحـــرك (تـــاء الفاعل) نحو: ضربتُ ، وضربتَ ، أو اتصلت به ناء الفاعلين نحو : ضـــربنا أو نون النسوة نحو خرجْن .

١ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبي سعيد الأنباري ابو البركات الملقب بالكمال النحوى صاحب تصانيف حسنة في النحو وغيره وكان عالماً زاهداً سكن بغداد من صباه إلي أن توفي بها تفقه على المذهب الشافعي وقرء النحو على النجيب أبي السعادات .
٢ اسرار العربية أبن الأنباري ، تحقيق محمد حسين –بيروت دار الكتب العلمية ، ت،ط، ١٩٩٧م ، ص ٣٧٨
٣ تنقيح الأزهرية محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ، ت- ط ١٩٦٧ ،ص ٢٢

ويبنى الفعل الماضي على السكون[1] (لأن الأصل في البناء أن يكون على السكون) ولأن العرب تكره توالي أربع متحركات بالرغم من أنهم اجازو ذلك في ضمير النصب نحو ضربك إلا أنهم منعوه في الفاعل لأنه كالكلمة الواحدة مع الفعل ويتصل به أكثر من المفعول .

٣. يبني الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة نحو : ضربوا وأكلوا وشربوا

وللفعل الماضي دلالات زمنيه مختلفة يعبر عنها حسب السوابق الداخلة عليه فقد يدل الفعل على الزمان الماضي ويكون هنا وزنه على زنه (فعل) كما يدل على وقوع الحدث في زمان مضى وانقطع وله عدة صيغ –كان فعل – كان قد فعل كقول الجاحظ: وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكم على حسب نية صاحبه وتقوى قائلة

وكقول أبي تمام[2]

قد كان بوئه الخليفة جانبا   من قبله حرما علي الأقدار

أي بوئه الخليفة ذلك في ما ماضي وانقطع .

ويدل على وقوع الحدث في زمان متصل بالحاضر غير منقطع عنه وبنائه (قد فعل) نحو قد قامت الصلاة....... أي حان قيامها منذ قريب[3]

وواضح من خلال هذه الدلالات المختلفه أن الفعل الماضي يدل على الزمن الماضي سواءً الماضي البعيد أم الماضي القريب المتصل بالحاضر.

ب- فعل مضارع :

وهو الدال على اقتران حدث بزمان التكلم أو بعده (أي الحال أو الإستقبال) وعلامته صحة دخوله (لم) عليه قال[4] ابن مالك

سواهما الحرف كهل وفي ولم   فعل مضارع يلي لم كيشم

---

١ شذور الذهب بن هشام ، تأليف يوسف بركات مراجعة يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر ص ١٠٥ - ١٩٩٨ .

٢ ديوان أبي تمام قافية الراء

٣ في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث مهدي المخزومي ت-ط ١٩٨٥ ص ٢١ وما

٤ شرح بن عقيل م١-ج١ – ص ٢٣

ومما يميز الفعل المضارع عن بقية الأفعال الزوائد الأربعة مع صلاحه لما أنت فيه ولما لم يقع وهذه الزوائد هي:-

١.الهمزة للمتكلم : أنا أذهب إلى البيت.

٢. الياء للغائب : هو يسافر إلى الخارج .

٣. التاء للمخاطب : أنت تذاكر الدرس وللمؤنثة المخاطبة هي تكتب .

٤. النون للمتكلم ومعه غيره : نحن نستغفر الله .

وهذا الفعل معرب في جميع حالاته – حتى عند بنائه.

وقد اتفق البصريون والكوفيون على ذلك إلا أنهم اختلفوا في علة إعرابه؛ فالكوفيون يقولون : أعرب لأنه دخلته المعاني المختلفة والأوقات الطويلة . رد عليهم ابن الأنبا ري بقوله[1](إن بعض الحروف تدخلها المعاني المختلفة فمثلا) ألا (تصلح للإستفهام والعرض والتمني كما أن طول الوقت باطل في تعليل إعراب الفعل المضارع لأن الماضي مبني بينما وقته أطول من المستقبل. أما البصريون فقالوا أعرب الفعل المضارع لثلاثة أسباب :

١. أن الفعل المضارع يكون شائعا فيتخصص كما أن الاسم يكون شائعا فيتخصص ،ف (يذهب) يصلح للحال والاستقبال ، ولكن عند دخول سوف عليه يتخصص للمستقبل ، كما أن الاسم يكون شائعا مثل رجل فإذا قلت الرجل اختص بعد شيوعه .

٢. أنه تدخل عليه لام الابتداء تقول إن زيدا ليقوم كما تقول إن زيدا لقائم .

٣. أنه يجري مجرى اسم الفاعل في حركته فمثلا ضرب على وزن ضارب . فعندما أشبه الفعل الاسم في هذه الأوجه وجب أن يكون معربا كما أن الاسم معرب) .

ونلاحظ هنا أن الأدلة التي أوردها البصريون أكثر دلالة على إعراب الفعل المضارع .

ويدل الفعل المضارع في أكثر حالاته على وقوع الحدث في زمن التكلم نحو: "يغادر على بيته " ويستعمل للدلالة على وقوع الحدث في المستقبل وذلك في :

---

١ الأنصاف في مسائل الخلاف ابن الأنباري المسألة ٧٣

أ- إذا صحبه ما هو دال على المستقبل كالسين وسوف نحو : سيكتب الطالب محاضرته " أي في المستقبل القريب " وسوف يكتب الطالب درسه " أي في المستقبل البعيد .

ب- إذا كان منصوبا بلن نحو:" لن يهطل المطر " أي في المستقبل، فلن تنصب الفعل المضارع وتنفيه في المستقبل. وقد يستعمل للدلالة على وقوع الحدث في الماضي وذلك إذا اقترن بالحرفين | لم، لما | نحو " لم يجلس التلميذ " ولما يقعد خالد.

حالات الفعل المضارع:

للفعل المضارع حالتان :

١-الإعراب وينقسم الإعرب إلى ثلاثة أقسام :-

أ- المرفوع : يُرفع الفعل المضارع إذا تجرد من أدوات النصب والجزم كما في قول ابن مالك[١]

ارفع مضارعا إذا تجرد   من ناصب أو جازم ك |تسعد|

وإشارة ابن مالك هذه تدل على أن الفعل المضارع يرفع لتجرده من الناصب والجازم على مذهب الكوفيين وليس لوقوعه موقع الاسم كما ذكر البصريون والزمخشري حيث قال الأخير[٢] :(وارتفاعه بمعنى وقوعه موقع الاسم نحو : (زيد يضرب) .

ويؤيد ابن السراج رأي البصريين القائل بأن المضارع يرفع لوقوعه موقع الاسم وذلك في قوله[٣] :(الفعل يرتفع بوقوعه موقع الأسماء سواء كانت تلك الأسماء مرفوعة أو مخفوضة أو منصوبة فمتى كان الفعل لا يجوز أن يقع موقعه اسم لم يجز رفعه وذلك نحو قولك : يقوم زيد ويقعد عمرو......... ألا ترى انك إذا قلت زيد جاز أن تجعل زيدا موقع يقوم فتقول : زيد يفعل كذا.....

فمتى وقع الفعل المضارع في موقع لا تقع فيه الأسماء فلا يجوز رفعه وذلك نحو قولك : لم يقم زيد . لا يجوز أن ترفعه لأنه لا يجوز أن تقول :" لم زيد

---

١ شرح ابن عقيل م٢ ج٢ ص ٣
٢ الأنموذج للزمخشري ص ٩٧
٣ الأصول في النحو أبن السراج م٢/ص ١٤٦

فاهم هذا" . ويتضح لنا أن ابن السراج يفرق بين سبب إعراب الفعل المضارع وسبب رفعه فهو يرى أن سبب إعرابه مشابهته للأسماء أما رفعه فلوقوعه موقع الأسماء .

ب- النصب : ينصب الفعل المضارع إذا دخلت عليه أداة من أدوات النصب وهي : أن،لن ، كي،إذن .

أما (أن) فهي حرف مصدري تنصب الفعل المضارع ويؤول بمفرده نحو "سرني أن تنجح " أي سرني نجاحك .

(لن) هي حرف نصب ونفي إلا أن نفيها يكون للمستقبل نحو :" محمد لن يحضر للامتحان " ، أي في المستقبل .

(إذن)فهي حرف جواب وجزاء تنصب الفعل المضارع بثلاثة شروط :

١-أن تقع بداية الجملة .

٢-أن يأتي الفعل بعدها مباشرة وألا يكون معتمد على ما قبلها ،

٣-أن يدل الفعل على المستقبل ، ومثال ما انطبقت عليه الشروط السابقة "أتيك غدا إذن أكرمك "

أما (كي) فجواب لقولك : إذا قال القائل : لم فعلت كذا فتقول : كي يكون كذا [١]..... وهناك حالتان ينصب فيهما الفعل المضارع بأن مضمره جوازا وقد ذكرهما ابن السراج : أحدهما أن تعطف بالفعل على الاسم | المصدرنحو : يعجبني ضرب زيد وتغضب ، يريد أن تغضب وهنا إظهار (أن) فيه أحسن ويجوز إضمارها . ولولا تقدير (أن) في هذه الحالة لا يجوز لنا عطف فعل على اسم

ثانيهما : إذا دخلت عليه لام الجر نحو :"جئت لتعطيني " والتقدير جئت لأن تعطيني وهنا تقدر "أن" واجب لأن لام الجر لا تدخل على الأفعال[٢] .

وهناك أدوات ينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمره وجوبا وهي حتى على غير قول الكوفيين والفاء ،والواو ، و أو .

---

١ الأصول في النحو أبن السراج م٢/ص ١٤٧

٢ المرجع السابق ، ص ١٤٩

ج- الجزم : هناك أدوات تجزم الفعل المضارع وتنقسم إلى قسمين :

١- أدوات تجزم فعلا واحدا وهي : لما ،لم ، لام الأمر ،لا النهاية فأما (لم) أداة نفي وجزم وقلب نحو قوله تعالى[١]﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(لما) أداة نفي وجزم وقلب نحو : لما يحضر خالد ، والفرق بين الاثنين أن النفي بـــ (لم) منقطعا في الماضي أما النفي ب(لما) فيكون متصلا إلى زمن التكلم .

ولام الأمر تجزم الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى[٢] : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ "وليقم زيد" وأما لا الناهية فنحو :" لا تكتب المحاضرة " "ولا تقعــد في المقعد"

٢-الأدوات التي تجزم فعلين وهي:-

١. (إن) نحو قوله تعـــالى[٣]:﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ﴾

٢. (من) نحو قوله تعالى[٤]: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾

٣. (ما) نحو قوله تعالى[٥]:﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾

٤. (مهما) نحو قوله تعالى[٦]:﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٥.(أي) نحو قوله تعالى[٧] : ﴿أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾

٦. (متى) قال الشاعر[٨] :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

٧. (أيان) كقول القائل[٩]

١ سورة الإخلاص الآية ٣
٢ سورة الطلاق الآية ٧
٣ سورة البقرة الآية ٢٤٨
٤ سورة النساء الآية ١٢٣
٥ سورة البقرة الآية ٢١٥
٦ سورة الأعراف الآية ١٣٢
٧ سورة الأسراء الآية ١١٠
٨ هذا البيت للحطيئة من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر(قافية الدال)
٩ هذا البيت من الشواهد التي لم يحصل لها على قائل معين

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا　　　　لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

٨. (أينما) كقول القائل [١]:

أينما الريح تميلها تمل

٩. (إذ ما) كقول القائل[٢] :

وإنك إذما تأت ما أنت آمر　　　　به تلف من إياه تأمر آتيا

١٠. (حيثما) كقول القائل [٣]

حيثما تستقم يقدر لك　　　　الله نجاحا في غابر الأزمان

١١. (أنّى) كقول القائل[٤] :

خليلي أنى تأتياني تأتيا　　　　أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وهذه الأدوات كلها تجزم فعلين

٢-البناء :

يبنى الفعل المضارع في حالتين

(أ) يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مباشرة نحو قوله تعالى[٥] | تالله لأكيدن أصنامكم |

وإذا لم تتصل به مباشرة فهنا يعرب الفعل المضارع كما في قوله تعالى[٦] | لتبلون في أموالكم وأنفسكم |

(ب) يبنى على السكون إذا اتصلت به نون الإناث نحو قوله تعالى[٧] | والمطلقات يتربصن بأنفسهم ثلاثة قروء.......|

١ هذا البيت من الشواهد التي لم يحصل لها على قائل معين
٢ هذا البيت من الشواهد التي لم يحصل لها على قائل معين
٣ هذا البيت من الشواهد التي لم يحصل لها على قائل معين
٤ هذا البيت من الشواهد التي لم يحصل لها على قائل معين الأدوات التي تجزم فعلين نقلاً عن شرح بن عقيل م٢ ج١ ج٢ ص
٥ سورة الأنبياء الآية ١٥٧
٦ سورة آل عمران الآية ١٨٦
٧ سورة البقرة الآية ٢٢٨

(ج) بناء فعل الأمر : هو ما دل على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة كقوله تعالى[1] | فكلي واشربي وقري عينا | وفي التصريف يأتي بعد الفعل المضارع بعد نزع حرف المضارعة منه.

وهو يبنى على ما يجزم به الفعل المضارع ويكون بنائه على السـكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به ضمير رفع نحو : (أكتب) ويبنى علـى حـذف حرف العلة إذا كان معتلا نحو : (أرم)

ويبنى على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسـة نحـو (قومـوا ، قومي).

ويرى ابن السراج أن هذا الفعل لا يضارع الاسم ولا الفعل المضارع فيبقى بنائه على السكون وذلك بقوله[2] :

(وأما المبني على السكون فما أمرت به وليس فيه حـرف مـن حـروف المضارعة .... فلما لم يكن مضارعا للاسم ولا مضارعا للمضارع تـرك علـى سكونه لأن الأصل في الأفعال البناء على السكون ، وإنما أعربوا منها مـا أشـبه الأسماء وضارعها وبنو منها على الحركة ما ضارع المضارع ،وما خلا من ذلك أسكنوه).

وواضح من كلام ابن السراج أن فعل الأمر لا يشبه الاسم حتى يعرب ولا يشبه الفعل المضارع الذي يعرب في أغلب حالاته . وعدم شـبه الاثنـين جعـل العلماء يقولون : أنه مبني .

نموذج لفعل أمر مبني قال تعالى[3] :(حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سـنة قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي)

أوزعني : أوزع فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والنون للوقاية والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول

أن أشكر نعمتك : أن وما بعدها مصدر مؤول في محل نصب مفعول به ثاني .

---

١ سورة مريم الآية ١٢٦

٢ الأصول في النحو لأبن السراج م٢ ، ص١٤٥

٣ سورة الأحقاف الآية ١٥

الوزع- بفتح وسكون – الكف ولذلك يقال للكلب ابن وازع : لأنـــه يكــف الذئب عن الغنم ورد في المعجم الوسيط[1]: | وزع الإنسان غيره يزعه وزعـــا : أي كفه وحبسه ومنعه ....).

وعندما يكون بالهمزة يدل أيضا على معنى آخر يقــول ابــن فــارس[2] : (يقول: أوزع الله فلاناً الشكر : ألهمه إياه ويقال : هو من أوزع بالشيء إذا ولع به كأن الله تعالى يولعه بشكره وبه وازع من الناس أي جماعات).

وهذا الفعل ورد على صيغة (أفعل) والهمزة هنا دالة على التعدية لذلك تعدى إلـــى مفعولين، أما من حيث الدلالة فهو بمعنى الإلهام أي ألهمنـــي أن أشـــكر نعمتـــك والأمر هنا ليس بمعناه إنما المقصود منه الدعاء لأنه أتى من الأدنى إلى الأعلـــى (الله سبحانه وتعالى).

٢. التجرد والزيادة:

ينقسم الفعل من حيث التجرد والزيادة إلى :-

أ. مجرد وهو الذي تلزم حروفه الأصلية الكلمة في كل موضع من تصـــرفها ألا أن يحذف شيء من أصوله تخفيفا أو لعلة عارضة فلا يعتبر بالمحذوف ، بل بالأصل الذي يرد إلى الكلمة عند انتفاء العلة فالأصلي يلزم تصريفات الكلمة ولا يسقط إلا لعلة مثال للمجرد غير المحذوف (قعد ،يقعد ،قعـــودا فهو قاعد وأقعدته إقعادا فهو مقعد) فالقاف والعين والدال لازمة فهي مـــن أصول الكلمة وما سقط فهو زائد وقد تحذف بعض الأصول لعلة صـــرفية نحو:(وعد يعد عدة) وأقل عدد الأصول ثلاثة وأكثرها أربعة .

وينقسم المجرد إلى :-

١.مجرد ثلاثي مثال – قعد – جلس

٢. مجرد رباعي مثال –زلزل –دحرج

(ب)المزيد: وهو ما وقعت فيه حروف الزيادة زائدة عن أصلة .

---

١ المعجم الوسيط ، تحقيق إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر ، ط٢م٢ ص ١٢٨

٢ معجم مقاييس اللغة أبن فارس) تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجليل بيروت ت/ط ١٩٩١ (باب الواو والزاى وما يثلثهم، ص ١٠٦

والزائد : هو ما زيد عن أصل الكلمة أو الدخيل في بنية الكلمة الأصلية وليس موجودا في أصل الصيغة التي أشتق منها ويكون غير لازم في تصاريفها وتقع الزيادة في الاسم والفعل وهي نوعان

١. بالحرف: وهي أن يزيد عن بنية الكلمة الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة، فتصير الثلاثية رباعية وإن زيد حرفان صارت خماسية إن زيد ثلاثة صارت سداسية ولا يتعدى الفعل ستة أحرف مثال (خرج – أخرج – أتخرج – أستخرج).

٢. التكرار : وهو الإعادة ، ويعني إعادة الحرف أو تكراره أو تضعيفه ، فهو عبارة عن تكرار حرف ما من أصول الكلمة ويقع في نوعين من الفعل أحدهما الثلاثي مثال: مدٌ وشدٌ وثانيهما الرباعي مثل : زلزل –وسوس[١] .

٣. الجمود والتصرف :

ينقسم الفعل من حيث الجمود والتصرف إلى

أ. الجامد : هو ما تجرد عن الزمان فلزم صوره واحدة وهو ثلاثة أنواع:-

١. ما جمد على صورة الماضي : وهذا النوع الأكثر ورودا ومما جاء منه أفعال المدح والذم – أفعال ناسخة: ليس –دام من أخوات كان. كرب – عسى –من أفعال المقاربة كذلك ما أنشئ للتعجب

٢. ما جمد على صورة الأمر ومما جاء منه هات بمعنى أعط – وهب ،تعلم ،هلم والأخير إن اتصلت به الضمائر فهو فعل أمر جامد وهذه لغة (نجد) وإن لم تتصل به الضمائر فهو اسم فعل أمر وهي لغة الحجازيين وهي لغة القرءان

٣. ما جمد على صورة المضارع لم يجئ على صورة المضارع إلا فعلان هما : يهيط بمعنى يصيح صياحا شديدا ويسوي بمعنى يساوي .

[١] شذا العرف في فن الصرف الحملاوي ص ٢٩ مطبعة مصطفي البالي الحلبي والموجز في قواعد اللغة العربية سعيد الأفغاني دار الفكر ص ٣٢ ت/ط ١٩٧٠ وعلم الصرف الميسر محمد عكاشة ت/ط ٢٠٠٥ الأكاديمية الحديثة من الكتاب الجامعي القاهرة ص٣٣ (المجرد والمزيد) بتصرف

ب. المتصرف : هو ما دل على الحدث و زمان الذي يـراد وقوعـه فيـه ،فيتغير بتغير الزمن المراد مثال : درس –يدرس – دارس –مدرس –مدروس –دراس فلكل واحدة من هذه الصيغ دلالة مختلفة عن الأخرى .

وليس كل ماهو متصرف كامل التصرف فمن المتصرف ما يأتي منه الماضي والمضارع ولا يجئ منه الأمر مثال : كاد ،أوشك ، ما زال ، ما فتئ ، ما انفـك ومن المتصرف ما يأتي من المضارع والأمر دون الماضي مثال – يذر – يدع[1]

٤. الصحة والاعلال :

ينقسم الفعل من حيث الصحة والإعلال إلى:

أ.صحيح :وهو ما خلت أصوله من حروف العلة ، وهي الألف ، والواو ، والياء وينقسم إلى ثلاثة أقسام

١. السالم :وهو ما سلمت أصوله من الهمزة والتضعيف، مثال كتب –رسم

٢. المهموز : وهو ما كانت أحد أصوله همزة مثال أخذ – سأل –قرأ

٣. المضعف : وهو ما كانت عينه ولامه متماثلتين ،مثال شدّ وفرّ أو كـرر فيـه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين ، مثال زلزل –وسوس .

والأول هو المضعف الثلاثي والثاني هو المضعف الرباعي ،وكما يكون ثلاثيـا أو رباعيا يكون مجرد ومزيد نحو امتد، استمد ، سترد ، ترقرق ، تلألأ ، توسوس .

ب.المعتل :وهو ما كانت أحد حروفه الأصلية حرف علة ، وهو خمسة أقسام

١. المثال : وهو ما اعتلت فاءه ؛مثال وصف –وجل –وهب

٢. الأجوف : وهو ما اعتلت عينه ؛ مثال قال– باع

٣. الناقص: وهو ما اعتلت لامه ؛ مثال دعي –مشي

٤. اللفيف المفروق : وهو ما اعتلت فاءه ولامه ؛ أي يفرق بينهما حرف صـحيح مثال وقيى ، ووعى

٥. اللفيف المقرون : وهو ما اعتلت عينه ولامه ؛ مثال كوي– طوي[2]

---

[1] شذ ا لعرف الحملاوي ص ٤٩ والمغني في علم التصريف عبد الحميد مصطفي باب صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن ص ١٢١ ١٢٥ ت/ط ١٩٩٨ (الجامد والمتصرف) بتصرف

٢ شذا العرف الحملاوي ص ٢٧-٢٨ والموجز سعيد الأفغاني ص٢٧-٢٨ والمغني في علم التصريف عبد الحميد مصطفي ص١١٩-١٢٠(الصحيح والمعتل)بتصرف

٥. التعدي واللزوم:

ينقسم الفعل من حيث التعدي واللزوم إلى :-

أ. متعدي ب.لازم

لكن قبل الخوض في أقسام التعدي واللزوم هناك عدد من الأمور متصلة بهذه القضية وهي :-

الأمر الأول :قد يتعدى الفعل اللازم ، ويلزم المتعدي مثال درس الأثر ، ودرست الأثر – وغاض الماء ، غاض الله الماء ومن القرءان قال تعالى[١] (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) ومتعديا قال تعالى[٢](لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) الأمر الثاني : قد يلزم الفعل لدلالته على شئ معين فإذا انتقلت إلى أخر تعدى من ذلك الفعل (أحسن) جاء لازما في قوله تعالى[٣] (وأحسن كما أحسن الله إليك) بمعنى أنعم ومتعديا كما في قوله تعالى[٤] (إنه ربي أحسن مثواي) بمعنى أعمل .

الأمر الثالث : قد يتعدى الفعل إلى مفعول واحد بنفسه أو يتعدى إليه بحرف جر وقد يتعدى نفس الفعل إلى مفعولين بنفسه مره وإلى مفعولين بحرف جر .

ومثاله الفعل أثمن نقول أثمنت الرجل و أثمنت له ، و أثمنت الرجل متاعه ، و أثمنت الرجل بمتاعه .

قال الزبيدي[٥] [٦] (في الفعل أثمن اسم لما يأخذ البائع في مقابلة المبيع عينا كان أم سلعة وكل ما يحصل عوض عن شئ فهو ثمنه).

الأمر الرابع : قد يكون الفعل من الأفعال التي تتعدى بحرف الجر أصلا وتتعدى بنفسها عرضا مثال قوله تعالى[٧](واختارموسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا)

---

١ سورة الزمر الآية٧١
٢ سورة يس الآية ٧٠
٣ سورة القصص الآية
٤ سورة يوسف الآية
٥ الزبيدي هو محمود بن محمد محمد بن عبد الرزاق ابو الفيض الزبيدى التميمي سمي المصري حنفي فقيه المشهور بالمرتضي ولد ١١٤٥ توفي ١٢٠٥من تصانيفه اتحاف المتقين في شرح أحياء علوم الدين
٦ تاج العروس م٩ ص ١٥٧ – ١٥٨ دار صابر بيروت
٧ سورة الأعراف الآية

وهذه الأمور الأربعة تشمل الفعل المتعدي لواحد ولأثنين ولثلاثة وتشمل الفعل اللازم أيضا.

(ب). ما يتعدى إلى مفعولين وهذا ينقسم إلى :

١. أفعال مفعولها الأول فاعل في المعنى .

هذه الأفعال تنصب مفعولين أصل أولهما فاعل في المعنى يقول الزجاجي[١] |والفعل[٢] يتعدى إلى مفعولين إن شئت اقتصرت على أحدهما دون الأخر نحو – أعطى،وكسا .....(نقول كسا خالد علياً جبةً، وأعطى زيد عمراً درهماً).

والأفعال التي تتعدى إلى مفعولين الأول منهما فاعل في المعنى كثيرة منها خمسة أفعال مشهورة وهي (كسا – منح–منع– أعطى –ألبس) بالإضافة إلى أخرى تحتاج إلى صحة نقل عن العرب وهي (توهمّتُ ،تيقّنْت ، شَعْرتُ،دَرَيْتُ ،وتبَّيْنت، وأصَبْتُ ، واعتقَدت، وتمنَّيْت ، وودَّتُ، وَهَبَ بمعنى حسب وغيرها ،استغفر، أختار قال تعالى:[٣] (ثم نكسوها لحما) وقال تعالى: (ويمنعون الماعون)[٤].

٢. أفعال مفعوليها أصلهما المبتدأ والخبر .

وهذه تنصب مفعولين أيضا ولكن لا يجوز لنا فيها الاقتصار على أحدهما دون الأخر خلاف السابقة وهذه الأفعال أدرجها النحاة تحت اسم (ظن وأخواتها)وهي من النواسخ وتدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معا ويصيرا مفعولا به يقول الزجاجي[٥] في ذلك : (وفعل يتعدى إلى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما دون الأخر ، و ذلك نحو:(ظننت،وعلمت،وصببت، وخلت ، وزعمت ، ونبئت ، وأعلمت ، وأنبئت) وما تصرف منها ، نحو (أظن – تظن – نظن).

وإذا وقع الظرف أو حروف الخفض ، أو الجمل ، موقع المفعول الثاني من هذه الأفعال فإنه لا يؤثر فيها وتبقى على حالها يقول الزجاجي : (واعلم أنه يقع موقع المفعول الثاني من هذه الأفعال الفعل الماضي ، والمستقبل ، وحروف الخفض ،

---

١ هو إبراهيم بن السرى بن سهل ابو اسحاق الزجاجي النحوى صاحب كتاب معاني القرآن كان من أهل الفضل والدين وله مؤلفات حسان في الأدب

٢ الجمل في النحو الزجاجي ص٢٨ حققه على توفيق الحمد مؤسسة الرسالة بيروت ت/ط ١٩٨٨

٣ سورة المؤمنين الآية ١٤

٤ سورة الماعون الآية ٧

٥ الجمل في النحو الزجاجي ص ٢٨-٣٠

والجمل ، والظروف فتبقى على حالها ، ولا توثر فيها هذه الأفعال كقولك : ظننت زيدا (قام) وحسبت عبد الله (يركب) وخلت أخاك (في الدار) .

(ج) ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل

يقول سليمان فياض[١] (بوسعك أن تعدي بعض الأفعال المتعدية إلى مفعولين فتجعلها متعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، بإدخال الهمزة على الفعل ، أو تضعيفه إذا قبل الفعل هذا الإدخال أو ذلك التضعيف .

والفعل المتعدي إلى مفعولين مثال علمت الخبر صحيحاً يتعدى إلى ثلاثة بقولنا أعلمته الخبر صحيحا بإدخال الهمزة ومثال آخر (عرف خالد قدوم علياً) متعد إلى اثنين يتعدى إلى ثلاثة بالتضعيف فنقول : عرفت خالدا قدوم علياً ،

٢.اللازم:

اللازم هو الذي يكتفي بمرفوعة ولا يحتاج إلى منصوب أو هو الذي لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر وقد ميز النحاة بين الفعل المتعدي واللازم بأن الأول هو الذي تتصل به هاء ضمير تعود على اسم سابق غير ظرف وغير مصدر وذلك بأن يوضع الفعل في جملة تامة المعنى وقبله اسم جامد ، أو مشتق على أن يكون غير مصدر وغير ظرف ، وبعد الفعل ضمير (هاء) تعود على ذلك الاسم المتقدم ، فإن استقام المعنى فالفعل متعد بنفسه ، وإن لم يستقم فهو لازم .

طرق تعدية اللازم :

أ. إدخال حرف الجر ومثاله : ذهب محمد نقول ذهبت بمحمد

ب. إدخال همزة النقل على أول الفعل الثلاثي مثال :قام زيد نقول أقمت زيدا

ج.تضعيف عين الفعل مثال: بلغت الرسالة نقول بلغت الرسالة

قال تعالى[٢] (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)

د. تحويل الثلاثي إلى صيغة فاعل مثال : ضرب محمد نقول ضارب محمد عليا

---

١ النحو العصري سليمان فياض ص مركز الأهرام للترجمة ت/ط ١٩٩٥

٢ سورة المائدة الآية ٦٧

(ز) حذف حرف الجر توسعا كقول الشاعر[1]

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم إذا علي حرام

الشاهد تمرون بالديار

٦. توكيد الفعل بالنون

نونا التوكيد لاحقة صرفية من لواحق الكلمات في العربية ، وهي نوعان : مثقلة مفتوحة ومخففة ساكنة

وواضح من تسميتها أنها تدل على تقوية الفعل وتوكيده وتخليصه إلى معنى الاستقبال ينقسم الفعل من حيث التوكيد وعدمه إلى :

أ. فعل ماضي وهذا لا يؤكد لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نونا التوكيد

ب. فعل أمر وهذا يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال

ت. فعل مضارع وهذا يؤكد ولتوكيده ثلاثة حالات :

١. الوجوب

ويشترط فيه أن يكون جوابا للقسم مثبتا ، مستقبلا ، غير مفصول من لام القسم ومثاله قوله تعالى[2](وتالله لأكيدن أصنامكم) .

٢. الامتناع

يمتنع توكيد الفعل المضارع إذا فقد شرط من شروط الوجوب كلها أو بعضها أمثلته : والله لا أهمل واجبي "منفي" والله لأقرأن الآن دال على الحال قال تعالى[3] :(ولسوف يعطيك ربك فترضى) " وجود فاصل "

٣. الجواز

وفيه درجات متفاوتة بين الكثرة والقلة وذلك على النحو التالي

أ. يكثر جدا بعد إما الشرطية مثال قال تعالى[4] : (وإما تخافن من قوما خيانة).

ب. يكثر بعد الطلب مثال لنوع من أنواع الطلب " لتضعفن أخاك "

---

١ هذا البيت لجرير ديوانه طبعة الصاوى ص ٥١٢

٢ سورة الأنبياء الآية ٥٧

٣ سورة الضحى الآية ٥

٤ سورة الأنفال ١٥٨

ت.بقلة ويكون بعد النفي بما أولا ويندر بعد لم وبد أدوات الشرط غير الجازمة وأمثلته " اسمع نصحا لا يضر سماعه " " لم يحضر زيد " " من يـــذاكر ينجح "[1]

٧. مبني للمعلوم والمجهول

ينقسم الفعل من حيث البناء للمعلوم والمجهول إلى :-

أ. مبني للمعلوم :

وهو ما أسند إلى فاله ولم يقع فيه تغير نحو أكرم محمد علي أو هو مـــا ذكـــر معه فاعله سواء أكان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا أو غير ذلك نحو قولك : " سافر زيد " وقولك " قلت سافر "

ب. مبني للمجهول: وهو ما حذف فاعله ، وأنيب عنه غيره سواء أكان اســـما ظاهرا أم غير ذلك نحو قولك : " حررت القرية " فالفعـــل حـــررت مبنـــي للمجهول ، وقد حذف فاعله وحل نائب الفاعل مكانه وقد كان مفعولا به فصار فاعلا بالنيابة وهو القرية .

وقيل هو ما أسند إلى غيره فاعله الذي قام بعمل الفعل ، ووقع تغير فيه نحو " أكرم علي "

كيف يبنى الفعل للمجهول :

يبنى الفعل للمجهول بحدوث تغيرات فيه وذلك على النحو التالي:

ا. الماضي وله أحوال

١. إذا كان الماضي ثلاثيا صحيح العين خاليا من التضعيف فإنه يضم أوله ويكسر ما قبل أخره مثال : جمع ،جمع

٢. إذا كان الماضي ثلاثيا معتل العين يجوز في فاءه الكسر مع قلب حرف العلـــة ياء مثال : صام ، باع ، نقول صيم – بيع ويجوز الضم مع قلب حرف العلة واو.

٣. إذا كان الماضي مضعفا فإنه يجوز فيه ما جاز في صام – وباع من الأوجـــه مثال :رد

---

١ شذ العرف الحمداوي ص ٥٨ والمغني في علم التصريف عبد الحميد مصطفي ص١٧٤ (توكيد الفعل) بتصرف

٤. إذا كان الماضي مبدوء بهمزة وصل يضم ثالثة مع أوله مثال : انتصر

٥. إذا كان الماضي مبدوء بتاء زائدة يضم ثانيه مع أوله مثال : تقدم

٦. إذا كان الماضي على وزن فاعل تصير ألفه واو مع ضم مــا قبلهــا مثــال : صالح صويلح

ب. الفعل المضارع

١. المضارع عند بناءه يضم أوله ويفتح ما قبل أخره نحو :يذكر نقول يذكر

٢. وإذا كان المضارع أجوف قبل أخره واو أو ياء فإنه يجب قلب الواو والياء إلى ألف مثال : يقول ويبيع نقول فيهن يقال – يباع[١].

---

١ شذ العرف الحمداوي ص ٥٣ والصرف الكافى أيمن أمين الغني مراجعة عبده الراجحى ورشدي دار الكتب العلمية بيروت ت/ط٢٠٠٠ ص ٥٩ – ٦١ (الفعل المبني للمعلوم والمجهول) بتصرف

الدراسة التطبيقية

الفعل من حيث الدلالة الزمنية

ا/ الماضي قال ابن هانئ:

١- ورث المقيم بيثرب، فالمنبر الأ   على له والترعة العلياء[١]

اللغة : يثرب:اسم للمدينة المنورة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم إليها غيَّر اسمها من يثرب إلى طيبة وطابة والمدينة المنورة، وقال صلى الله عليه وسلم[٢] (من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله)-وورد لفظ يثرب مصروفاً وهو ممنوع من الصرف؛ ولعل الضرورة هي التي صرفته.

الترعة: الروضة، وقيل الدرجة، والترعة أيضاً أفواه الجداول، وفي الحديث [٣](إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة).

المعني: ذكر أن ممدوحة ورث النبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء حتى أنه ورث منبره الأعلى، وكذلك جنته.

الإعراب: ورث فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح لامحل له من الإعراب، الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والمقيم مفعول به منصوب.

الشاهد (ورث) حيث جاء الفعل ورث دالاً على الزمن الماضي.

٢- وقد أنكر الدوح الذي يستظله   وسحت له الأغصان وهي أهاضيب [٤]

اللغة: سحَّت : صبّت ماءها- الأهاضيب: الدَّفْعَات من المطر- أنكر: غطَّى وهو مزيد بالهمزة، وأصله لازم؛ ولكنه تعدى بعد دخول الهمزة عليه.

المعنى: أراد أن ممدوحة من شدة تأسفه على فراق أليفه فقد حواسه، فلم يعرف الشجر الذي كان يستظل بظله، والذي انصبت عليه من أغصانه قطرات المطر.

الإعراب: أنكر فعل ماضٍ مبني على الفتح، الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو و الدوح مفعول به منصوب.

---

١ ديوان ابن هانئ : ص ٣٥

٢ رواه الإمام أحمد في المسند م٤ص٢٨٥

٣ ذكره الرازي في المختار باب ترع

٤ ديوان ابن هانئ : ص

الشاهد (أنكر) حيث جاء الفعل أنكر دالاً على الزمن الماضي.

(ب) المضارع

وصفاتُ ذاتك منك يأخذُها الورى   في المَكْرُمَات فكلها أسماءُ [١]

اللغة: يأخذ: يتناول،وأصل أخذ أؤْخذ بهمزتين إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفت الثانية وغيرت حركة الأولى إلى فتح لتجانس ما بعدها، ذكره الرازي في المختار باب أخذ ــ المكرمات : جمع مكرمة وهي الخصلة.

المعنى: يريد أن صفاته في الكرم دالة عليه بصدقها على ذاته حتى صار يعرف بها كأنها له أسماء.

الإعراب : يأخذ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، الهاء ضمير مبني على السكون مفعول به مقدم، والورى فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدره علي الألف منع من ظهورها التعذر.

الشاهد (يأخذ) حيث جاء الفعل يأخذ دالاً علي المستقبل

٢- أمُسَهَّدَيْ لَيْلِ التمام تعالَياَ   حتى نقوم بمأتم،فننوحا[٢]

اللغة: أمُسهدي: الهمزة للنداء، والمسهد: الذي لم ينم،وأراد به البرق والحمام وقد أشار إليهما في الأبيات السابقة.

المعنى: جعل البرق والحمام شخصين يخاطبان، فدعاهما لأن يأتيا ويعقدا مجمعاً للحزن والنوح معاً وهذا البيت من الأبيات الروائع في ديوانه.

الإعراب: حتى حرف يفيد الغاية، وهي حرف نصب عند الكوفيين، وعند البصريين أن الفعل بعدها ينصب بأن مقدرة، ونقوم فعل مضارع منصوب بحتى وعلامة نصبة الفتح الظاهرة على قول الكوفيين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، وبمأتم جار ومجرور متعلق بالنوح .

الشاهد (نقوم) حيث جاء الفعل دالاً على المستقبل.

ج-الأمر

فاسلمْ إذا راب البرية حادث   واخلد إذا عمَّ النفوس فناءُ [٣]

---

١ ديوان ابن هانئ : ص ٣٩
٢ المرجع السابق : ص ٥١
٣ المرجع السابق :ص ٤٠

اللغة: فاسلم يدعو له بالسلامة ـــ راب:أصاب ـــ حادث: مصيبةـــ الخلد:البقاءـــ الفناء : الموت

المعنى: يدعو له بالسلامة إذا أصاب الخلق مصيبة، ويبقى إذا مات كل الخلق مع العلم بأن كل من عليها فان

الإعراب: الفاء على حسب ما قبلها، واسلم فعل أمر مبني علي السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ومثل هذا الفعل الفعل أخلد إلا أن الفاء في فاسلم على حسب ماقبلها، والواو في واخلد عاطفة.

الشاهد : (فاسلم، واخلد)

حيث جاء الفعلان فعلا أمر دالان على الأمر غير الحقيقي.

الفعل من حيث التجرد والزيادة:

١- التجرد

لا يُصْدِرُون نحورَها، يوم الوغى إلاَّ كما صبغَ الخدودَ حياءُ[١]

اللغة: النحور: جمع نحر وهو العنق ـــ الوغى: الحرب ـــ صبغ: لون.

المعنى: يقول: أن الخيول لا ترجع من المعركة إلاَّ ونحورها مصبوغة بدماء الأعداء فهي في ذلك مثل الخدود التي صبغت بالحياء، وفيه تشبيه.

الإعراب: صبغ:فعل ماض مبني علي الفتح،والخدود مفعول به منصوب مقدم، وحياء فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة مؤخر.

الشاهد (صبغ) حيث جاء الفعل صبغ مجرداً من الزوائد.

٢- الزيادة

لا تسألنَّ عن الزمان فإنه في راحتيك، يدورُ كيف تشاءُ [٢]

اللغة:راحتيك: أراد بها كفيه.

المعني: جعل ممدوحه في غاية من القوة والعظمة كأنه يملك كل شيء، ومن ذلك الزمان يصرفه كيف يشاء، وهذا البيت فيه فساد واضح يدلل على معتقده المشوه الذي مجه بسببه أهل بلده.

١ ديوان ابن هانئ :ص ٣٧

٢ المرجع السابق : ص ٤٠

الإعراب: لا ناهيه، تسألن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد لامحل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، عن الزمان جار ومجرور متعلق بالسؤال بتسألن

الشاهد [تسألن] حيث جاء الفعل تسألن مزيداً بالتاء ونون التؤكيد الثقيلة.

الفعل من حيث الجمود والتصرف : ــ

١ــ الجمود

وليس ترضى الليالي في تصرفها إلا إذا مزجت صاباً بقنديد [١]

اللغة: ليس كلمة نفي ، وهي فعل ماض وأصلها ليس بكسر الياء فسكنت استثقالاً ولم تقلب ألفاً لأنها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال، والدليل على أنها فعل قولهم : لستَ، لستُما، لستُم بدخول الضمير عليها ذكره الرازي في المختار باب لَيسَ- الصاب : عصارة شجر مر- القنديد : عسل قصب السكر إذا جمد.

المعنى : أن الليالي لا تسير على وتيرة واحدة إلا إذا خلطت طيب العيش بالنكد.

الإعراب: الواو على حسب ماقبلها، ليس فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح،اسمها الليالي مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مؤخر ، وترضى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هي وفي تصرف جار ومجرور متعلق بترضى و تصرف مضاف والهاء ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر ليس.

الشاهد [ليس] حيث أن الفعل ليس فعلٌ جامدٍ غيرُ متصرفٍ.

٢ــ التصرف

هلاّ استعان بأهل بيت محمدٍ من لم يجد للذل عنكم مَصْرِفا [٢]

---

١ ديوان ابن هانئ : ص ٦٧

٢ المرجع السابق :ص ١١٤

اللغة : هلاَّ : أصلها لا بنيت مع هل فصار فيها معنى التحضيض قاله الرازي في المختار باب هلاَّ ــ بأهل بيت محمد: يقصد المعز لدين الله الفاطمي ــ المصرف: المرد ــ وأصل استعان : عون تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً

المعنى : يستفهم الشاعر ويَحُضُّ كلَّ ذليل أن يستعين بالمعز حتى يرد له عزته.

الإعراب : هلا أداة تحضيض ، واستعان فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وبأهل جار ومجرور ، وأهل مضاف وبيت مضاف إليه وبيت مضاف ومحمد مضاف إليه.

الشاهد[استعان] حيث أنه فعلٌ متصرفٌ ، ومثله الفعل يجد، فالأول ماضٍ ويمكن أن تأتي منه بالمضارع والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وكذا الثاني وهو مضارع ويمكن أن تأتي منه بما سبق.

الفعل من حيث الصحة والإعلال:

١ــ الصحة

وأي قوافي الشعر فيك أحوكها، وما ترك التنزيل من مترد م [1]

اللغة : القوافي : جمع قافية والقافية هي آخر ساكن في البيت مع أقرب ساكن قبله مع المتحرك الذي قبله ــ أحوكها: من حوك والحياكة : هي نسج الثوب ــ المتردم من الثوب : الموضع الذي يرقع .

المعنى: أي شعر أقوله فيك ولم يترك القرآن موضع فارغاً يرقع ؛ والبيت يغالي فيه بمغالاته المعهوده التي عرف بها.

الإعراب : الواو عاطفة ، ما: نافية ، ترك فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتنزيل فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، من متردم جار ومجرور متعلق بترك وهو في محل نصب مفعول به.

الشاهد :[ترك] حيث جاء الفعل ترك صحيح الأصول.

---

١ ديوان ابن هانئ :ص ٢٠٢

وهذا البيت من آخر قصيدة قالها في المعز وهو بالمغرب والمعز بالقاهرة ومطلعها.

أصاخَتْ، فقالَتْ : وقعُ أجردَ شيظمِ؛ وشامتَ ، فقالَتْ : لمعُ أبيضُ مِخْذَمِ

٢/الإعلال :

ولم يُؤتَ مرءٌ حكمةَ القول كلَّها، إذا هو لم يفهم ولم يَتَفهَّم [١]

اللغة : ، يؤتى : من أتى : وأصلها أتو تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وهي من باب رمى ــ الحكمة: هي وضع الشيء في محله.

المعنى : يقول أنه لم يوجد إنسان أعطيٍ العلم كله ، إما أن يكون عالم بكثيره أو جزءٍ منه، والفرق بين الفهم والتفهم أن الفهم هو العلم والمعرفة بالقلب ولأجل ذلك يتعلق بالمعاني لا بالذوات ، أما التفهم هو الفهم شيئاً بعد شيء وهذا البيت من البيات القليلة التي فيها حكمة من حكمه.

الإعراب : الواو على حسب ما قبلها ، ولم أداة نفي وقلب وجزم ، ويؤت فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، ومرءٌ نائب الفعل ، حكمة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وحكمة مضاف والقول مضاف إليه ، وكل توكيد لحكمة و توكيد المنصوب منصوب وكل مضاف والهاء ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الشاهد [يؤت] حيث جاء الفعل يؤت معتل اللام ، ولكنها حذفت للجزم.

الفعل من حيث التعدي واللزوم:

١ــ التعدي

(أ) إلى مفعول واحد

لو يردُّ الحزنُ ميتاً هالكاً ردَّ قحطان وأدُّ بن أدَدْ [٢]

اللغة : قحطان وأدُّبن أدد: من أجداد العرب.

الإعراب : لو : حرف امتناع لامتناع ويقول عنها سيبويه أنها حرف لما سيقع لوقوع غيره ، يرد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،

---

١ ديوان ابن هاني : ص ٢٠٠

٢ المرجع السابق : ص ٤٠٩

والحزن فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وميتاً مفعول به منصوب. هالكاً صفة.

الشاهد: (يرد) حيث جاء الفعل يرد متعدياً فتعدى إلى مفعول واحد وهو ميتاً.

[ب] إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر

أنتم منحتُم : كلَّ سيَّد معشرٍ بالقرب من أنسابِكم أنساباً [١]

اللغة : منحتم : أعطيتم ـــ سيِّد معشرٍ : عزيز قوم

المعنى: أن الشاعر يعلي من نسب ممدوحه ويظن أن كل من يقترب من نسبه يمنح سيادةً في عشيرته .

الإعراب : أنتم ، أنت ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ، والميم للجمع ، منحتم ، منح فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وهو من الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وكل مفعول أول منصوب، وكل مضاف وسيد مضاف إليه، وسيد مضاف ومعشر مضاف إلية، وانساباً مفعول ثاني والجملة من الفعل والفاعل والمفعولين في محل رفع خبر المبتدأ

الشاهد (منح) حيث جاء الفعل منح متعدٍ فتعدى إلى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر.

(ج) إلي مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

١- مازالَ يَعْلَقُ في منابت فارسٍ حتى ظننتُ النوبهارُ له أباً [٢]

اللغة: يعلق: يثبت - النوبهار: لفظة فارسية معناها الربيع الجديد، وأراد أن أصله فارسي خالص.

المعنى: يشبه ممدوحة بشجرة؛ يقول : مازال يثبت في أصول أهل فارس حتى حسبت أن النوبهار هو جده الأكبر.

الإعراب: حتى : حرف نصب يفيد الغاية، وظننت ظن فعل ماض مبني علي السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وضمير الرفع المتحرك مبني علي

---

١ ديوان ابن هانئ: ص ٢٣٦

٢ المرجع السابق : ٢٢٤

الضم في محل رفع فاعل، وهي من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر و النوبهار: مفعول أول وله جار ومجرور متعلق بأب، وأبا مفعول ثاني

الشاهد (ظن) حيث جاء الفعل ظن متعدٍ فتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

٢- وتحسبُ أطرافَ آذانِها يراعاً، بُرِينَ لها بالمُدَى [١]

اللغة: اليراع: القصب تحسب: من الفعل حسب بمعنى ظن ـــــ المُدَى السكين.

المعنى: يظن الشاعر أن أطراف آذان الخيل عند عدوها، مثل القصب الذي بُرِيَ بالسكين للكتابة به

الإعراب: تحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة ، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هي يعود علي الخيل المذكورة في البيت السابق، وتحسب من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، أطراف مفعول أول وأطراف مضاف وآذان مضاف إليه وآذان مضاف والهاء ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، يراعاً مفعول ثاني .

الشاهد(حسب) حيث جاء الفعل حسب متعد فتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

(د) إلى ثلاثة مفاعيل

أرانِي إذا ما قلتُ بيتاً، تنكرتْ وجوهٌ، كما غَشَّي الصَّحائفَ تَتْرِيبُ [٢]

اللغة: تنكرت: تغيرتْ ـــ الصحائف: الوجوه ـــــ تتريب: تلطيخ بالتراب؛ كناية عن اصفرار الوجوه.

المعنى: أنهم لا يرضون قولي فكلما قلت قولاً سودَّة وجوههم كأنها ملطخة بالتراب.

---

١ ديوان ابن هانئ: ص ٢١٤

٢ المرجع السابق : ص٤٨

الإعراب: أراني: – أرى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو،والنون للوقاية لا محل لها من الإعراب، والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول أول، وإذا: ظرف مبني علي السكون في محل رفع مبتدأ، وما: نافية، وقلت فعل وفاعل، وبيتاً مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول ثاني، تنكرت فعل ماض مبني علي الفتح والتاء للتأنيث ، ووجوه فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثالث.

الشاهد (أراني) حيث جاء الفعل أرى متعدٍ فتعَّدى إلى ثلاثة مفاعيل.

٢/ اللزوم

١–كَذَبَ السُّلُوُّ العِشقُ أيْسرُ مركباً ومنيةُ العشاقِ أهْونُ مَطْلَباً[١]

اللغة: السلو: النسيان.

المعنى: أن النسيان كاذب لا بنبغي للعشاق أن يميلوا إليه لأن العشق لهم من المراكب التي ركوبها هِّين و الموت فيه لهم من الأشياء التي طلبها يسير.

الإعراب:كذب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والسلو فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد: (كَذَبَ) حيث جاء الفعل كذب فعل لازم اكتفى بفاعله

٢–حتَّى بدتْ والبدرُ في سر بالِها، فكأنَّها خيفانةٌ صدراءُ [٢]

اللغة: السر بال: القميص ـــــ الخيفانة: الجرادة وأراد بها الفرس السريع ـــــ الصد راء: بيضاء الصدر.

المعنى: أن هذه الليلة المقمرة قد تولت، وانقضت بسرعة، كسرعة الفرس المنطلق.

---

١ ديوان ابن هانئ:ص ٢٢٢

٢ المرجع السابق : ص ٣٢

الإعراب: حتى حرف نصب يفيد الغاية، بدت:بدى فعل ماض مبني علي الفتح ، التاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي

الشاهد (بدت) حيث جاء الفعل بدى لازماً أكتفى بفاعله.

الفعل من حيث التوكيد وعدمه:

١- التوكيد

فلا يُعْدِ مَنَّ اللهُ عبدَكَ نصرَهُ   فما زال منصور اليدين مظفراً[١]

اللغة: فلا يعد من : دعاء ـــــ مظفراَ: منتصراً.

المعنى: يدعو الله له بدوام الإنتصار الذي لازمه

الإعراب: الفاء على حسب ما قبلها، واللام نافية، يعدمن: فعل مضارع مبني علي الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب، ولفظ الجلاله فاعل، وعبد مفعول به منصوب، وعبد مضاف والكاف ضمير مبني علي الفتح في محل جر بالإضافة، ونصر مفعول ثاني ونصر مضاف والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

الشاهد: (يعدمن) حيث جاء الفعل يعدم مؤكد بنون التوكيد الثقيلة

٢- عدم التوكيد

يُلْهِيهِمْ زمرُ المثانِي كلَّما   ألهاكم المثني والمزمار[٢]

اللغة: الزَّمْرُ: الغناء بالنفخ في القصب وغيره ــــ المثني ما بعد الأول من أوتار العود ــــ المثاني: القرآن

المعني يقول أن هؤلاء القوم لا يلهيهم شيء عن قراءة القرآن، فكلما ألهى غيرهم المزمار وآلة الطرب اشتغلوا بقراءة القرآن.

الإعراب: يلهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمه المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، الهاء ضمير مبني على السكون مفعول به مقدم والميم للجمع، وزمر فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة مؤخر ، وزمر مضاف والمثاني مضاف إليه مجرور بالإضافة.

الشاهد (يلهيهم) حيث جاء الفعل يلهى غير مؤكد بمؤكد.

١ ديوان ابن هانئ:ص ١٠٠
٢ المرجع السابق :ص ١٠٧

المبحث الثاني

الفاعل وأحكامه

أ. تعريفه

مما لاشك فيه أن للفاعل دوراً مهماً في بناء الجملة ،إذ هو الركيزة الثانية في بناء الجملة ، أو الركن بعد الفعل ، ويحمل دائماً رتبة المستند إليه في الجملة الفعليـــة ، وحتى نعطي صورة واضحة عن آراء العلماء لابد أن نشير إلي تعريفاتهم للفاعل، وقد تتبع بعض الباحثين هذه التعريفات واحدة واحدة ونحن نورد بعضـــها حتـــى تعييننا في الوصول إلي التعريف الأشهر وكان من بين هذه التعـــاريف قـــولهم[١]: (الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدم عليه كقولك : ضرب زيد ، وزيد ضرب غلامه ، وحسن وجهه وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه) وري ابـــن جني الفاعل عند أهل اللغة العربية[٢] كل أسم ذكرته بعد فعل ، وأسندته ونســـبت ذلك الفعل إلي ذلك الاسم .

أما أبن عصفور فقد عرفه بقوله[٣]: (الفاعل اسم أو ما في تقديره ، متقدم عليه ما اسندته إليه لفظاً أو نية علي طريقة فعل أو فاعل)

أما ما رواه بن هشام [٤] : (الفاعل اسم أو ما في تأويله أسند إليه فعل ، أو ما في تأويله مقدم عليه أصلي المحل والصيغة) .

ولعل اوضح التعاريف واشملها ما أورده الازهري عندما قال في تعريف الفاعـــل (هو اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر (أو ما في تأويله) – أي الاسم – اسند إليه فعل تام أو متصرف أو جامد – أو ما في تأويله أي الفعل أوما فـــي تأويله على المسند إليه "أصلي المحل والصيغة") [٥] .

---

١ شرح المفصل بن يعيش م١ مكتبة المثني القاهرة شارع الجمهورية ص ٧٢
٢ اللمع في العربية ابي الفتح عثمان بن جني تحقيق حامد المؤمن ط٢ ص ١١٥
٣ المغرد ابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى عبد الجبوري م١ ص ٥٣
٤ أوضح المسالك ابن هشام تحقيق محمد محي الدين دار أحياء التراث العربي بيروت لبنان ط٥ م٢ ص٨٣
٥ شرح التصريح : الأزهري تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية بيروت م١ص٣٩٢

ولعل التعاريف كلها تشير إلى أن النحاة حاولوا من خلالها تمييز الفاعل عن غيره لذلك قيدوه بشروط معينة ، وحالات محددة كما هو ظاهر في التعاريف منها أن الفاعل اسم متأخر عن رافعه ، وإن اسند إليه أما أحواله فأنه يكون صريحاً وكذا يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً أو مستتراً .

كما يكون غير صريح، وذلك إذا وقع بعد أداةٍ من أدوات السبك ويعنون بذلك المصدر .

ب. أحكامة

خص النحاة الفاعل بأحكام عديدة أوصلها بعضهم إلى ستة أحكام[١]:

الحكم الأول : الرفع وللنحاة آراء مستفيضة في رفعه في قضيتين أساسيتين .

الأولى علة الرفع والثانية عامل الرفع

ففي علة الرفع قالوا : (للتفريغ بينه وبين المفعول لأن الفاعل أقوى من المفعول فأختص بالرفع لقوته واختص المفعول بالنصب لضعفه)[٢] أما عوامل الرفع فقد تمثلت في اتجاهين[٣] : الأول منها أن الفاعل يرتفع بالفعل أو ما أشبهه ومن ثم يكون العامل لفظيا وليس معنويا ، ويحظى هذا الاتجاه بموافقة جمهور النحاة وعلى رأسهم سيبويه .

أما الاتجاه الثاني فهو معنوي وليس لفظيا واختلفوا في تحديده ، فمنهم من ذهب إلى الإسناد أي كون الفاعل مسنداً اليه في الجملة ، وهو مذهب ابن هشام وخلف .

وقد يرد الفاعل منصوباً في نماذج لا تعتبر قياساً يجمعها أمن اللبس أي وضوع المقصود من الجملة ، وذلك نحو: قراءة عبد الله بن كثير في قوله تعالى[٤] (فتلقى آدم من ربه كلمات) وسمع عن العرب خرق الثوب المسمار وورد في الشعر [٥]

مثل القنافذ هد جوان قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر

١ شرح التصريح : خالد الأزهري– تحقيق محمد باسل ،م١ ص٣٩٥
٢ الجملة الفعلية : على أبو المكارم ص ٧٩
٣ شرح المفصل ابن يعيش مكتبة المثني، م١ ص ٧٤
٤ سورة البقرة الآية ٣٧
٥ ديوان الأخطل تحقيق أنطوان صالحاني ص ١١٠

بنصب سوآتهم وهي في موقع الفاعلية ورفع هجر وهي في موقع المفعولية ويأتي الفاعل مجروراً أحياناً بأن يقع مضافاً اليه نحو قوله تعالى[١] (ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) وقولك لولا انبعاث السيف . فلفظ الجلالة في الآية مجروراً بدفع وهو في موقع الفاعلية وكذا السيف مجروراً بانبعاث وهو في موقع الفاعلية ويقع مجروراً بحرف جر زائد نحو قوله تعالى[٢] (وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) وقوله تعالى[٣] (وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) فالشاهد إن " ذكر " و " ربك " مجروران بحرف جر وهما واقعان بموقع الفاعلية .

الحكم الثاني : وجوده في الجملة

يعلل النحاة[٤] وجوده أولاً : باعتبار الفاعل جزءً من الفعل ولا يستغني الجزء عن الجزء ثانياً : حاجة الفعل إليه فما دام الفعل استوفى شروطه وجب ذكر الفاعل ،إذ لابد للمحكوم به من محكوم عليه .

ووجود الفاعل في الجملة إما أن يكون ظاهراً نحو : قام زيد ، والزيدان قاما وأما أن يكون مستتراً راجعاً لمذكور نحو : زيد قام ، وأما ما دل عليه الفعل كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف[٥] : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) أو ما دل عليه السياق والحال نحو قوله تعالى[٦] (كلا إذا بلغت التراقي) أي الروح وفي هذه الحالة وما ماثلها يجوز حذفه؛ فمن مواضع حذفه جوازاً[٧] أن يكون السبب بلاغياً وغالباً ما يحذف الفاعل مع رافعه لأنه بمثابة الجزء منه وذلك نحو قوله تعالى[٨] (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) أي أنزل ربنا خيراً وفي جواب سؤال من نجح ؟ فيقال أحمد أي نجح أحمد ، ولذلك جوز العلماء الإستغناء عن الفاعل في حالات

---

١ سورة البقرة الآية ٢٥١
٢ سورة الأنبياء الآية ٢
٣ سورة الأسراء الآية ١٧
٤ شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري، تحقيق محمد باسل ،م١ ص ٣٩٨
٥ سنن ابن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد وعبد الباقي ،م٢ ص ٢٩٩
٦ سورة القيامة الآية ٢٦
٧ همع الهوا مع شرح جمع الجوامع،م ٢ ص ١٦٠
٨ سورة النحل ٣٠

محدودة يكون عدم تقدير الفاعل فيها أصلاً مثابة استثناء من القواعد التـــي تقـــول بوجوده دائماً ، ومن ذلك الفعل المؤكد لفعل آخر تأكيداً لفظياً ، لأن القصـــد مـــن التوكيد اللفظي هو توكيد اللفظ نفسه ، ومنه أيضاً اقتران بعض الأفعـــال (بمـــا) الكافية وهي قل ، كثر ، وطال، فإذا دخلت عليهم استغنت كل منهن عن الفاعل .

الا أن النحاة أوجبوا حذفه في مواضع منها[١]:

١. إذا حول الفعل وببنائه للمجهول مثال : جردت السيوف .
٢. فاعل التعجب أو ما في وزن أفعل به وذلك إذا تقدم له نظير نحـــو قوله تعالى[٢] : (أسمع بهم وأبصر) .
٣. عند إقامة البدل مقام الفاعل كما هو واضح في الاستثناء المفـــرغ ، نحو : ما قام إلا هند .
٤. عند حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وعده ســـيبويه مـــن مواضع الحذف السبع[٣] من ذلك قـــولهم :(بنـــوا فـــلان يطـــؤهم الطريق إذا الأصل يطؤهم أهل الطريق)
٥. إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى وكان الفاعل واو جماعـــة أو ياء مخاطبة وأكد هذا الفعل بالنون نحو قوله تعالى[٤] (ولا يصـــدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك)

الحكم الثالث : إفراده وتوحيده : ويعنون بذلك ألا يقع الفاعل جملة أو شبه جملة ، ويتضمن بذلك المفرد والمثنى ، والجمع ، أما المفرد فكما مر في كثير مما سبق .

أما مثال الجمع كقوله تعالى[٥] : (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ....) ومنه قـــول ابن هانئ[٦]

قد جالت الأوهام فيك فدقت   الأفكار عنك فجلت الآلاء

---

١ شرح التصريح خالد الأزهري م١ ص ٣٩٧
٢ سورة مريم الآية ٣٨
٣ الكتاب سيبوية م١ ص٢١١ ـ ٢١٣
٤ سورة القصص الآية ٨٧
٥ سورة الممتحنة الآية ١٢
٦ ديوان ابن هاني ص ١٧

واشتراط النحويين كون الفاعل مفرداً ، لا يتناقض مع قولهم بجواز وقوعه مركباُ من أن والفعل أو ما والفعل أو أن ومعموليها فهي بمثابة المصدر الصريح[١].

الحكم الرابع : ذكر عامله:

الأصل ذكر الفعل أو ما أشبهه في الجملة الفعلية وهو ما أطلق عليه النحاة بالعامل إشاره إلى ما تقرر عندهم من رفعه للفاعل قال صاحب المفصـــل[٢](وقــد يجــئ الفاعل ورافعه مضمر يقال من فعل فتقول بإضمار فعل ....الخ) وقد ورد الفعــل محذوفا في اللغة في نصوص كثير لذلك ذهب جمهور النحاة إلى القول بإضــمار الفعل أو حذفه فى هذه النصوص إذا اقتضى الموقف اللغوي.

كالاستفهام نحو قوله تعالى [٣](ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله)أي خلقهن الله.

قول الشاعر [٤]

لبيك زيداً ضارعٌ لخصومه ومتخبط مما تطيح طوائح

حيث رفع ضارع بفعل محذوف كأنه قيل من يبكيه فقال : ضارع لخصـــومه :أي يبكيه ضارع لخصومه .

وهناك حالات لا يجوز فيها ذكر الفعل مطلقاً وذلك إذا فسر الفعل المحذوف فعلا آخر حيث لا يجمع بين الفعلين المفسر والمفسر ،ويكثر ذلك فـــي أدوات الشـــطر التي تليها الأسماء .

من ذلك قوله تعالى[٥](وإن أحد من المشركين إســـتجارك) وقولـــه تعـــالى[٦] (إذا السماء انشقت) وعلى ذلك تقديره إن أستجارك احد استجارك ،وإذا انشقت السماء انشقت وورد من الشعر قوله[٧] :

لا تجزعي إِن منفس أهلكته فإذا أهلكت فعند ذلك اجزعي

---

١ الجملة الفعلية على أبو المكارم ص ١٠٥
٢ شرح المفصل : بن يعيش م١ ص ٨٠ -٨٣
٣ سورة لقمان الآية ١٢٥
٤ البيت للنميرى تولب الخزانة البغدادية
٥ سورة التوبة الآية ٦
٦ سورة الأنشقاق الآية ١
٧ نسب هذا البيت لكثير من الشعراء منهم الحارث بن نهل أنظر معجم الشواهد الشعرية

حيث روي منفس بالرفع على تقدير إن هلك منفس عند الكوفيين إمـــا البصـــريون قدروه على أن منفسا على تقدير إن أهلكت منفسا ، ومن ذلك قولهم لو ذات سوار.

الحكم الخامس :التطابق بين الفعل والفاعل

ربما كان أهم الصور للتطابق بين أجزاء الجملة الفعلية صورتين[١] :

١-التطابق العددي ويدخل تحته الأفراد والتعدد

٢-التطابق النوعي أي التذكير والتأنيث.

ودراسة التطابق في هذين المجالين بالغة الأهميه ،حيث يظهر مقدار ما يراعـــى من خصائص جوهرية ، تؤثر تأثيراً بالغاً فى تكوين الجملة ، إذ ثمة فـــرق بـــين الواحد وما فوقه من الأعداد ، كما إن ثمة فرقاً بين المذكر والمؤنث .

التطابق العددي

لا يتحقق التطابق العددي بين الفعل وفاعله[٢] بتثنية الفعل ، أو جمعه وإنما يلحـــق الفعل علامات دالة على كون الفاعل فردا أو مثنى أو جمعا وبما أن صيغة الفعـــل دالة بشكلها على الإفراد ، إذ لا تثنى ولا تجمع فمن الطبيعـــي أن يـــتم التطـــابق العددي بين الفعل نحو والفاعل في حالة الأفراد نحو أكل زيد.

أما في حالة التثنية والجمع ، فإن جمهور النحاة ، مراعاة للشائع فـــي النصـــوص اللغوية المروية يوجبون عدم إلحاق الفعل علامة دالة علي كون الفاعل مثنـــى او جمع ، ولذلك أشار ابن مالك بقولة [٣]:

الفعل إذا ما أسند لاثنين   أو جمع كـــــــــ(فاز الشهدا) .

وذلك نحو : قام أخوك ،وقام إخوتك ومنه قوله تعالى[٤] **(وقال نسوة في المدينـــة)** إلا أن لهجة لإحدى قبائل طي وهي قبيلة أزد شنوءه ، قد التزمت بتحقيق المطابقـــة بين الفعل وفاعله إفراداً و تثنية ، وجمعاً نحو : قام أخوك وقاما أخـــواك . ومـــن ذلك قول الشاعر[٥]

تولى قتال المارقين بنفسه   وقد أسلماه مبعد وحميم

١ الظواهر اللغوية في التراث النحوى على أبو المكارم ص ٩٥/٩٢ الناشر دار غريبة القاهرة
٢ الجملة الفعلية على أبو المكارم ص ١٣٩
٣ شرح بن عقيل ج١ م٢ ص ٧٩
٤ سورة يوسف الآية ٣٠
٥ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات شرح بن عقيل ، م١ ، ج٢، ص ٨١

:

١. موعظة من ربه)

٢. إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً منفصل بفاصل غير (إلا) وذلك نحـــو قوله تعالى[١] (وأخذ الذين ظلموا الصيحة)

كما إنه يجوز التطابق بين الفعل والفاعل المؤنث وذلك في مواضـع :

١.اذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التأنيث نحو قوله تعالى[٢] (فمن جـــاءه موعظة من ربه)

٢ . اذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً بفاصل غير(الا) وذلك نحو قوله تعالى (واخذ الذين ظلموا الصيحة)

٣.اذا كان الفاعل جمعاً مجازي التأنيث نحـــو قولـــه تعـــالى[٣] (وشـــهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات)

٣. اذا كان الفاعل اسم جمع نحو قوله تعالى [٤](وقال نسوة في المدينة)

٤. إذا كان الفعل نعم أو بئس والفاعل مؤنث حقيقي ، من ذلك قول الشاعر[٥]

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت   دَرّ التحية نطقاً أو بإيماء

الحكم السادس : وقوعه بعد المسند

يوجب النحاة تأخر الفاعل عن فعله

لان الفاعل جزء أو كالجزء من فعله؛ زد على ذلك أن الفاعل عامل فيه وعلى هذا فلا يصح أن يتقدم عليه إلا أن يكون هناك مصوغ لذلك ، وينبغي أن يراعى هذا الترتيب بين العامل ومعموله؛ وهذا ما عبر عنه ابن مالك بقوله[٦] :

والأصل في الفاعل أن يتصلا   والأصل في المفعول أن ينفصلا

---

١ سورة البقرة الآية ٢٧٥

٢ سورة البقرة الآية ٢٧٥

٣ سورة هود الآية ٦٧

٤ سورة آل عمران الآية ٨٦

٥ سورة يوسف الآية ٣٠

٦ البيت من الشواهد التي لم يعثر لها على قائل معين – أنظر أوضح المسالك ، تحقيق محمد محي الدين –باب الفاعل

من أجل ذلك يسكن آخره إذا ما اتصل به ضـــمير المـــتكلم أو مخاطـــب ، ورأي الكوفيين أن يتقدم الفاعل على الفعل كثير ولذلك أجازوا تقديم الفاعل على الفعـــل مستدلين بقول الشاعر[١]

ما للجمال مشيهاً و ئيدا أجدلا يحملن أم حديداً

باعتبار مشيها فاعلا لوئيدا مقدما عليه

الترتيب في الجملة الفعلية

مما لا شك فيه أن الترتيب ضرورة حتمية في بناء الجملة الفعلية ، فكما الأصـــل أن يلي الفاعل الفعل الأصل في المفعول أن يلي الفاعل ، ويكون بذلك البناء العام للجملة الفعلية . فعل ، فاعل ، مفعول. وهذه القضية تتناول من ثلاثة جوانب[٢] :

١-الترتيب بين الفعل والفاعل

٢-الترتيب بين الفاعل والمفعول

٣-الترتيب بين الفعل والمفعول

إما القضية الأولى فهي :الترتيب بين الفعل والفاعل وقد تناولنا هذه القضـــية قبـــل قليل في الحكم السادس .

إما القضية الثانية فهي :الترتيب بين الفاعل والمفعول يلتزم المفعـــول بالترتيـــب الطبيعي للجملة الفعلية ويحدث بعض التغيرات على الترتيب العام للجملة ، وذلـــك عند وجود غرض بلاغي يتوسط من أجله المفعول بين الفعل وفاعله ،وربما تقـــدم خطوة إلى الأمام ويتقدم على الفعل نفسه وهذا ما تعالجه القضية الثالثة

ولم تقتصر دراسة النحاة على حالة الجواز بل تعرضوا لقضايا يجب فيهـــا تقـــديم الفاعل ، وبذاك تكون الصورة العامة للجملة الفعلية فعل ، فاعل ، مفعول . وذلك في مواضع[٣]

١ شرح التصريح على التوضيح الأزهري ص ٣٩٧

٢ الجملة الفعلية على ابو المكارم ص ١١١

٣ شرح التصريح على التوضيح ص ٤١٣

١-إذا حدث التباس ولم يتبن الفاعل من المفعول وذلك نحو (استقبل موسى عيسى) فان كان هناك ثمة قرينه لفظية أو معنوية تفرق بينهما جاز تقديم المفعول ،ومن ذلك قولهم أكل الكمثرى موسى .

٢-ان كان المفعول محصورا بإنّما نحو : إنّما ضرب زيد عمرا أو بـإلا ما ضرب زيدٌ إلا عمراً وأجاز بعضهم تقديمه خاصة في الشعر ومن ذلك قول الشاعر دعبل الخزاعي[١]

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

٣-إذا كان الفاعل والمفعول كلاً منهما ضمير متصلا نحو : ضربتك

٤-إذا كان الفاعل ضميرا متصلاً والمفعول اسما ظاهرا نحو قول الشاعر[٢]

تنادى آل بثنه بالرواح وقد تركوا فؤادك غير صاح

وجوب تقديم المفعول

يتقدم المفعول على الفاعل وحده وبذلك يكون البناء العامة للجملة فعل ،مفعول، فاعل وذلك في مواضع[٣] :

١-إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول ضمير متصلا وذلك نحو قوله تعالى[٤] (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان)وقول الشاعر[٥]

راعك البين والشوق يراع

٢-إن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وذلك نحو قوله تعالى[٦] (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن) وأجاز بعضهم تقديم المفعول في هذا الحالة شعرا وذلك نحو قول الشاعر[٧]

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال[١]:

١ ديوان زعبل الخزاعي ، تحقيق الصاحب الدحيلي ، ص ٥١٣
٢ ديوان جميل بثينة ص ٢٨ دار صادر – بيروت ت،ط ١٩٦٦م
٣ شرح التصريح على التوضيح ، م١ ، ٤١٥-٤١٦
٤ سورة البقرة الآية ١٨٦
٥ البيت لتوبة بن الحمر، شعراء النصرانية ، م١ ، ص ١٦٦
٦ سورة البقرة الآية ١٢٤
٧ البيت لأبي الاسود الدولي ،وقيل لغيره ، شرح بن عقيل ،م١ ، ج٢ ، ص ١٠٨

وشاع نحو ، خاف ربه عمر   وشذ نحو زان نوره الشجر

٣. أن يكون الفاعل محصوراً بإنما نحو قوله تعالى[٢] (إنما يخشى الله من عباده العلماء) أو بالا نحو : ما ستقبل محمداً الا فائز

القضية الثالثة : الترتيب بين الفعل والمفعول

يقر النحاة بداية أن الأصل أن يلي المفعول الفاعل[٣] والذي بدوره يلي الفعل ، ولكن هناك مواضع بعينها يقتضي فيها تقديم المفعول خطوةً إلى الأمام فيقع بين الفعل وفاعله ، وهذا مخالف الأصل وهناك صورة ثانية مخالفة للأصل وهي أن يتقدم المفعول على الفعل نفسه وذلك لغرض بلاغي يتحقق بتقديم المفعول ؛ ونعني صورة الترتيب بين المفعول والفعل في ثلاث حالات[٤]

١. وجوب تقديم المفعول على الفعل   ٢. إمتناع تقديم المفعول على الفعل

٣. جواز التقديم والتأخير .

أولا : الوجوب . يجب تقديم المفعول على الفعل – ويكون البناء العام مفعول + فعل + فاعل وذلك في مواضع [٥]

١. أن يكون المفعول مستحق للصدارة بنفسه نحو قوله تعالى[٦] : (فأي آيات الله تنكرون)

٢. أن يكون المفعول مضافاً لما يستحق الصدارة نحو : صاحب من تكرم أكرم

٣. أن يقع الفعل بعد فاء الجزاء في جواب (أما) ظاهرة أو مقدرة وذلك نحو قوله تعالى[٧] (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)   ونحو قوله تعالى[٨] (وربك فكبر وثيابك فطهر) .

ثانياً : الامتناع . يمتنع تقديم المفعول على الفعل ويكون البناء العام فعل + فاعل + مفعول وذلك في مواضع [٩]

---

١ شرح بن عقيل م١ ج٢ ص ١٠٤

٢ سورة فاطر الآية ٢٨

٣ الاشباه والنظائر للسيوطي م٢ ص ٨٤ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ت،ط١٩٩٤م

٤ الجملة الفعلية على أبو المكارم ص١٢٣-١٢٤

٥ أوضح المسالك ابن هشام م٢ ص ٣٧٠

٦ سورة غافر الآية ٨١

٧ سورة الضحي الآية ٩

٨ سورة المدثر الآية ٣-٤

٩ سورة الحج الآية ٢٩

١. إذا كان الفعل للتعجب نحو : ما أحسن صدق النضال

٢. إذا كان الفعل منصوباً بحرف مصدري نحو : يرضيني أن تؤدي وأجبك

٣. إذا كان الفعل مجزوماً بغير أداة الشرط نحو قوله تعالى : (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) .

٤. اذا كان المفعول مفعولاً لفعل الشرط نحو قوله تعالى : (من يعمل سوء يجزى به) [١]

٥. إذا كان المفعول مصدراً مؤولاً من أن المؤكدة ومعمولها ولم تتقدم عليها اما وذلك نحو قوله تعالى[٢] : (فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق) . وقوله تعالى[٣]: (ألم تعلم أن الله على كل شيئ قدير) .

ثالثاً : الجواز . يجوز تقديم المفعول على الفعل كما يجوز (٤)تأخيره وذلك في غير حالات الايجاب والمنع ومن ذلك قوله تعالى[٥]: (ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) وقوله تعالى[٦]: (وقذف في قلوبهم الرعب)

---

١ سورة النساء الآية ١٢٣

٢ سورة القصص الآية ١٣

٣ – سورة البقرة الآية ١٠٦

٤ – أوضح المسالك: ابن هشام مجلد ٢ ص ٣٧١

٥ – سورة البقرة الآية ٧٨

٦ – سورة الحشر الآية ٢

الدراسة التطبيقية

الفاعل:

١- الرفع

لبس الصباح به صباحاً مسفراً وسقت شمائله السحاب سحابا [١]

اللغة: لبس الثوب: يلبسه بالفتح لبساً بالضم ــــ الصباح: ضد المساء وكلمة صباح تعني انقشاع الظلام وظهور الضوء ــ شمائله : خصاله.

المعنى: يصور ممدوحه بأنه مصدر كل شيء حتى الصباح اكتسب ضوئه منه، والسحاب أمطر بسبب جوده. وهذا البيت من مبالغاته في ممدوحيه التي لا تنتهي.

الإعراب: لبس فعل ماضٍ مبني علي الفتح وهي من الأفعال التي تنصب مفعولين، والصباح فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، به جار ومجرور متعلق بالصباح وهي في محل نصب مفعول أول وصباحاً مفعول ثان منصوب بالفتحة، مسفراً صفة للصباح

الشاهد (الصباح) حيث جاء الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢-وجوده في الجملة

تطلع الأقمار من تيجانهم وعليهم سابغات كالداد [٢]

اللغة: تيجانهم: جمع تاج والتاج: هو العمامة ــ سابقات: دروع واسعةــ الدادي: ليالي شديدة الظلمة.

المعنى: يصف ظهور ممدوحيه في ساحات المعركة والتيجان علي رؤوسهم بالأقمار، وما يحملونه من سلاح ودروع بسواد الليل المفحم.

الإعراب:تطلع فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الأقمار فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة من تيجان جار ومجرور متعلق بالأقمار ، الهاء ضمير مبني علي الكسر في محل جر بالإضافة والميم علامة للجمع.

الشاهد :(الأقمار) حيث كان الفاعل موجوداً في الجملة ظاهراً وهو الأقمار

---

١ ديوان ابن هانئ : ص ٢٣٣

٢ المرجع السابق :ص ٣٥١

٣- إفراده وتوحيده

١- وقد أحكم الغيران في سوء ظنه   فما شك فى قتلى وإن كان قد حلم [١]

اللغة: الغيران: إما زوجها أو أحد أقاربها ــ حلم:من الحلم وهو سعة الصدر

المعنى:أن الغيران أجزم في سوء ظنه فلذلك لم يتردد في إرادة قتلها إلا أنه قد حلم.

الإعراب: الواو على حسب ما قبلها، وقد حرف تحقيق، وأحكم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهو متعد، والغيران فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، في سوء جار ومجرور وسوء مضاف وظن مضاف إليه، وظن مضاف والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر بالإضافة وشبه جملة في سوء ظنه في محل نصب مفعول فيه.

الشاهد: (الغيران) حيث جاء الفاعل مفرداً وهو الغيران

٢- حتى إذا سرق القوابل شنفه   عوضنه منه صفيحاً مقضباً [٢]

اللغة : الشنف: القرط الذي يعلق في أعلى الأذن ــ الصفيح: السيف العريض ــ المقضب: السف القاطع.

المعنى: إذا كبر الممدوح أخذت القوابل هذه القطعة التي في أذنه وأعطته بدلا منها سيفاً عريضاً قاطعاً.

الإعراب: سرق: فعل ماض مبني علي الفتح، القوابل فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ــ شنف مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشنف مضاف والهاء ضمير مبني علي الضم في محل جر بالإضافة.

الشاهد(القوابل) حيث جاء الفاعل جمعاً موحداً وهو القوابل

٤- ذكر عامله

وقد يستفيق الشوق بعد لجاجة   وتعدى، علي البهم العتاق، الرواسم [٣]

اللغة: تعدى: تظلم ــ البهم العتاق: الخيول الكريمة ــ الرواسم: الإبل السائرة رسيماً وهو ضرب من السير السريع

---

١ ديوان ابن هانئ :ص ٤٣٣

٢ المرجع السابق :ص ٢٢٦

٣ المرجع السابق : ص ٣٢٠

المعنى: أن شوق الإنسان قد يسكن بعد أن كان متمكناً منه بسبب طول الفراق بينهما كما يمكن للإبل السائرة أن تسبق الخيول العتاق، وهذا نادراً

الإعراب: الواو علي حسب ما قبلها، قد حرف يفيد التقليل عند دخوله علي المضارع، يستفيق فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة ، والشوق فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

الشاهد (يستفيق) حيث جاء الفعل يستفيق مذكوراً ظاهراً وهو عامل الشوق

٥- التطابق بين الفعل والفاعل

(أ) العددي

لو تأخذُ الحسناءُ عنه خصالهَا ما طال بثَّ محبها المفروكِ [١]

اللغة: المفروك من فركه المرأة زوجها إذا تركته

المعنى: لو أخذت الحسناء التي فركة زوجها الخصال الجيده في الخيل مثل الصبر علي الشدائد وغيرها لما بقيت شكاية بينها وبين محبها الذي تبغضه

الإعراب : لو حرف امتناع لامتناع. تأخذ فعل مضارع مرفوع ، الحسناء فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة عنه جار ومجرور متعلق بسهلب في البيت السابق وهو اسم فرس، خصال مفعول به منصوب بالفتحة، وخصال مضاف والهاء ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة

الشاهد (تأخذ الحسناء) حيث جاء الفعل والفاعل متطابقين من حيث العدد بأن جاء الفعل تأخذ مفردا ًوالفاعل الحسناء مفرداً .

ب- النوعي

خابت أمية بالذي طلبت كما يخيب برأس الأقرع المشط [٢]

اللغة : أمية: بنو أمية ـــ الأقرع: الذي لايوجد شعر في رأسه

المعنى: خاب رجاء بني أمية بما يفعلونه من معارضة للمعز وهو لا يتأثر بذلك مثل استعمال المشط علي رأس الأقرع

١: ديوان ابن هانئ ص٢٩٨

٢: المرجع السابق ص ١١١

الإعراب: خابت: خاب فعل ماض مبني علي الفتح والتاء للتأنيث، وأمية فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة علي آخره ، بالذي :الباء حرف جر والذي أسم موصول مبني علي السكون في محل جر، طلبت ــ طلب فعل ماض مبني علي الفتح ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول، والموصول وصلته في محل نصب مفعول لاجله

الشاهد (خابت أمية) حيث جاء الفعل والفاعل متطابقين من حيث النوع بأن جاء الفعل خاب مؤنثاً بدخول تاء التأنيث عليه، وجاء الفاعل أمية مؤنثاً أيضاً

٦- وقوعه بعد المسند

وسألتُ ما للدهرِ فيها أشيبا   فإذا به من هولِ بأسكَ شاباً [١]

اللغة الشيب : هو بياض شعر الرأس

المعنى: يقول سألت متعجباً عن السبب الذي صار به الدهر أشيبا، فعلمت في الحال أن هول شدتك قد صيره كذلك ، وهذا البيت فيه إعلا لقدر الممدوح الذي يشيب الدهر من بأسه

الإعراب : سألت: سأل فعل ماض مبني علي السكون لإتصاله بضمير الرفع المتحرك، وضمير الرفع المتحرك مبني علي الضم في محل رفع فاعل ــ ما استفهامية، للدهر جار ومجرور متعلق بهول الأتية، وفيها جار ومجرور متعلق ببلدة الممدوح.

الشاهد :(سألت) حيث وقع الفاعل وهو الضمير بعد المسند وهو الفعل سأل، وهذه هي الصورة الطبيعية للفاعل وقد تتغير.

---

١ ديوان ابن هانئ : ص٢٣٥

المبحث الثالث

نائب الفاعل

يحذف الفاعل لأسباب عديدة توضحها الأغراض البلاغية[١] ، كالإيجـــاز ، والمحافظة على السجع ، وحفظ الكلام المنظوم ، والخــوف علـــى الفاعـــل ، أو تعظيمه ، أو الجهل به ، أو العلم به .

ويرى النحاة[٢] لهذه الأسباب ولغيرها أنه إذا حذف الفاعل لابـــد أن يقـــام مسنداً إليه مقامه ، وغالباً ما يصطلح عليه بنائب لفاعل أو المفعول الذي لم يســـم فاعله إلا أن التسمية الأولى اشتهرت أخيراً عند المحدثين .

ويتمتع نائب الفاعل بأحكام الفاعل من كونه عمدة ، ويجـــب رفعـــة لفظـــاً وتقديراً، وإفراده، وتأخره عن عامله؛ وجملة الأمر أن المفعول الذي لم يسم فاعله لا يخلو من أن يكون فعله ماضياً أو مضارعاً، حتـــى تعتريهمـــا حـــالات أثنـــاء تحويلهما من مبني للمعلوم إلي مبني للمجهول ، كضم الأول وكسر ما قبل الآخـــر في الثلاثي الماضي ، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبـــل آخـــره ، مثـــال الماضي نحو قوله تعالي[٣] (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) .

أما المضارع فكقوله تعالي[٤] : (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة) .

كيفية إقامة نائب الفاعل

يتطلب لإقامة نائب الفاعل محل الفاعل عمل ثلاثة أشياء :

١. حذف الفاعل .
٢. أقامة المفعول مقامه .
٣. تغيير صورة الفعل.

ينوب عن الفاعل أربعة أشياء[٥] :

١. المفعول به .

---

١ أوضح المسالك لأبن هشام : م٢ ص ٣٧١
٢ المرجع السابق ، ص ٣٧٢
٣ سورة التكوير الآية ٨
٤ سورة المعارج الآية ٣٨
٥ شرح التوضيح على التصريح ص ٤٢٢

٢. المصدر .

٣. الظرف .

٤. الجار والمجرور .

أولاً المفعول به :

يكون الفعل متعدياً ولازماً فإن كان لازماً اكتفي بمرفوعه ، فإن رد إلي ما لم يسم فاعله أقيم مقامه المفعول به نحو : ضرب زيد .

وأما إن كان الفعل متعدياً فهو إما متعدياً لوأحد أو لاثنين أو لثلاثة فإن تعدى لواحد وحذف الفاعل اقيم مقامه المفعول به نحو قوله تعالي[1] : (خلق الأنسان ضعيف) . وإن كان متعدياً لاثنين فإن كان أصلها المبتدأ والخبر ، فلا خلاف في أقامة المفعول الأول مقام الفاعل نحو : ظن التلميذ ناجحاً . وإن كان أصلها غير المبتدأ والخبر أقيم الأول وأجيز أقامة أياً منهما مقام الفاعل نحو : أعطى زيدٌ درهماً وأعطى درهمٌ زيداً . أما إن تعدى لثلاثة مفاعيل فيقوم مقام الفاعل المفعول به الأول لأنه فاعل في المعنى ألا ترى أنك إذا قلت أعلم زيد عمراً خير الناس . إن زيداً هو العالم بحال عمرو ، ثم قلت أعلم الله زيداً عمراً خير الناس فيصير زيداً فاعلاً ، فإذا بنيته إلي ما لم يسم فاعله ، وجب أن يقام ، من هو فاعل في المعنى وهو المفعول الأول هنا ، وأن اقمت الثاني مقام الفاعل تغيير المعني ، وألتبس الأمر إذ لم يفهم أيهما فاعل في الأصل .

---

١ سورة النساء الآية ٢٨

هذا وان وحد بين المفاعيل مفعول به تعدى إليه بحرف جر أو مصدر أو ظرف اتفق أكثر النحاة على إقامة المفعول به الأول مقام الفاعل[١] نحو دفع إلى زيد مالاً في دفعت المال إلى زيد وأجاز بعضهم تقديم الجار والمجرور على المفعول به مستدلين بقول الشاعر[٢]

ولو ولدت فقيرة جرو كلب ... لبس بذلك الجرو الكلابا

قدم الجار والمجرور وهو قوله [بذلك] على المفعول به وهو الجرو

ثانيا : المصدر

يشترط لإقامة المصدر ، أو اسمه مقام الفاعل ليكون نائباُ عنه شرطين [٣]

١- أن يكون المصدر متصرفاً

٢- أن يكون مختصاً

ونعني بالتصرف صلاحية المصدر للتنقل بين الحالات الإعرابية وعدم التزامه بالنصب على المصدرية ، وذلك نحو : السير في الأهل لطيف أي أن السير في الأهل جميل ، هذا بخلاف المصادر التي تلزم النصب على المصدرية نحو : معاذ الله ، أما المراد بالاختصاص ، أن تضيف معنى فوق معنى المصدرية ، ويكون بالوصف نحو قوله تعالى[٤] [فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة] وبالإضافة نحو: جُلس جلوس الأفراد . وبالعدد نحو: جلس مرات

ثالثاُ : الظرف

يشترط في إقامة الظرف مقام نائب الفاعل ليكون نائباً عن الفاعل شرطين[٥]

١- التصرف ... ٢- الإختصاص

وهي بذلك نفس شروط المصدر ، فالمراد بالتصرف عدم التزامه بالنصب على الظرفية والتأثر بالعمل ، ومن ذلك ساعة ، ويوم ، ودهر ، وذلك نحو : قضى يوم جميل .

---

١ كتاب الكافية شرح الرضي م١ ص ٣٠٥
٢ هذا البيت لم يحصل له على قائل معين
٣ هامش أوضح المسالك ابن هشام م٢ ص ١٤١
٤ سورة الحاقة الآية ١٣
٥ أوضح المسالك ابن هشام م٢ ص ١٤٨

والاختصاص هو ما أفاد بالوصف أو الإضافة أو التعريف نحو : سير وقت طويل ومثال الإضافة ، صيم يوم الجمعة ، ومثال التعريف صيم رمضان (للعلمية)

رابعا : الجار والمجرور

يقوم الجار والمجرور مقام نائب الفاعل[١] سواء أكان الجر أصلياً أو زائداً، وقد جرى الخلاف في كون الجار والمجرور هنا هو القائم أم المجرور وحده ، وخاصة في المجرور بحرف الجر الزائد .

إذ الراجح فيه بأن المجرور هنا هوالقائم مقام نائب الفاعل لذلك يجوز في تابعه الجر إتباعاً على اللفظ ، والرفع إتباعاً على المحل .

وذلك نحو : ما هرب من أحد ضعيف بجر كلمة ضعيف لتبعيتها اللفظ ؛ وما هرب من أحد ضعيف برفع كلمة ضعيفُ لتبعيتها المحل أما أن كان حرف الجر أصلياً فهناك أقول ملخصها أن العرب تصرح بالجار والمجرور مع المصدر نحو : سير بزيد سيراً فدل ذلك على أن النائب عن الفاعل هو بزيد وحده مستقل ولا داعي لافتراض استقلال أحدهما عن الأخر .

والتصرف كما ذكرنا سابقاً هو صلاحية حرف الجر في التنقل بين الأسماء المختلفة ، وعدم لزومه نوعاً واحداً منها لا يخرج عنه .

وعلى ضوء ذلك لا يصح أن ينوب عن الفاعل الجار والمجرور ان كان حرف الجر غير متصرف نحو : منذ ، مذ ، لأنهما لا يدخلان إلا على بعض الأسماء الظاهرة .

ومثل ذلك رُب لأنها لا تدخل إلا على النكرات . والمقصود من الإختصاص بحرف الجر مع المجرور فائدة إضافية ،فلا يصح أن يقال سرق من رجل ساذج لعدم الإختصاص ،وتكون الفائدة بالوصف نحو : المؤتمر عقد في كلية الهندسة ، أو بالتعريف نحو : أثر عن العرب ، وحكي عن النبيصلى الله عليه وسلم ، وأثر عن سيبويه [بالعلمية] .

---

١ الجملة الفعلية علي أبو المكارم ص ١٦٣-١٦٦

الدراسة التطبيقية

نائب الفاعل ـ (أ) المفعول به

١- وَقد أكثروا، فاحكم حكومةَ فيصلٍ   ليُعرف ربٌّ في القريضِ ومربوبُ[١]

اللغة: الفيصل : الذي يفصل بين الأمور ــ القريض: الشعر ــ مربوب: اسم مفعول من الرب.

المعنى: الشاعر يسأل الممدوح أن يخصه بإنعامه وإكرامه كي يحصل له الامتياز بين الشعراء الآخرين.

الإعراب: ليعرف:اللام لام الأمر ــ يعرف فعل مضارع منصوب بأن مقدرة بعد لام الأمر وهو مبني للمجهول، ورب نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، في القريض جار ومجرور متعلق بيعرف.

الشاهد (رب) حيث جاء لفظ رب نائب فاعل عن الفعل يعرف وهو مفعول به.

٢- قد صر آذان الجياد، توجسا،   وكتمن إعلان الصهيل تهيباً [٢]

اللغة: صر الفرس أذنيه: نصبهما للاستماع ــ توجسا: فزعاً .

المعنى: قد نصبت الجياد آذانها لتستمع للصوت الخفي، ولم تظهر صهيلها كأنها كتمته من الخوف.

الإعراب: قد حرف تحقيق، صر فعل ماض مبني علي الفتح، وهو مبني للمجهول، آذان نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وآذان مضاف والجياد مضاف إليه مجرور بالإضافة.

الشاهد (آذان) حيث جاءت آذان نائب فاعل عن الفعل صر وهي مفعول به .

(ب) الظرف

طُوِيتْ ليَ الأيامُ فوق مكايدِ   ما تنطوي لي فوقَها الأعداءُ [٣]

---

١ ديوان ابن هانئ :ص ٤٩
٢ المرجع السابق :ص ٢٢٤
٣ المرجع السابق : ص ٣٢

الإعراب: طويت: طوى فعل ماض مبني علي الفتح، وهو مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ولي جار ومجرور متعلق بالأيام، والأيام نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد (الأيام) حيث جاءت نائب فاعل عن الفعل طوى وهي ظرف.

(ج) المصدر

بـــُـدِّلَ الإقدامُ فيه هلعاً   فاستوى الأبطال والهيف الخرد [1]

اللغة: الإقدم: الشجاعة ــ الهلع :الخوف ــ الهيف : الضوامر البطون ــ الخرد : البكر من النساء.

المعنى: أن هولاء الأبطال كانوا من أهل الإقدام ولكن في ذاك المعرك أصابهم الجزع والفزع حتى صار لا يفرق بينهم وبين الجواري الضوامر البطون .

الإعراب : بدل فعل ماض مبني على الفتح وهو مبني للمجهول ، والإقدام : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد: الإقدام حيث جاء الإقدام نائب فاعل عن الفعل بدل وهو مصدر.

(د) جار ومجرور

من شعلة القبس التي عرضت على   موسى ، وقد حارت به الظلماء.[2]

اللغة : القبس: القطعة من الحطب تشتعل فيها النار ــ حار: من الحيرة وهي التباس الأمر.

المعنى: أن ممدوحه أوجد من شعلة النار التي عرضت على موسى حين أوقعته الظلمة في الحيرة.

الإعراب : عرضت : عرض فعل ماض مبني على الفتح ــ وهو مبني للمجهول والتاء للتأنيث ــ وعلى موسى جار ومجرور نائب فاعل.

الشاهد : على موسى حيث جاء الجار والمجرور نائب فاعل عن الفعل عرض.

---

(١) ديوان ابن هانئ : ص ٤٠٦

(٢) المرجع السابق : ص ٣٣

الفصـل الثالث

الجملة الفعلية الناقصة

وفيه مبحثان

المبحث الأول : الوظيفة النحوية لكان وأخواتها
المبحث الثاني : أفعال المقاربة

توطئة

من المعلوم أن أغلب الكتب النحوية التي تحدثت عن كان وأخواتها ،وكاد وأخواتها ،وظن وأخواتها تحدثت عنها في مجال الجملة الاسمية ؛ لأنها لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر ، وتدخل لمعان معينة ، فيتغير الحكم الإعرابي للخبر ، ويصير منصوباً بعد أن كان مرفوعاً ،ولذلك عرفت بالأفعال الناسخة .

والباحث يرى ضم هذه الأفعال إلى الجملة الفعلية مستنداً في ذلك بأقوال النحويين ؛ فالزمخشري أوردها في مفصله تحت باب الأفعال ؛ ومثل الزمخشري فعل ابن يعيش عند شرحه للمفصل .

وكذا ابنهشام لم يعقد لها باباًبل ذكر اسم كان وأخواها في باب المرفوعات وخبر كان وأخواتها في باب المنصوبات وأدخل ظن في باب عمل الفعل .

ذكر ذلك في شذورالذهب ، وقال ابن عقيل في النواسخ هي قسمان أفعال وحروف فالأفعال هي كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها ، ومن الذين تحدثوا عن هذه الأفعال من المحدثين نحاة الكوفي في كتابها بناء الجملة ،ورأت ضمها إلى الجملة الفعلية لعَّدة أسباب :

١. التخفيف ما أمكن من قيود العامل ، وحصر دائرته في مجال الحروف العاملة فقط .

٢. أن هذه الأفعال ما عدا (ليس – ما زال – ما فتئ) تأتي تامة ، بمعنى أنها تكتفي بمرفوعها في إفادة معنى تاماً ، ولهذا لا يجوز ضمها إلى الجملة الاسمية ودراستها ضمن نواسخ الإبتداء ، ولذالك آثرت تعميم الحكم في هذه الأفعال بضمها إلى الجملة الفعلية .

٣. إن المتصرف من هذه الأفعال له نفس أحكام الفعل من حيث تأثره بالعوامل ، واتصاله بالظاهر والضمير ، وتوكيده بإحدى النونين ومثال ذلك كان أم الباب .

المبحث الأول

الوظيفة النحوية لكان وأخواتها

أ. كان وأخواتها عند النحاة

من النحاة المتقدمين الذين تحدثوا عن كان وأخواتها سيبويه فقال تحت عنوان : هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل واسم المفعول فيه لشيئ واحد قال (وذالك قولك كان يكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر.

وتقول (كناهم) كما تقول : ضربناهم ، وتقول : إذا لم نكنهم فمن ذا يكنهم ، كما تقول : إذا لم نضربهم فمن ذا يضربهم)[1].

قال أبو الأسود الدؤلي [2]

فان لا يَكُنْها أوتكُنْه فإنه   أخوها غَذَتْهُ أمُّهُ بلبَانِها

ذكر السيوطي في الهمع : أن سيبويه يقصد باسم الفاعل واسم المفعول الاسم والخبر لكان وأخواتها)[3]

---

١ الكتاب ،م١ ، ص ٤٥ -٤٦ عبدالسلام هارون

٢ الشاهد تصرف كان تصرف الأفعال الحقيقية في عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي نحو : ضربني . ذُكر في اللسان لأبي الفضل جمال الدين بن منظور – دار الفكر – بيروت سنة ١٩٩٠- مادة لبن.

٣ همع الهوامع للسيوطي ، م٢ ص٥١ – ٥٢ - تحقيق عبدالعال سالم مكرم

وقال ابن يعيش :

(سيبوبه لم يأت على عدَّتها و إنما ذكر بعضها ثم نبه على سائر أخواتها بأن قال : وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر يريد ما كــان مجــرداً مــن الحدث فلا يستغني عن منصوب يقوم مقام الحدث) [١]

وقال الرضي عن كان وأخواتها [٢]: (لم يذكر سيبوبه منها سوى كان وصار ومــا دام وليس ثم قال : وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر والظــاهر أنها عنده غير محصورة).

ويتضح من النصوص السابقة أن سيبوبه يقصد كان الناقصة ويظهر ذالــك فــي عباراته :(وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبــر . ويؤكــد ذلــك مثاله: كان عبدالله أخاك ، بل يتضح حكم الاسم وهو الرفع وحكــم الخبــر وهــو النصب ، ولكنه لم يُصَّرح بلفظ كان وأخواتها انها من النواسخ، ثم جاء النحاة بعده وفصلوا فيها – كان وأخواتها – حيث عددها وشروط عملها وتصرفها وتمامهمــا ونقصانها، وتقدم أخبارها وتوسطها .... الخ ومن هؤلاء شراح الألفية والمحشون عليها فهاهو الصبان يقول عن كان وأخواتها: [٣](أي نظائرها فــي العمــل ففيــه استعارة مصرح بها أصلية ، وأفرد كان بالذكر إشارة إلى أنها أم البــاب ، ولــذا اختصَّت بزيادة أحكام ، وإنما كانت كان أم الباب لأن الكون يعم جميع مــدلولات

١ شرح المفصل لابن يعيش ،م٤، ص ٩٠
٢ شرح الرضي على كافية بن الحاجب ،م٤، ص ١١٣
٣ حاشية الصّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد العيني ، دار إحياء الكتاب العربي ، عيسى البالي الحلبي وشركاه ، م١، ص ٢٢٥.

أخواتها، ووزنها فعل بفتح العين لا بضمها لمجيءٍ الوصف على فاعل لا فعيـــل ، ولا بكسر لمجيءٍ المضارع على يَفعل بالضم لا بالفتح) .

ويتفق الخضري [1]مع الصبَّان في ذلك.

رأي العلماء في عملها:

ذكر ابن هشام في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحت عنوان هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر [2] فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمىً اسمها وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويسمىً خبرها .

ويشترط في الاسم الذي يراد إدخال كان وأخواتها عليه أربعة شروط :

الأول : ألا يكون مما يلزم تصدره أي وقوعه في صدر الجملة ، وذلـــك كأســـماء الشرط ، ويستثني من ذلك ضمير الشأن فإنه مما لزم الصدارة ولكنه يقـــع اســـماً لكان وكثير من العلماء يخرجون قول الشاعر: [3]

كان الناس صنفان شامت وآخرٌ مُثْنٍ بالذي كنت أضع

فيقولون (اسم كان ضمير شأنٍ محذوف والناس مبتدأ وصنفان خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر كان.

---

١ حاشية الحضري : الشيخ محمد الدمياطي الشهير بالحضري على شرح عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل لألفية ابن مالك ،.ط. ١٩٤٠م، مكتبة مصطفي البابلي الحلبي وأولاده بمصر ، م١، ص ١١٠

٢ أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك : ابن هشام الأنصاري ، م١ ، ص ٣١-٣٢

٣ هذا البيت للعجير السلولى والشاهد فيه كان الناس صنفان حيث أضمر اسم كان فيها ويسمى ضمير الشأن والجملة الاسمية خبرها

وذهب الكسائي[1] في هذا البيت إلى أن كان ملغاه لا عمل لها وما بعـــدها مبتـــدأ وخبر وتبعه على هذا التخريج ابن الطراوة[2]

الثاني : ألا يكون ذلك الاسم في حالة ابتدائية واجبت الحذف كالضمير المخبر عنه بنعت مقطوع عن منعوته لمجرد المدح نحو (الحمد لله الحميد).

الثالث : ألا يكون ملازماً لعدم التصرف ونعني بذلك أن يكون ملازماً للوقوع في موقع واحدٍ من مواقع الإعراب نحو : طوبى من قولك طوبى للمؤمنين ، فهذا مما لزم أن يقع مبتداً .

الرابع : ألا يكون مما لزم الإبتداء بواسطه، وذلك مثل مصحوب إذ الفجائية نحـــو قولك (خرجت فاذا زيد بالباب).

ويشترط في خبر كان ألا يكون جملة طلبية حتى عند الجمهور الـــذين يجـــوزون وقوع الجملة الطلبيه خبر عن المبتدأ من غير تقدير .

أما رفع الاسم ونصب الخبر هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنها –أي كان– لم تعمل في الاسم الرفع وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولهـــا عليه.

وأتفق الجميع على أنها نصبت الخبر .

---

١ الكسائي : هو علي بن حمزة أبو الحسن

٢ ابن الطراوة : هو سليمان بن محمد بن مكرم السبائي المالقي أبو الحسين توفي ٣٨هـ

ويقول السيوطى في الهمع : (فأما كان فمذهب البصريين أنهـا ترفـع المبتـدأ ، ويسمى اسمها ، وربما يسمى فاعلاً مجازاً لشبهه به ، وقع ذلك في عبارة المبرد ، وعبر عنه سيبويه باسم الفاعل .

ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً ، وأنه باقٍ على رفعه.

واستدل الأول باتصال الضمائر بها ، وهي لا تتصل إلا بالعامل ، وينُصب الخبر باتفاق الفريقين ويسمى خبرها ، وربما يسمى مفعولاً مجازاً لشبهه به ، عبر بذلك المبرد ، وسيبويه باسم المفعول ، وكان قياس هذه الأفعال ألا تعمل شيئاً ، لأنهـا لسيت بأفعال صحيحة ، إذ دخلت للدلالة على تقيد الخبر بالزمان الذي يثبت فيه.

وإنما عملت تشبيهاً لها بما يطلب من الأفعال الصحيحة في اسمين نحو : ضـرب فرفع اسمها تشبيهاً بالفاعل ، وأن الخبر انتصب لشبهه بالحال فـي (كـان) زيـد ضاحكاً مشبَّه عنده بـ (جاء) زيد ضاحكاً.

وذهب الكوفيون : إلى أنه انتصب على الحال. [1]

لقد دار خلاف طويل في نصب الاسم الثاني بعد كان وأخواتهـا بـين المدرسـة الكوفية والبصرية ، ذكره ابن الأنباري في كتابه الإِنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين). [2]

---

١ همع الهوامع : السيوطي ، م٢، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ،ط، ١٩٧٥ ، ص ٦٣-٦٤.

٢ الإِنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن ابن محمد أبي سعيد الأنباري ، معه كتاب الإِنتصاف من الإنصاف ، محمد محي الدين ، م٢، ص ٨٢١-٨٢٨ ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.

شروط إعمال هذه الأفعال :

قسم ابن هشام كان وأخواتها من حيث العامل إلى ثلاثة أقسام فقال:[١]

الأول : ما يعمل هذا العمل – رفع الاسم ونصب الخبر – مطلقاً وهو ثمانية أفعال وهي : كان / أمسى / أصبح / أضحى / ظل / بات / صار / ليس.

– وكان هي أم الباب قال ابن هانئ[٢]

ما كان أحسنَ من أيادِيها التي   تُوليكَ إلا أنَها حسناءُ

– أمسى ومثالها ، أمسى الليل مظلماً.

– أصبح قال ابن هانئ [٣]

ألا تلكم الأرضُ العريضةُ أصبحتْ   وماِ لبني العباسِ في عِرْضِها فَتْرُ

– أضحى ومثالها : أضحى النهار رمشمساً

– ظل ومثالها : ظل الجوَّ صحواً

– بات ومثالها قول ابن هانئ [٤]

قد بَاتَ صوبُ المزنُ يسترقُ النَّدى   من كفِّه فَرأيت منه عُجَاباً

– صارو مثالها قول ابن هانئ[٥]

فقد صارتِ الدنيا إِليكم مصيَرها   وصارَ له الحمدُ المضاعف والشكر

١ أوضح المسالك : ابن هشام ، م١، ص ٢٣٢ ، تحقيق محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ـ بيروت
٢ ديوان ابن هاني ، ص ٣٢
٣ المصدر السابق ، ص٨٧
٤ المصدر السابق ، ص٢٣٤
٥ المصدر السابق ، ص٨٩

- ليس ومثالها قول ابن هانئ [1]

ليس التَّعجبُّ من بحاركِ ، إنني   قِستُ البحارَ بها فكُنَّ سراباً

الثاني : ما يعمله بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه (نهى أو دعاء) وهو أربعة أفعال وهي : زال ماضي يزال / وبرح /وفتئ /وانفك

مثالها بعد النفي قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [2] وقوله تعالى :﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ......﴾ [3] وقوله تعالى : ﴿تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[4]

وقال ابن هانئ:[5]

وما تفتأ الحسناء تهدي خيالها   ومن دونها إساد خُمْسٍ وتأويب

إذ الأصل في قوله تعالى : ﴿تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ...﴾ نفي مقدر إذ التقدير لا تفتؤ وكذا قول الشاعر: [6]

فقلت يمين الله ابرح قاعداً

إذ الأصل لا أبرح والنفي مقدر فيه ، إنما يكثر حذف لا النافية دون أخواتها بعد القسم إن كان الفعل المنفي مضارعاً كالآية الكريمة وبيت امرئ القيس .. فأن لم يتقدم النفي للقسم كان الحذف شاذاً كما في قول الشاعر:

---

١ ديوان ابن هاني : ص ٢٣٧
٢ سورة هود الآية : ١١٨
٣ سورة طه الآية : ٩١
٤ سورة يوسف الآية : ٨٥
٥ ديوان ابن هانئ : ص ٤٢
٦ ديوان امرؤ القيس الكندي وعجزه لو قطعوا رأسي لديك و أوصالي .

وابرح ما أدام الله قومي   بحمد لله منتطقاً مجيداً [١]

أراد بقوله منتطقاً مجيداً أي صاحب نطاق وصاحب جواد فحذف حرف النفي ولم يتقدم القسم.

وقيدت زال بماضي يزال احترازاً لها من ماضي يزيل فانه فعل تام متعدٍّ إلى المفعول ، ومثال انفك قول الشاعر :

غير منفكٍ أسير هوى   كل وانٍ ليس يعتبر [٢]

الثالث :ما يعمل بشرط أن تتقدم ما المصدرية الظرفية عليه وهو الفعل دام نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾[٣] أي مدَّة دوامي حياً ، وسميت ما هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر ، ولو كانت ما مصدرية غير ظرفية أو لم تكن مذكورة في الكلام لم تنصب الخبر فإنْ وُجِد بعد مرفوعها اسم منصوب ، فهو حال نحو : دمت عزيزاً .

ولا يلزم من تقدم ما المصدرية الظرفية على دام أن تعمل في الاسم والخبر ألا ترى أنه في القرءان قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[٤] فلم يأت معها منصوبٌ أصلاً ، واعلم أن ما كلما كانت ظرفية فهي مصدرية و لا يلزم المصدرية أن تكون ظرفية .

ولاحظتُ أن كان وأخواتها عند ابن هشام ثلاثة عشر فعلاً وهي :

١ البيت لخداش ابن زهير شاهده أبرح حيث اعمل مضارع برح عمل كان ورد في شرح ابن عقيل .
٢ لم يذكر له قائل وشاهده نفي اسم المفعول من انفك بغير ، وهو اسم دال على النفي وهو جائز
٣ سورة مريم : الآية (٣١)
٤ سورة هود: الآية (١٠٨)

كان / أمسى / أصبح / أضحى / ظل / بات / صار / ليس / زال / برح / فتئ / انفك / ما دام .

ووافق ابن عقيل ابن هشام في عددها وشروط عملها في شرحه لأبيات الألفية :

تـــــرفع كان المبتدأ اسماً والخبر   تنصبه ككان سيداً عمـــــــــــــراً

ككان ظل ، بات ، أضحى، أصبح   أمسى ، صار ، ليس ، زال ، برحا

فتئ ، وانفك ، وهـــــــذه الأربعة   لشبهه نفي أو لنفـــــــــي متبعة

ومثـــــــل كان دام مسبوقاً بمـــــا   كإعط ما دمـــــــت مصيباً درهماً[1]

وقال إن كان وأخواتها كلها أفعال إتفاقاً إلاّ ليس فذهب الجمهور إلـــى أنهـــا فعـــل وذهب الفارسى في إحدى قوليه – وأبوبكر بن شقير[2] إلى أنها حرف .

ولعل ابن عقيل استند على حرفية ليس على قول سيبويه فقال[3] : (ينظر الحـــديث عن حرفية ليس أو كونها مركبة من لا وآيس وتشبيهها بلا في الكتاب).

ومما اتفق مع ابن هشام في عدد هذه الحروف وشـــروط عملهـــا الصـــبَّان فـــي الحاشية، إلا أنه أضاف عدداً من الأفعال تعمل عمل صار إذا وافقتها في المعنـــى فقال [4]: (مثل صار في العمل ما وافقتها في المعنى من الأفعال ، وذلـــك عشـــرة وهي آض / رجع / عاد / استحال / قعد حار / ارتدَّ / تحول / غدا / راح).

---

١ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، م١ ، ج١ ، ص ٢٦١

٢ أبوبكر شقير : هو أحمد بن الحسن النحوي البغدادي في طبقة ابن السراج له كتب في النحو والحديث، توفى سنه ٣١٥هـ

٣ الكتاب : م١ ، ص ١٤٧ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون

٤ حاشية الصبَّان على شرح الاشموني ، م١ ، ص ٢٢٥ وما بعدها.

وأمثالها في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم[1] : (لا ترجعــوا بعــدي كفاراً) ونحو استحال دخول الحصن ، ومن كلام العرب : ارهف شــفرته حتــى قعدت كأنها حربة، وقوله تعالى : ﴿فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾ [2] وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم[3] : (تغدوا خماصاً وتروح بطاناً) .

أما السيوطي في الهمع فقد اتفق مع ابن هشام في شروط هذه الأفعال إلا أنــه زاد عدد الأفعال حيث قال (نواسخ الابتدأ : الأول : كــان / وأصــبح / وأضــحى / وأمسى/ وظل / وبات / وصار / وليس / مطلقاً / ودام بعدها / ما الظرفية وزال ماضي يزال / وانفك / وبرح / وفتئ / وألحق قوم قول بصــار رآض / وعــاد/ وآل / ورجع / وخال / واستحال / وتحوَّل / دارندَّ / وما جاءت حاجتك / وقعدت كأنها حربة وقوم الحق غدا / وراح والفراء ألحق أسحر وأفجر وأظهر وقومٌ كــل فعل ذي نصب مع رفع لا بد منه ، والكوفيون هذا وهذه مراداً بهما التقريــب .... وسموها تقريباً ، والرفع اسم التقريب .... وألحق قوم منهم الزمخشــري ، وأبــو البقاء ، والجزولي ، وابن عصفور ، بأفعال هذا الباب غدا وراح بمعنــى صــار ووقع فعله وقت الغدوِّ والرواح .... ويقولون غدا زيد ضــاحكاً ، وراح عبــد الله منطلقاً ، أي صار في حالة ضحك وأنطلاق ، منع ذلك الجمهور منهم بــن مالــك

١ صحيح مسلم كتاب الإيمان ، ص ١١٨ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي دار الحديث –القاهرة ت،ط١٩٩١م
٢ سورة يوسف : الآية (٩٦)
٣ سنن الترمذي كتاب الزهد ، ص ٣٣ تحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث – القاهرة ت،ط ١٩٩٩م

وقال المنصوب بعدها حالاً أي غدا ، وراح إذ لا يوجد إلا نكرة ، وألحق الفـــراء بها أسحر ، وأفجر ، وأظهر ، ذكره في كتابه الممدود قال أبو حيان ولـــم يـــذكر الفراء شاهداً على ذلك وبها تمت أفعال هذا الباب ثلاثين فعلاً.

وذهب الكوفيون إلى أن هذا وهذه إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات كان فـــي احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب .

نحو كيف أخاف الله وهذا الخليفة قادماً، وكيف أخاف البرد وهذه الشمس طالعة ، فيعربون هذا وهذه تقريباً والمرفوع اسم التقريب والمنصوب خبر التقريـــب ، لأن المعنى إنما هو على الإخبار عن الخليفة بالقدوم ، والشمس بالطلوع.

وقال بعض اللغويين يدخل في هذا الباب كل فعل له منصوب بعد مرفـــوع لا بـــد منه نحو :

قام زيد كريماً ، وذهب زيد متحدثاً ، فأن جعلته تاماً نصبت على الحال)[١]

لاحظت من حديث السيوطي الذي سبق أن بعض النحاة عدَّ أفعال هذا الباب ثلاثين فعلاً ، كما لاحظت أن الكوفيين ذهبوا إلى أن هذا وهذه إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات كان .

كما لاحظت أن بعض النحاة يدخل في هذا الباب كل فعل له منصوب بعد مرفوع لابد منه نحو : قام زيد كريماً.

---

١ همع الهوامع شرح جمع الجوامع : للسيوطي ، م٢ ، ص ٦٢- ٧١ ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية .

وهذه الأقوال وإن تعدَّدت إلا أن الراجح فيها أنها ثلاثة عشر فعلاً كما أشار إلى ذلك شرَّاح الألفية ومنهم ابن عقيل ، وابن هشام ، وخالد الأزهري ، والمحشون عليها ومنهم الصبَّان.

ومن النحاة السابقين الذين ذكروا أن كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً الزجاجي [١] وعبر عن هذه الأفعال بالحروف ولكنه يريد كلمات أو أفعال وذلك بدليل عبارته (وما تصرف منها) لأنه لا يخفى على عالم كبير مثل الزجاج أن الحروف لا تتصرف.

ب. تصرفها

كل هذه الأفعال تتصرف إلا ليس فمجمع على عدم تصرفها فهي لا تتصرف بأي حال من الأحوال ، وكذا دام فمختلف في تصرفها فذهب الجمهور إلى أنها تتصرف ، وذهب آخرون إلى أنها لا تتصرف ، ومن الذين ذهبوا لعدم تصرفها الفراء ، ووافقه في ذلك ابن مالك .

قال السيوطي في الهمع (جميع هذه الأفعال تتصرف فيأتي منها المضارع والأمر والمصدر والوصف ، إلا أن الأمر يتأتي صوغه من المستعمل منفياً إلا ليس فمجمع على عدم تصرفها .

---

١ كتاب الجمل في النحو : الزجاجي ، ص ٤١ ، تحقيق محمد علي توفيق ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل – بيروت ،ط ١٩٨٨م.

أما دام فنصَّ كثير من المتأخرين على أنها لا تتصرف ، وهو مــذهب الفــراء ، وجزم به ابن مالك)[1]

وقال الأزهري في شرح التصريح على التوضيح في تصرفها[2] (وهــذه الأفعــال الثلاثة عشر في التصرف وعدمه ثلاثة أقسام :

أ. ما لا يتصرف بأي حال وهو (لــيس) باتفــاق ، لأنهــا وضــعت وضــع الحروف، في أنها لا يفهم معناها ، إلا بذكر متعلقها ، و(دام)عنــد الفــراء وكثير من المتأخرين لأنها صله لــ (ما) الظرفية وكل فعل وقع صلة لـــ (ما) ألتزم مضيُّه .

وأما: يدوم ودمْ ودائم ودوام فمن تصرفات التامه.

ب. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو (زال) وأخواتها الثلاثة (فتئ) ، (بــرح) ، (انفك) (فأنها لا يستعمل منها أمر) لأن من شرط عملها النفي ، وهو لا يدخل الأمر (ولا مصدر) لعدم دلالتها على الحدث عند جمهور البصريين و(دام) عند (الأقدمين)وقليل من المتأخرين (فأنهم أثبتوا لها مضارعاً) وهو (يــدوم) ومــا يتصرف تصرفاً تاماً وهو الباقي.

وللتصاريف في هذين القسمين ما للماضي من العمل فالمضارع نحــو قولــه تعالى : ﴿......وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ﴾[3]

---

١ همع الهوامع : السيوطي ، م٢، ص ٧٧
٢ شرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، م١ ، ص ٢٤٠ ، تحقيق محمد باسل.
٣ سورة مريم : الآية (٢٠)

وللأمر قوله تعالى: ﴿ قُل كُونُواْ حِجَــارَةً ....﴾[1] والمصــدرية كقــول القائل[2]

كونك إياه عليك يسير

ج. آراء القدماء والمحدثين في التمام والنقصان

لم يوضح سيبويه معنى التمام والنقصان لهذه الأفعال ولكنه أشار إلى الأفعــال الناقصة بقوله (.... وذلك قولك : كان يكون وصار ، وما دام ، وليس ، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر)[3].

وأشار إلى أن هذه الأفعال تستعمل تامة ما عدا ليس بقوله : (وقد يكون لكــان موضع آخر يقتصر فيه على الفاعل تقول قد كان عبد الله أي خلق الله ، وقــد كان الأمر أي وقع الأمر وقد دام فلانٌ أي ثبت ، كما تقول : رأيت زيداً تريد رأيت العين ، كما تقول : أنا وجدته ، وتريد وجدان الضــالة ، وكمــا يكــون أصبح ، وأمسى ، فأما ليس فإنه لا يكون فيها ذلك لأنها وضعت موضعاً واحداً ومن ثمَّ لم تَصَرَّفْ كتصرف الفعل الآحر)[4]

ثم اختلف النحاة من بعده في معنى التمام والنقصان ، فقد ذكر ابن يعيش : (أن هذه الأفعال تسمى أفعالاً ناقصة ، وأفعالاً عبارة ، فأما كونها أفعالاً ، لتصرفها

١ سورة الاسراء : الآية (٥٠)
٢ لم ينسب لقائل معين وصدره ببذل وحلم ساد في قومه الفتى ، أجرى مصدر كان الناقصة مجراها فرفع الاسم ونصب الخبر .
٣ الكتاب : سيبويه ، م١، ص ٨٣ ، تحقيق أميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية
٤ الكتاب : سيبويه ، ص ٨٥

بالماضي والمضارع وغيرهما ، وأما كونها ناقصة فان الفعل التام الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك : ضرب فانه يدل على ما مضى من الزمـــان ، وعلى معنى الضرب ، وكان يدل على ما مضى من الزمان فقط ، فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة وقيل أفعال عبارة أي أفعال لفظية لا حقيقـــة لأن الفعـــل الحقيقي ما دل على حدث ، والحدث هو الفعل الحقيقي فكأنه سُمِّيَ باسم مدلوله ، فكما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن فعلاً إلا من جهة التصرف واللفظ فلذلك قيل أفعال عبارة ، إلا أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر أفـــادت الزمان في الخبر فصار الخبر كالعوض من الحـــدث ، فلـــذا لا تـــتم الفائـــدة بمرفوعها حتى تأتي بالمنصوب)[1].

وذكر الأزهري [2] معنى التمام بقوله : (وقد تستعمل هذه الأفعـــال تامـــة أي مستغنية بمرفوعها عن منصوبها) .

هذا هو الصحيح عند ابن مالك وإليه أشار بقوله :

ومنع سبق خبر ليس اصطفى   وذو تمام ما برفع يكتفى[3]

وأكثر البصريين يقولون : أن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمن و معنى نقصانها لكونها لا تكتفي بمرفوعها .

١ شرح المفصل : ابن يعيش ، م١ ، ص ٨٩-٩٠ ، مكتبة المثنى
٢ شرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، م١ ، ص ١٨٩
٣ شرح ابن عقيل ، م١ ، ج١ ، ص ٢٧٧

وكذا أغلب النحويين يقولون : أن الفعل الناقص إنما سُمِّيَ ناقصاً : لكونه سلب الدلالة على الحدث وتجرد للدلالة على الزمن .

أما العلامة الرضي فقد قال عن نقصانها : (الأفعال الناقصة ما وضعت لتقرير الفاعل على الصفة ... وإنما سميت ناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف التامة فأنه يتم كلامهما دون المنصوب)[١]

وقد أجمع النحاة على أن هذه الأفعال تستعمل تامة وناقصة إلا ثلاثة أفعال فإنها لزمت النقص وهي فتئ / وزال / وليس ، ذكر ذلك ابن هشام [٢]في أوضح المسالك ، ووافقه من النحاة الصبَّان في الحاشية [٣] وابن عقيل في شرح الألفية[٤] والاشموني فى شرحه [٥] وما أوهم خلاف ذلك يؤول (أي إذا ورد استعمال أحد الثلاثة يؤوّل).

قال ابن مالك :

وما سواه ناقص والنقص عن فتئ ، ليس ، زال[٦]

إن النحاة اتفقوا في معنى التمام وهو أن يكتفي الناسخ بالمرفوع ولا يحتاج معه إلى منصوب في وضوح دلالته ، واختلفوا في معنى النقصان فمنهم من يقول معنى نقصانها دلالتها على الزمان دون الحدث ،ومنهم من يقول : معنى

---

١ شرح الرضي على الكافية : م ، ص ١٨١-١٨٢.
٢ أوضح المسالك ، م١ ، ص ٢٥٥
٣ حاشية الصبَّان في شرح الأشموني ، م١ ، ص ٢٣٦
٤ شرح ابن عقيل ، م١ ، ج١ ، ص ٢٧٩
٥ شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : م١ ، ص ٤٠٠ -٤٠١
٦ شرح ابن عقيل ، م١، ج١ ، ص ٢٧٧

نقصانها عدم اكتفائها بالمرفوع واحتياجها إلى المنصوب في وضوح دلالتها ومنهم من يقول : معنى نقصانها دلالتها على المصدر والزمان كما هو الشأن عند الرضي في نصه السابق.

٢. آراء المحدثين في التمام والنقصان:

ومن المحدثين من يتفق مع الرضي في هذا الرأي كالدكتور أحمد حسن سليمان ياقوت[١] يقول : (إذا بحثنا في إسناد الجملة عندما يدخل عليها أحد النواسخ الفعلية فلابد أن يرتبط هذا الدخول بعمل الناسخ من جهة الإعراب ، إذ هذا العمل ذو تأثير كامل في شكل الإسناد ، وأبادر فأقول : إن تسميتها بالأفعال الناقصة خطأ لا يساير معانيها واستعمالاتها ، وسبب هذه التسمية إما أن يكون ناشئاً من دلالتها على الزمن دون الحدث ، وأما أنها لا تكتفي بمرفوعها بل لا بد من منصوبها لإتمام المعنى.

وكلا السببين لايؤحذ بهما ، أما السبب الأول فلأنه يدل على الزمن ، ويدل أيضاً على الحدث ، فكان بمعنى وجد في الماضي – في الأغلب الأعم – وأصبح دخل في الصبح ، وأمسى دخل في المساء ، وبات دخل في الليل .

وأما السبب الثاني فباطل بعد أن عرفنا أنها تدل على حدث وزمن ومن ثم فهي تكتفي بمرفوعها ، فأصبح زيد أي دخل في الصبح ، وأمسى محمد دخل في المساء ، وينبني على هذا أنني لا أفرق بين كان الناقصة وكان التامة ، فهي

---

١ النواسخ الفعلية والحرفية : أحمد حسن سليمان ، ص ٦٦-٧١.

في الحالتين فعل ماضٍ وما بعده فاعل ، إلا أن استعمال الثانية منها كاستعمال باقي الأفعال اللازمة التي ترفع فعلاً ولا تنصب مفعولاً) وفي هذا مسايرة للكوفيين في رأيهم.

أما ما اصطلح البصريون على تسميته بالخبر فالسبب فيه ما أورده الرضي بقوله[١] (كان نحو كان زيد قائماً يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون المخصوص وهو كون القيام أي حصوله).

إذن فنحن نرى مع الكوفيين أن ما بعد الفعل الناسخ فاعل وما اصطلح البصريون على تسميته بالخبر هو حال جيئ به لبيان الحالة الخاصة التي عليها هذا الفاعل بعد إسناده إلى الفعل الذي قبله وعلى ذلك فإن الإسناد هنا قد تم بين الفعل والفاعل ويكون الحال خارجاً عن هذا الإسناد فيصبح فضلة بعد أن كان عمدة ففي مثل (كان محمد قائماً) المسند أو الفعل (كان) أسند إلى (محمد) وهو الفاعل أو المسند إليه وقائماً خارج طرفي الإسناد (كان محمد) (قائماً) وبذلك يكون النسخ هنا قد جعل الجملة الأسمية جملة فعلية لا أثر للإسمية فيها.

وهذا الاعتبار يتفق مع استعمالاتها ويحفظ لهذه النواسخ أثرها الناتج عن كونها أفعالاً إذ إنَّنا لو اعتبرنا هذه الأفعال ناقصة كما يقولون وما بعدها مبتدأ أو خبر لكان معنى ذلك أن الجملة الاسمية ظلت كما هي من حيث الإسناد وبذلك يكون

---

١ شرح الكافية ، م١ ، ص ١٨١-١٨٢

هذا الفعل خارجاً عن الإسناد أي يكون في هذه الحالة مساوياً للحدث فكما أن (محمد قائم) تتساوى في الإسناد مع (هل محمد قائم) من حيث أن الجملة الأخيرة الإسناد فيها بين (محمد) و(قائم) و(هل) خارجة عن طرفي الإسناد فكذلك تكون كان عند دخولها على الجملة الاسمية ، وهذا مناقض لطبيعة اللغة من حيث تفريقها بين الفعل والحرف.

يتضح من حديث الدكتور أحمد حسن سليمان أنه يتفق مع المدرسة الكوفية في أن الاسم الثاني بعد كان أو أحدى أخواتها ينصب على الحال وليس الخبر ، فكان وأخواتها عنده لا توزع بين التامة والناقصة بل هي أفعال تامة تدل على الزمن والحدث.

خالف الدكتور خليل أحمد عمايره ، من المُحْدَثين رأي الدكتور أحمد حسن سليمان واتفق مع المدرسة البصرية في كون كان وأخواتها دالة على الزمن

يقول : (وهناك عناصر تدخل على الجملة التوليدية الفعلية وأخرى على الجملة التوليدية الإسمية فتؤدي معنى جديداً يضاف إليها فتتحول الجملة إلى تحويلية فعلية أو إسمية ، ويقتضي هذا العنصر الجديد حركة في المبتدأ والخبر أو الفعل ، ولا يكون لهذه الحركة ورود في المعنى ، وإنما هي حركة اقتضاء ليس غير)[١]

فتقول مثلاً في كان وأخواتها على مجتهدٌ إذا ما أدخلنا عليها كان أو إحدى أخواتها تقول كان علي مجتهداً فهي عنصر زمني لا غير من وجهة نظر علماء الدلالة وتحليلها كما يلي :

كان : عنصر إشارة إلى الزمن الماضي

علي : مبتدأ مرفوع أو مسند إليه

مجتهداً : أخذ الفتحة اقتضاءً لكان أو مسنداً أخذ الفتحة قياساً على ما جاء عن العرب ، ويكون تحليلها من حيث المعني : مسند إليه + مسند = جملة تحويلية تحوّل معناها إلى الزمن.

كما خالف الدكتور تمام حسان رأي الدكتور أحمد حسن سليمان في كون كان وأخواتها أفعال تامة تدل على الحدث والزمن.

١ دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر : خليل أحمد عمايرةفي نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق في الدلالة ، ط٢ ، ١٩٩٠، مؤسسة علوم القراءات ، ص ١٠١- ١٠٢.

خصائص كان وليس

أولاً كان :

لم يخص سيبويه كان بشئ معين كما فعل النحاة بعده ، يقول ابن هشام في أوضح المسالك : (وتختص كان بأمور منها جواز زيادتها بشرطين : أحدهما كونها بلفظ الماضي) [١] وشذ قول أم عقيل:

أنت تكون ماجد نبيل [٢]

قال المحقق [٣]

والقول بزيادة تكون شذوذاً في هذا البيت قول ابن الناظم وابن هشام وتبعهما من جاء بعدهما من شرَّاح الألفية.

وقد اشترط الماضي لزيادة كان لأنه لما كان مبنياً أشبه الحروف ، وقد علمنا أن الحروف تقع زائدة كالباء في المبتدأ في نحو (بحسك درهم) ونحو ذلك ، فأما المضارع فهو معرب فلم يشبه الحرف بل يشبه الاسم فتحصن بذلك أن يزاد كما أن الأسماء لا تزاد إلا شذوذاً.

---

١ أوضح المسالك : ابن هشام ، م١ ، ص ١٨٠ ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار إحياء التراث العربي

٢ لفاطمة بنت أسعد بن هاشم بن عبد مناف ـ أم عقيل –ابن أبي طالب وهو مشطور الرجز شاهده زيادة كان بلفظ المضارع بين المبتدأ أنت وخبره ماجد والثابت زيادتها في الماضي وليس في المضارع.

٣ هامش أوضح المسالك ، م١ ، ص ١٨٠

ويواصل ابن هشام حديثه عن شروط زيادتها فيقول [١]:(والثاني كونها بين شـيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً نحو: ما كان أحسن زيد وقول بعضهم لم يوجد كان مثلهم) .

وشذ قوله [٢] على كان المسومة العُراب

آراء النحاة عن الزيادة:

قال الرضي عن زيادة كان [٣] وفي تسميتها زائدة نظر لما ذكرنا أن الزائـد مـن الكلم عندهم لا يفيد إلا محض التأكيد ، فالأولى أن يقال سميت زائدة مجازاً لعـدم عملها ، وإنما جاز ألا تعملها مع أنها غير زائدة لأنها كانت تعمل لـدلالتها علـى زمن ماضٍ لأن الفعل إنما يطلب الفاعل والمفعول لما يدل عليه مـن الحـدث لا للزمان....).

خالف ابن يعيش الرضي في كون كان الزائدة دالة علـى الزمـان فقـال[٤] :(.. والثالث من وجوه كان أن تكون زائدة ، دخولها كخروجها لا عمل لها فـي اسـم وخبر..).

نلاحظ أن ابن يعيش قد ذكر أن كان تفيد التأكيد فقط ولا تأثير لها على الجملة أي لا تعمل رفعاً ولا نصباً خلافاً للعلماء الذين يذكر بعضهم أنها تعمل الرفـع دون النصب وأنها تدل على الزمان دون الحدث.

---

١ أوضح المسالك : ابن هشام ، م١، ص ١٨١
٢ انشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وشذوذه أن كان دخلت ما بين الجار والمجرور.
٣ شرح الكافية : م١، ص ١٨٩
٤ شرح المفصل : ابن يعيش ، م١ ، ص ٩٨ ، مكتبة المثني

والباحث يرجح رأي ابن يعيش الذي يتفق مع رأي الجمهور ، وأنها لا تعمل شيئاً سوى التأكيد.

خصائص كان:

ومن الأمور التي تختص بها كان أنواع من الحذف كما يقول ابن هشام [1]و يقـــع ذلك في أربعة أوجه:

١. حذفها واسمها :

أن يحذف الاسم ويبقى الخبر وكثر ذلك بعد أن ولو الشرطيتين مثالها قول القائل[2]

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيل

ومثال لو أئتني بدابة ولو حماراً)

والتقدير إن كان المقول صدقاً ، وإن كان المقول كذباً ، ولو كان المأتي به حمار)

٢. حذفها وخبرها :

أن تحذف مع خبرها ويبقي الاسم وهو ضعيف ، وإن خيراً والتقدير وإن كان خير لكم .

٣. حذفها وحدها :[3]

أن تحذف وحدها وكثر ذلك بعد أن المصدرية ويعوض عنها (ما) مثال بيت ابـــن مالك:

---

١ أوضح المسالك : ابن هشام ، م١ ، ص ١٨٣
٢ هذا البيت للنعمان بن المنذر ورد في كتاب شرح ابن عقيل ، م١، ج١، ص ٢٢٨
٣ شرح ابن عقيل : م١، ج١، ص٢٢٩

وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب   كمثل (إِمَّا أنت بًر فاقترب)

والأصل أن كنت براً فاقترب.

ومما تمتاز به إضمار الشأن من دون أخواتها ومثال ذلك (كان طعامك زيد آكلاً)

فالشاهد فيه ضمير الشأن في طعامك.

ثانياً طبيعة ليس وخصائصها:

طبيعة ليس:

نسبة لطبيعة هذا الفعل فإِنه اختص بأمور كما اختصت كان قبله ، اختلف العلماء في طبيعة ليس هل هي فعل أم حرف ؟ يقول الحسن بن القاسم [١] : (ليس فعل لا يتصرف هذا مذهب الجمهور ودليل فعليتها ، اتصال الضمائر المرفوعة البارزة و تاء التأنيث بها....)

وذهب ابن السراج والفارسي في أحد قوليه وجماعة من أصحابه وابن شقير إلى أنها حرف.

خصائصها :

أما خصائصها يقول الحسن بن القاسم [٢] : (وأعلم أن ليس على أربعة أقسام :

الأول : أن تكون من أخوات كان فترفع الاسم وتنصب الخبر وأمرها واضح .

---

١ الجني الداني في حروف المعاني : الحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق دكتور فخرالدين قيادة والأستاذ نديم فاضل – دار الأفاق الجديدة – بيروت ،ط. سنة ١٣٩٣هـ. ص ٤٩٣

٢ الجني الداني في حروف المعاني : المرادي ، ص ٤٩٣-٤٩٤

الثاني : أن تكون من أدوات الاستثناء ، ويجب نصب المستثني بها نحو : قام القوم ليس زيداً ، وهذه في الحقيقة هي الرافعة للاسم الناصبة للخبر ، ولـــذلك وجـــب نصب المستثني بها لأنه خبرها واسمها ضمير والتقدير ليس هو زيداً.

الثالث: أن تكون مهملة لا عمل لها وذلك في نحو : ليس الطيب إلا المسك ، عنـــد بني تميم فإن (إلا)عندهم تبطل عمل ما الحجازية.

الرابع: أن تكون حرف عطف على مذهب الكوفيين وحجتهم قول الشاعر: [١]

أيْنَ المَفَرُّ والإلهُ الطَّالِبُ و الأشْرَمُ المَغْلُوبُ ليس الغَالِبُ

ولم يثبت كونها عاطفة عند البصريين ، ويوجه هذا البيت على مذهب البصـــريين بأن يجعل الغالب اسم ليس ويجعل خبرها ضميراً متصلاً عائداً على الأشـــرم ثـــم حذفه لتصاله ، كما يقول : الصديق كانه زيد ثم تحذف الهاء تخفيفاً .

ومن نقل أنها تكون حرفاً عاطفاً عند الكوفيين ابن باشاذ [٢] ، والنحاس [٣] ، وابن مالك وحكاه ابن عصفور عن البغداديين.

ومن خصائص ليس من بين أخواتها أيضاً كثرة مجيئ اسمها نكرة لما فيـــه مـــن النفي ويجوز حذف خبرها كثيراً كقول الشاعر[٤]:

واذا أقْرَضْتَ قَرْضاً فاجزِهِ أنما يُجْزَى الفَتْى ليس الجملُ

والتقدير ليس الجمل جازياً.

---

١ البيت لنفيل بن حبيب – سيرة ابن هشام ، م١، ص ٣٥ ، والأشرم ابرهه صاحب الفيل
٢ ابن باشاذ هو طاهر بن أحمد بن باشاذ أبو الحسن النحوي المصري
٣ النحاس هو محمد بن رستم بن محمد ابن أبي الفضل الحلبي
٤ البيت للبيد ابن ربيعة العامري شاهده حذف خبر ليس أي ليس الجمل جازياً

الدراسة التطبيقية

ورود كان وأخواتها :

(أ) خصائص كان :

١- ورودها مع اسمها وخبرها

كانتْ ملوكُ الأعجمين أعِزَّةً فأذلَّها ذو العزة الأبَّاءُ[١]

اللغة: ملوك الأعجمين: المراد بهم ملوك الروم ــ الأباء الذي يأبي الضيم.

المعنى: كانت ملوك الروم أقوياء، فكسر المعز شدتهم، وهو الذي يأبى أن يظلم أو يضام من أحد.

الإعراب: كانت : كان فعل ماضٍ ناقصٍ مبني علي الفتح، والتاء للتأنيث، وملوك اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، وملوك مضاف والأعجمين مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء، وأعزةً خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة

الشاهد ورود كان مع اسمها وخبرها.

٢- زيادتها :

تَأَلَقَ في أوضاحه وحجوله فلم ترعيني منظراً كان أبهجا[٢]

اللغة: تألق: لمع ــ أوضاحه : مكارمه الواضحة ــ حجوله: صفاته البيضاء.

المعنى: ظهر في مكارمه الواضحة، ومناقبه المشرفة، فلم ترعيني منظراً أحسن منه.

الإعراب: منظراً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وكان زائدة، وأبهجا صفة لمنظرا وهي منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: مجئ كان زائدة حيث زيدة كان بين الموصوف منظراً والصفة أبهجاً.

٣- حذفها مع اسمها

فَصَدَتْكَ كفَّاهُ وما درتا، ولو يَدْرِي غداةَ المشهدِ المشهودِ[٣]

---

[١] ديوان ابن هاني ص٣٥

[٢] المرجع السابق : ص٣٤٢

[٣] المرجع السابق : ص ٣٤٥

اللغة: الفصد: قطع العرق وبابه ضرب ــ درى: بمعنى علم.
المعنى: لو عرفت يد الفاصد ما يفعل في الممدوح لامتنعت أو أحجمت أو ما إلي ذلك.
الإعراب: لو حرف امتناع لامتناع، ويدري فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة علي الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وغداة مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة، وغداة مضاف والمشهد مضاف إليه مجرور بالكسرة، المشهود صفة للمشهد مجرور بالكسرة، وجملة يدري غداة المشهد المشهود في محل نصب خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد لو الشرطية، والتقدير ولو كان الفاصد يدري غداة المشهد المشهود.
الشاهد: حيث حذفت كان مع اسمها بعد لو الشرطية وبقي خبرها، وخلى الديوان من كان المحذوفة لوحدها، وكذا المحذوفة مع خبرها.

(ب) وتَظَلُّ تسبحُ في الدماءِ قبابُهُم، فكأنَّهُن سفائنٌ في أبْحُرِ[1]

اللغة: قباب: جمع قبة والقبة : بناء معروف وقيل هي البناء من الأدم خاصة .
المعنى:أن قباب بيوت الأعداء تغمرها الدماء لكثرة حروب الممدوح ووقائعه وتقتيله لهم، ويشبهها بسفائن في بحار.
الإعراب: الواو علي حسب ما قبلها، وتظل فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو من أخوات كان وتسبح فعل مضارع مرفوع بالفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هي، في الدماء جار ومجرور مفعول فيه ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فيه في محل نصب خبر تظل مقدم، وقباب اسمها مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وقباب مضاف والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.
الشاهد ورود الفعل تظل حيث رفع قبابهم اسماً له، ونصب جملة تسبح في الدماء خبراً له.

[1] ديوان ابن هانئ : ص٢٥٩

ج- فَبِتُّ أدَارِي النفسَ، عما يُرِيبُها ونام القطا من طول ليلي ولم أنم[١]

اللغة: بات يفعل كذا: أي يفعله ليلاً.

المعني: قضيت ليلي أسلِّى نفسي عن القلق الذي أصابها، وسهرت طويلاً حتى نام القطا ولم أنم.

الإعراب: فبت: الفاء على حسب ماقبلها، بات فعل ماضٍ ناقصٍ مبني على الفتح وهو من أخوات كان، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم بات، وأداري فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والنّفس مفعول به منصوب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر بات، وعما: عن حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي وهي مبنية علي السكون ويريبها: يريب فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والهاء ضمير مبني علي السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به صلة الموصول والموصول وصلته في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلق بأداري.

الشاهد ورود الفعل بات حيث رفع الضمير الظاهر اسماً له، ونصب جملة أداري النفس خبراً له

(د) وأضحى مردىً بالنجاد، كأنه هزبز عرين، ضم جنبيه أشجع[٢]

اللغة: مردىً بالنجاد: حاملاً السيف ـــ الأشجع : نوع من الحيات.

المعنى: يقول:أن الممدوح عندما يأتي حاملاً سيفه يكون مكسياً بالقوة مثل الأسد في بيته وبين إبطيه حيات.

الإعراب: أضحى فعل ماض ناقص مبني علي الفتح، وهو من أخوات كان، اسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، ومردىً خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة، وبالنجاد جار ومجرور متعلق بأضحى.

[١] لسان العرب بن منظور مادة قبب
[٢] ديوان ابن هانئ : ص٣٩٢

الشاهد ورود الفعل أضحى حيث رفع الضمير المستتر جوازاً اسماً له، ونصب مردىً خبراً له

(هـ) وأصبحت الطرق التي أنت سالك   مقدسة الظهران، تسقي وتربع[1]

اللغة: مقدسة : مسقية بالقوادس، والقوادس: هي أوعية الماء ــ الظهر: طريق البر ــ تربع : تمطر.

المعنى: يصف ممدوحة بالعدل والخير الوفير، فأينما سار في طريق أصبح ذاك الطريق يسقى بأوعية، ويمطر من السماء.

الإعراب: أصبحت : أصبح فعل ماض ناقص مبني علي الفتح وهو من أخوات كان والتاء للتأنيث، والطرق اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ومقدسة خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة ومقدسة مضاف والظهران مضاف إليه مجرور بالإضافة.

الشاهد ورود الفعل أصبح حيث رفع الطرق اسماً له، ونصب مقدسة خبراً له.

(و) أمسوا عشاء عروبة، في غبطة   فأناخ بالموت الزؤام شيار[2]

اللغة : العروبة: يوم الجمعة ــ غبطة : سرور وفرح ــ أناخ : أركع جمله، أي أبركه ــ الزؤام : الكريه ــ شيار : يوم السبت ــ

المعنى : أن هولاء القوم قضوا ليلة جمعتهم في سرور ، ولكن يوم السبت جاءهم المعز بالموت الكريه الذي يكرهونه.

الإعراب : أمسو : أمسى فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة مبنية على السكون في محل رفع اسم أمسى ،وعشاء خبر أمسى منصوب بالفتحة الظاهرة وعشاء مضاف وعروبة مضاف إليه مجرور بالإضافة ، في غبطة جار ومجرور متعلق بأمسوا.

الشاهد : ورود الفعل أمسى حيث رفع الضمير الظاهر وهو الواو اسماً له ونصب عشاء خبراً له.

(ز) لذا صار كل ليث هزبر قانعاً ، من زمانه بالغريف

---

[1] ديوان ابن هانئ: ص٣٩٥

[2] المرجع السابق : ص ٤٤٢

اللغة : الغريف : الشجر الكثير الملتف.

المعنى

الإعراب : صار فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، وهو من أخوات كان ، كل اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ، وكل مضاف وليث مضاف إليه وليث مضاف وهزبر مضاف إليه ،وقانعاً خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد ورود الفعل صار حيث رفع كل اسماً له ونصب قانعاً خبراً له

(ح) عجبت لهذا الدهر جاد بجعفر ويحي وليس الجود من شيم الدهر[1]

اللغة : جعفر ويحي : هما أبناء علي ، وقد كانا أميرين عظيمين في عصره ، وأجزلا له العطاء فمدحهما ، وجعل كثيراً من شعره فيهما بعد المعز.

المعنى : يتعجب الشاعر من الدهر الذي يصفه بالبخل كيف جاد بملكين كريمين كجعفر ويحي .

الإعراب : الواو إستئنافية ، وليس فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، وهو من أخوات كان ، الجود اسمها مرفوع بالفتحة الظاهرة من شيم جار ومجرور ، وشيم مضاف والدهر مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس.

الشاهد ورود الفعل ليس حيث رفع الجود اسماً له ، ونصب شبه الجملة خبراً له.

(ط) ما إِن تزال تخرساجدة له، من حين مطلعها إلى أن تغربا[2]

اللغة: مطلعها: موضع طلوعها

المعني: يصف شدة اهتمام الشمس به كأنها عبدٌ له لا تزال ساجدة كل حين من الطلوع إلى الغروب.

الإعراب ما: نافية وإن المخففة من الثقيلة، وتزال فعل مضارع وهو من أخوات كان مرفوع بالضمة الظاهرة واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره هي، تخر فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هي،

[1] ديوان ابن هانئ: ص٢٥٥

[2] المرجع السابق : ص ٢٢٥

وساجدة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وله جار ومجرور متعلق بتخر، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر تزال.

الشاهد: ورود الفعل تزال حيث رفع ضميراً مستتر اسماً له ونصب جملة الفعل والفاعل والمفعول خبراً له

(ي) فما برحت، إلا ومن سلك أدمعي   قلائد في لباتها وعقود[1]

اللغة: فما برحت: فما زالت

المعنى: فما فارقتني حين ودعتها إلا وجعلت في نحرها قلائد وعقود من سلك أدمعي لشدة بكائي على فراقها عند المعانقة.

الإعراب : الفاء على حسب ما قبلها ، وما نافية وبرح فعل ماض ناقص مبني على الفتح وهو من أخوات كان ، والتاء للتأنيث ، قلائد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفي لباتها جار ومجرور متعلق بقلائد وعقود معطوف على قلائد ، وخبرها محذوف تقديره مشاهدة

الشاهد ورود الفعل برح حيث رفع اسماً ظاهراً اسما له ، ونصب خبراً محذوفاً.

(ك) أردت سيوفك جيلاً من فراعنة   لم يفتاوا لقديم الدهر كالجبل[2]

اللغة : أردت سيوفك : قتلت سيوفك ــ جيلاً : كل صنف من الناس ، وقيل الأمة ، وقيل كل قوم يختصون بلغة[3]

المعنى : أن ممدوحه منصور من القدم حتى أنه أباد جيلاً من الفراعنة وهو لا يزال على تلك الصفة ثابتاً كالجبل.

الإعراب : لم أداة نفي وقلب وجزم ، ويفتاوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وهو من أخوات كان ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم ما فتئ ، ولقديم جار ومجرور ، وقديم مضاف والدهر مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وشبه الجملة في محل نصب خبر فتئ .

الشاهد : ورود الفعل فتئ حيث رفع الضمير اسماً له ونصب شبه الجملة خبراً له.

[1] ديوان ابن هانئ : ص ٧٥

[2] المرجع السابق : ص١٥٨

[3] لسان العرب بين منظور طبعة جديدة م ٣ ـ دار صارد مادة ج ي ل

(ل) وما انفك مجتاز من البرق لامع   يشوقنا ، تلقاء من لا يشوقه[1]

المعنى : ومازال ذاك البرق الذي يمر بنا يشوقنا نحو المحبوبة، ولا يشوقها هي إلينا أي أن البرق يشوقنا إليها ولا يشوقها إلينا .

الإعراب : الواو على حسب ما قبلها ، وما نافية ، وانفك ، فعل ماض ناقص مبني على الفتح وهو من أخوات كان ، ومجتاز اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ، من البرق جار ومجرور متعلق بانفك ، ولا مع صفة للبرق ، ويشوق فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، ونا الجماعة ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به في ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر مانفك.

الشاهد : ورود الفعل مانفك حيث رفع اسماً ظاهرا اسماً له ، ونصب جملة خبراً له.

أما ما دام الناقصة فلم ترد في الديوان

[1] ديوان ابن هانئ: ص ٢٧٨

المبحث الثاني

أفعال المقاربة

سبب تسميتها:

هذه الأفعال الناسخة وهي أفعال المقاربة أو كاد وأخواتها كما يسميها بعض النحاة ، وهناك آراء حول تسميتها بأفعال المقاربة.

يقول ابن هشام [١] : (وهذه من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام كلمة) ويقول الأهدل [٢] : (أفعال المقاربة أي القرب أي الأفعال الدالة على قرب حصول الخبر ودنوِّه ، فالمقاربة مفاعلة ولكن المراد بها هنا أصل الفعل وهو القرب وهو مصدر قارب الشئ يقاربه مقاربة ، وتسمية أفعال هذا الباب كلها أفعال مقاربة من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر ، لأن بعضها للرجاء وبعضها للشروع كما يفيد قول المصنف ، فهي ثلاثة أقسام ....الخ).

وقد حدَّها ابن الحاجب في الكافية بما يفيد اشتراكها في إفادة المقاربة فقال [٣]: (أفعال المقاربة ما وضع لدنو الخبر رجاءً ، أو حصوله ، أو أخذاً فيه ، فالدال منها على الرجاء موضوع لمقاربة الخبر على سبيل الرجاء أو الطمع في حصوله نحو : عسى الله أن يشفي مريضك ، تريد قرب شفائه مرجو من الله مطموع فيه، والدال منها على المقاربة موضوع لمقاربة الخبر على سبيل وجود القرب

---

١ أوضح المسالك : ابن هشام ، م١، ص ٢١٥ ، دار إحياء التراث العربي ، محمد محيي الدين .
٢ الكواكب الدرية في شرح متممة الاجرومية : الأهدل ، ص ٩٨
٣ كافية ابن الحاجب : الجزء الأول ، ص ٢١٤

وحصوله لا على رجائه نحو : كادت الشمس تغرب ، تريد أن قربها من الغروب قد حصل).

والدال منها على الشروع موضوع لمقاربة الخبر على سبيل الأخذ فيـــه تقـــول : (طفق الثلج يذوب)إذ قلت ذلك في حالة أخذه في السيلان عند طلوع الشمس عليه ، فالكل من أفعال هذا الباب ، وبهذه التقديرات جعلت من باب واحد باعتبار أصـــل المقاربة فلا حاجة حينئذ تجعل إطلاق لفظ من باب التغليب ، عليهـــا كمـــا قـــال الأهدل ولا من باب تسمية الكل باسم الجزء كما قال ابن هشام.

وقال العصام في سبب التسمية[١] أي الأفعال الدالة على مقاربـــة أخبارهـــا مـــن فواعلها لوضعها لنفس القرب أو لمعنى يستلزم القرب)

وظائفها وأقسامها :

عن وظيفة هذه الأفعال يقول ابن هشام [٢]: (هي أفعال ناقصة تعمل عمـــل كـــان وتدل على قرب زمن وقوع الخبر من الاسم وقوعاً كبيراً) .

ويقول السيوطي [٣] : (أفعال هذا الباب تعمل عمل كان فترفع المبتدأ اســـماً لهـــا وتنصب الخبر خبراً لها ويدل على ذلك مجئ الخبر في بعضـــها منصـــوباً ، ولا خلاف في ذلك إن كان الفعل بعدها غير مقرون بأن ، أما المقـــرون بهـــا فـــزعم

---

١ شرح العصام على الكافية : ص ٤٢٠ ، طبعة قديمة بدون تاريخ
٢ ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ، ج١ ، دار النشر مكتبة ابن تيمية- القاهرة ، ص ٢٥٣.
٣ همع الهوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق عبدالسلام سالم مكرم ، م٢، ص ١٣٠

الكوفيون أنه بدل من الأول بدل من المصدر ...) وقال تعمل ككان ، ولكن خبرها مضارع مقرون بأن غالباً.

ويقول صاحب التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل[١]: (ولكنها تدخل على المبتدأ والخبر ؛ فترفع المبتدأ اسماً لها ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب ، وهذا هو المراد بقوله (ككان ، كاد ، عسى) لكن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعاً ، نحو : كاد زيد يقوم ، وعسى زيد أن يقوم ، وندر مجيئه اسماً بعد (عسى ، وكاد) .

كقوله[٢]

فأبْت إلى فهم وما كدت آيبا   وكم مثلها فارَقْتُها وهي تَصْغرُ

هذا هو مراد المصنف بقوله (لكن ندر – إلى آخره)

وقول آخر[٣]

أكثرت في العذل ملحّا دائماً   لا تكثرن إني عسيت صائماً

أقسامها :

يقول ابن هشام عن أقسامها : (حقيقة الأمر أن أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع)[٤].

أما ابن يعيش فلم يتعرض لأقسام هذه الأفعال على النحو الذي نظمه بها شراح الألفية وغيرهم وإنما أوردها متفرقة غير منظمة أو محصورة بأنواع معينة إلا أنه

---

١ التوضيح والتكميل : محمد عبد العزيز النجار ، م١، دار الفكر العربي ، ص ٢٢٧.
٢ هذا البيت مجهول.
٣ هذا البيت لثابت بن جابر الملقب بتأبط شراً .
٤ أوضح المسالك ، ابن هشام ، م١ ، ص ٢١٦

علل لحمل أفعال المقاربة على كان وأخواتها فقال : (معنى قولهم أفعال المقاربة أي تفيد مقاربة الفعل الكائن في أخبارها ولهذا كانت محمولة على باب كان وأخواتها في رفع الاسم ونصب الخبر والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر، وإفادة المعنى في الخبر كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادت معنى القرب في الخبر)[١]

وللجزولي[٢] الذي سبق شراح الألفية في تقسيم هذه الأفعال زيادة في أفعال الشروع فهي عنده ثمانية طفق / أنشأ / جعل / علق / أخذ / قام / قعد / هلهل .

وبذلك تكون أفعال المقاربة عنده خمسة عشر فعلاً.

أما خالد الأزهري [٣] فقد اتفق مع ابن هشام في القسمين الأول وهو أفعال المقاربة، والثاني وهو أفعال الرجاء ، أما الثالث وهو أفعال الشروع فقد زعم أنها كثيرة وأن بعض النحاة عدَّها إلى نيف وعشرين فعلاً منها : أنشأ ، وطفق بفتح الفاء وكسرها ، وطبق ، وجعل ، ووهب ، وأخذ ، وعلق ، وهلهل ، وقام .

يجدر بي هنا أن أذكر أن ناظم الألفية ابن مالك [٤] الذي شرح هؤلاء العلماء (ابن هشام ، الأشموني ، وخالد الأزهري) وغيرهم حديثه في النظم قد قسم هذه

---

١ شرح المفصل : ابن يعيش ، م١ ، ص ١١٥

٢ المقدمة الجزولية في النحو ، تأليف أبي موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي ، تحقيق سفيان عبدالوهاب ، ص ٢٠٣

٣ شرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، م١، ص ٢٠٣

٤ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، المكتبة العصرية ، ص ٥٩

الأفعال بطريقة تختلف عن الطريقة التي قسمها بها شرَّاحه غير أنهم اتفقوا معه في أفعال الرجاء.

أما أفعال المقاربة ، وأفعال الشروع فقد قسمها بطريقة تختلف عن طريقتهم فقال تحت عنوان أفعال المقاربة : منها للشروع في الفعل وهي (طفق ، طبق ، جعل ، أخذ ، علق ، أنشأ ، وهب ، قام ، ولمقاربته هلهل ، كاد ، كرب ، أوشك ، ألمَّ ، أولى ، ولرجائه عسى ، حرى ، اخلولق).

لقد لاحظت أن بعض شراح الألفية عدَّ أفعال الشروع ستة وهم ابن هشام ، والأشموني ، ابن عقيل ، واتفق معهم في ذلك المحشَّون وهم الصبَّان والحضري . أما خالد الأزهري وهو من شراح الألفية فلم يتفق معهم فهي عنده كثيرة المشهور منها خمسة عشر ووافقه على ذلك السيوطي .

الفعل هلهل جعله ابن مالك من أفعال المقاربة وجعله كل من خالد الأزهري والجزولي من أفعال الشروع ، أما السيوطي فقد اتفق مع ناظم الألفية في أنه من أفعال المقاربة.

تصرُّفها:

قال ابن هشام [١]: (وهذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لها مضارع وهي كاد نحو قوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾[٢]

١ أوضح المسالك : ابن هشام ، م١ ، ص ٢٣٠ ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق محمد محيي الدين
٢ سورة النور : الآية رقم (٣٥)

وأوشك كقوله [١] : يوشك من فرَّ من منيَّته

وهو أكثر استعمالاً من ماضيها ، (وطفق) حكى الأخفش يطفق كضرب يضرب، وطفق يطفق ،وجعل حكى أن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجَّة .

واستعمل اسم فاعل لثلاثة وهي كاد كقول القائل[٢] :

وإني يقيناً لِرهْنٌ بالذي أنا كائد .

وكرُب قاله جماعة وانشدوا[٣] عليه

أبُيَّ إن أباك كارب يومه

وأوشك كقوله [٤] فانك موشك ألاَّ تراها.

والصواب أن الذي في البيت الثاني كابد بالباء من المكابدة والعمل وهو اسم جارٍ على الفعل ، وبهذا جزم يعقوب[٥] في شرح ديوان كثير عزَّة ، وفي هذه الحالة لا شاهد فيه .

ذلك لأن فعل المكابدة هو كابد مثل قاتل وشارك واسم فاعل هذا الفعل مكابد مثل مقاتل لهذا كان كابد غير جارٍ على قياس الفعل .

وأن كان كارب في البيت الثاني اسم فاعل كَرُبَ التامة في قولهم كرُبَ الشتاء إذا قرب بهذا جرم الجوهري وقد جزم فيه جماعة من النحاة أنه اسم فاعل من كرب

١ البيت لأمية بن أبي الطلت والشاهد تجرد خبر يوشك من أن ورد في التوضيح والتكميل ، ص ٢٣٢
٢ البيت لكثير عزة وعجزه أموت أسىً يوم الزحام ، ذكره الأشموني في شرحه ، ص ٥٢٠
٣ البيت لقيس بن فقان البرمجي : وذهب جماعة إلى أنه من كرب الناقصة وقوم التامة والأرجح الأخير.
٤ لكثير عزة : ذكره الأشموني في شرحه للألفية ، ص ٥١٩
٥ أبو يوسف يعقوب بن السكيت.

الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وعليه فإضافة كارب إلى يوم من إضافة اسم الفاعل إلى ظرفه وفي كارب ضمير عائد إلى أباك وهذا الضمير المستتر هو اسمه وخبره محذوف ، وأصل الكلام هو إن أباك كارب هو في يومه يموت.

وقد أنكر هذا جماعة من العلماء وتبعهم المصنف.

وذكروا أن كارب في البيت اسم فاعل كرب التامة فليس يحتاج إلى اسم وخبر بل هو محتاج إلى فاعل فحسب ، وفاعله هو قوله (يوم) فتكون إضافته إليه من إضافة اسم الفاعل إلى فاعله.

ووافق ابن هشام في تصريف هذه الأفعال ابن عقيل[١] وذكر بيت الناظم:

واستعملوا مضارعاً لأوشك وكاد لا غير ، وزادوا موشكا

وكذا الأشموني[٢] والصَّبان [٣] وخالد الأزهري [٤]

أما السيوطي [٥] فقد ذكر أن أفعال هذا الباب لا تتصرف واستثنى منها اثنين هما كاد ، وأوشك.

---

١ شرح ابن عقيل : م١ ، ج١ ، ص ١٦٧ - ١٦٩
٢ شرح الأشموني : م١ ، ص ٥١٧ -٥٢٠
٣ حاشية الصبان : م١ ، ص ٢٦٤ -٢٦٥
٤ شرح التصريح على التوضيح : م١ ، ص ٢٠٩
٥ همع الهوامع : السيوطي ، م١ ، ص ١٢٩

لا حظت هذا الحديث السابق أن بعض شراح الألفية وبعض المحشين عليها قد اتفقوا تقريباً على تصرف عدد من أفعال المقاربة وليست كلها ، أما السيوطي فقد اقتصر التصرف على اثنين منها فقط.

تمامها ونقصانها :

قال ابن مالك [1]:

بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد غنىً بـ (أن يفعل) عن ثانٍ فقد

اختصت (عسى ، واخلولق ، وأوشك) بأنها تستعمل ناقصة وتامة فأما الناقصة فهي معلومة مثلها كمثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها.

وأما التامة فهي المسندة إلى (أن) والفعل نحو عسى أن يقوم واخلولق أن يأتي وأوشك أن يفعل ؛ فـ (أن) والفعل في موضع رفع فاعل (عسى ، واخلولق ، وأوشك) واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها.

وهذا إذا لم يل الفعل الذي بعد (أن) اسم ظاهر يصح رفعه به ؛ فإن وليه نحو : عسى أن يقوم زيد ؛ فذهب الشلوبين إلى أنه يجب أن يكون الظاهر مرفوعاً بالفعل الذي بعد (أن) (ومأن بعدها فاعل لعسى ، وهي تامة ، ولا خبر لها ، وذهب المبرد والسيرافي والفارسي إلى تجويز ما ذكره الشلوبين ، وتجويز آخر، وهو : أن يكون ما بعد الفعل الذي بعد (أن) مرفوعاً بعسى اسماً لها و(أن) والفعل في موضع نصب بعسى ، وترد هذه الأفعال تامة ، أي أنها تعمل عمل الفعل التام،

---

١ شرح ابن عقيل على الألفية ، م١ ، ج١ ، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١

فهي في تمامها ترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً وتدل على معنى قرب وقوع الحـــدث في جملة الخبر .

ويجوز أن تقع أوشك تامة بشرط أن تسند أوشك إلى أن والفعل المضارع الـــذي فاعله أو مرفوعه ضمير مستتر.

وتلزم أوشك في حالة تمامها صورة واحدة لا تتغير مهما تغيـــر الاســـم الســـابق عليها، فلا يتصل بآخرها ضمير بارز أو مستتر.

نقول الأقوياء أوشك أن يتعبوا ، والقوَّيان أوشك أن يتعبا بخلاف الناقصة فيتصـــل بها ضمير يطابق الاسم في نحو (أوشك ، أوشكا ، أوشكت...).

وترد كاد تامة وزائدة أيضاً ، فما ورد في التامة كقولك : كاد اللـــص أن يســـرق صاحب المنزل ، وذكر صاحب القاموس أن (كاد) تأتي تامة بمعنى أراد وحكـــي من كلامهم ، عُرِف ما يكاد منه أي يراد منه ، وحُمِل على هذا المعنى قوله تعالى :﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ..﴾ [١] .

ثم قالت نجاة الكوفي [٢] : (أن أفعال الشروع لم يرد منها ناقصاً في القرآن سوى طفق .... والملاحظ أن جميع أفعال الشروع تأتي تامة فالفعل طفـــق يـــأتي تامـــاً بمعنى ظفر أو لزم يقال طفق بمراده أي ظفر به ، وطفق الموضـــوع أي لزمـــه وعلق أمره أي علمه وهلهل الشعر أنشده ، وهب من نومه أي استيقظ ، وجـــاءت

---

١ سورة طه : الآية رقم (١٥)
٢ بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو : نجاه الكوفي ، ص ١٤٦-١٤٧ الناشر دار النهضة العربية ت،ط١٩٧٨م

حرى ، واخلولق من أفعال الرجاء تامة بمعنى نقص واستوى أما عسى فتأتي تامة وناقصة بجواز اسنادها إلى أن والفعل مستغنياً به عن الخبر نحو قوله تعالى : ﴿ ... وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...﴾ (١) .

ورود أخبار هذه الأفعال:

أخبار هذه الأفعال لا تكون إلا مضارعه وندر مجيئها اسماً بعد (عسى ، وكاد) ولم يندر مجيئ الظرف ، والجار والمجرور ، الجملة الاسمية ، الجملة الفعلية خبراً عن عسى وكاد بل الذي ندر مجيئ الاسم خبراً عنهما.

خبر عسى : خبر عسى الكثير فيه اقترانه بأن ويقل الحذف هذا مذهب سيبويه والبصريون قالوا لا يجرد الخبر إلا في الشعر ولم يرد في القرآن الكريم مقروناً قال تعالى : ﴿ .... فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ....﴾ (٢) ، ومن وروده بدون أن في الشعر :

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب(٣)

أما حرى مثل عسى في الدلالة على الرجاء لكن يجب اقتران خبرها (بإن) أما أوشك فالكثير اقترانها (بأن) ويقل الحذف.

١ سورة البقرة : الآية رقم (٢١٦)
٢ سورة المائدة : الآية رقم (٥٢)
٣ هذا البيت لهدبة بن خشرم العذري ، ورد في شرح ابن عقيل ، ص ٣٢٧

خبر كاد وما ماثلها : خبر كاد الكثير فيه أن يتجرد من (أن) ويقل اقترانها بــه ؛ فقد ذكر الأندلسيون أن اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر ، فمن تجريده قولــه تعالى : ﴿...فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ...﴾ [1] ومن اقترانها به قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه إذْ غدا حَشْو رَيْطةٍ وبرود[2]

أما كرب فذكر سيبوبه تجرد خبرها من أن ، وزعم المصنف أن الاصح خلافــه ، وهي أنها مثل (كاد) فالكثير فيها التجرد ، والقليل الإقتران.

أما ما دّل على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بـــ (أن) لما بينـــه وبـــين (أن) من المنافاه ؛ لأن المقصود به الحال ، و(أن) للاستقبال

خصائص عسى :

اختصت[3] (عسى) بين سائر أخوانها من أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدم عليها اسم جاز أن يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، وهذه لغـــة تمـــيم ، وجـــاز تجريدها عن الضمير ، وهذه لغة الحجاز ، وذلك نحو : (زيد عسى أن يقوم) فعلى لغة تميم يكون في (عسى) ضمير مستتر يعود على (زيد) و(أن يقوم) في موضـــع نصب بعسى ، وعلى لغة الحجاز لا ضمير في (عسى) و(أن يقوم) في موضـــع رفع بعسى ، وتظهر فائدة الخلاف في التثنية والجمع والتأنيث .

١ سورة البقرة : الآية رقم (٧١)
٢ هذا البيت لمحمد بن مناذر أحد شعراء البصرة ورد في شرح ابن عقيل ، ص ٣٣١
٣ خصائص عسى وردة في شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين ، م١، ج١، ص ٣٤٣-٣٤٤

فتقول على لغة تميم : (هند عست أن تقوم ، والزيدان عسيا أن يقوما ، والزيدون عسوا أن يقوموا ، والهندان عستا أن تقوما ، والهندات عَسَيْن أن يقمن).

وتقول على لغة الحجاز : (هند عست أن تقوم ، والزيدان عسى أن يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا ، والهندان عسى أن تقوما ، والهندات عسى أن يقمن).

ويجوز في سين عسى الكسر والفتح ، والفتح أشهر ، قرأ نافع قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ....﴾ (١)

١ سورة محمد : الآية رقم (٢٢)

الدراسة التطبيقية لأفعال المقاربة

ورود أفعال المقاربة (كاد و أخواتها)

(أ) قد ماج حتى كاد يسقط نصفه وألين حتى كاد أن يتسربا[١]

اللغة : ماج: بمعنى مال ــ يتسربا : يسيل كالماء.

المعنى: يصف ممدوحه بالشدة والقوة على الأعداء ، وباللين والرحمة على الأصدقاء بحيث يكاد يسيل كالماء.

الإعراب : كاد فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ويسقط : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، ونصف مفعول به منصوب ونصف مضاف والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر كان ، ومثلها في الإعراب كاد الثانية إلا أن خبر الثانية مقروناً بأن وهو قليل بعكس خبر الأولى.

الشاهد : ورود الفعل كاد حيث رفع ضميراً مستتراً اسما له ونصب جملة فعلية خبراً له.

(ب) وطفقت أسأل عن أغر محجل فإذا الأنام جبلة دهماء [١]

اللغة : الأغر المحجل أراد به الرجل الكريم ، على التشبيه بالفرس ذو الغرة والحجل ــ الجبلة الخلقة والطبيعة.

المعنى: روحت أسأل بين الناس عن رجل كريم عزيز واضح الكرم والشرف في وقت قلت فيه هذه الصفات من البشر.

الإعراب : وطفقت : الواو على حسب ما قبلها، طفق : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع وهو من أخوات كاد ، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم طفق، وأسأل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، عن أغر جار ومجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية وزن

---

١ ديوان ابن هانئ : ص٢٢٧

[١] المرجع السابق : ص ٣٣

أفعل ، وأغر مضاف ومحجل مضاف إليه ، وشيه جملة عن أغر محجل في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب خبر طفق.

الشاهد : ورود الفعل طفق حيث رفع ضميراً بارزاً واسماً له ونصب جملة فعلية خبراً له .

أما بقية أخوات كاد من أفعال المقاربة والرجاء والشروع لم ترد في ديوان بن هانئ الأندلسي وذلك من خلال قراءته للديوان .

الخاتمة

توصل الباحث من خلال دراسته لديوان ابن هانئ الأندلسي إلى أن الديوان يخلو من دام الناقصة.

كما يخلو أيضاً من أخوت كاد اِلا طفق.

التوصيات

أولاً : شعر بن هانئ غاية في الجودة والصنعة ،ولا تدرك هذه إلا بالدراسة المعمقة فيه فلهذا أُوصي الباحثين أن يولوا هذا الديوان عناية خاصة وذلك لما فيه من مكنون لُغوي .

ثانياً : يمتاز الديوان بمخزون بلاغي ثر يحتاج لمن يظهره للقراء .

الفهارس العامة وتشمل :

- فهرس الشواهد من القرآن الكريم
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الشواهد من القرآن الكريم

١٣	﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ﴾		٢٤٨	٣٩
١٤	﴿ فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ ﴾		٢٥٧	٦٧
سورة آل عمران				
	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾		٦٤	٢٢
	﴿ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾		٨٦	٦٧
	﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِفَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ ﴾		١٣٧	٢٧
	﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾		١٨٦	٤٠
	سورة النساء			
	﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾		١٠	٤٨
	﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾		٢٨	٧٧
	﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾		١٢٣	٧٠،٣٩

	سورة المائدة			
	﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾		٥٢	١٢٨
	﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾		٦٧	٤٧
	سورة الاعراف			
	﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾		١٣٢	٣٩
	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا ﴾		١٥٥	٤٥
	سورة الانفال			
	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ ﴾		٥٨	٤٩
	سورة التوبة			
	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ﴾		٦	٦٥
	﴿ إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾		٢٢	٢٦
	سورة هود			
	﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ ﴾		٦٧	٦٧
	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾		١٠٧	٩٣

	﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾		١١٨	٩١
	سورة يوسف			
	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾		٣٠	٦٦ ،٦٧
	﴿ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾		٣١	٢٤
	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾		٧٦	٢٧
	﴿ تَاالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾		٨٥	٩١
	﴿ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾		٩٦	٩٤
	سورة إبراهيم			
	﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ ﴾		١٠	٢٦
	سورة النحل			
	﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾		٥	٢٨
	﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً ﴾		٣٠	٦٣
	سورة الاسراء			
	﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرَاً بَصِيراً ﴾		١٧	٦٣
	﴿ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴾		٥٠	٩٨

	﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾		١١٠	٣٩
	سورة الكهف			
	﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾		٥	٢٢
	سورة مريم			
	﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ﴾		٢٠	٩٨
	﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾		٣١	٩٢
	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾		٣٨	٦٤
	﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ﴾		١٢٦	٤١
	سورة طه			
	﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾		١٥	١٢٧
	﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾		٩١	٩١
	سورةالأنبياء			
	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾		٥٧	٤٠، ٤٨
	سورة الحج			
	﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾		٢٩	٧٠

سورة المؤمنون				
	﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ﴾		١٤	٤٦
سورة النور				
	﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾		٣٥	١٢٣
سورة الفرقان				
	﴿ لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾		٣٢	١٤
سورة القصص				
	﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ﴾		١٣	٧١
	﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾		٧٧	٤٥
	﴿ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾		٨٧	٦٤
سورة الروم				
	﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾		٣٦	٣٠
سورة الأحزاب				
	﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾		٣٢	٢٨
سورة فاطر				
	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾		٢٨	٦٩

	سورة يس			
	﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾		٧٠	٤٥
	سورة الزمر			
	﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾		٧١	٤٥
	سورة غافر			
	﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾		٨١	٢٧،٧٠
	سورة الأحقاف			
	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾		١٥	٤١
	سورة محمد			
	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾		٢٢	١٣٠
	سورة القمر			
	﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾		١	٢٥
	﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾		٧	٢٧
	سورة الرحمن			
	﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ﴾		٢٥	٢٧

		سورة الممتحنة		
٦٤،٦٧	١٢		﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾	
		سورة الحشر		
٧١	٢		﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾	
		سورة الطلاق		
٣٩	٧		﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾	
		سورة الحاقة		
٧٨	١٣		﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	
		سورة المعارج		
٧٦	٣٨		﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾	
		سورة المدثر		
٧٠	٣-٤		﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾	
		سورة القيامه		
٦٣	٢٦		﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ﴾	
		سورة الإنسان		
٢٨	١		﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾	

سورة التكوير				
	﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾		٨	٧٦
سورة الانشقاق				
	﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ﴾		١	٦٥
سورة الفجر				
	﴿ وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾		١–٢	٢٨
سورة الضحى				
	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾		٥	٤٨
	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾		٩	٧٠
سورة الماعون				
	﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾		٧	٤٦
	سورة الأخلاص			
	﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾		٣	٣٩

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الشواهد الشعرية

م	البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة
١.	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت در التحية نطقاً أو بإيماء	مجهول	٦٧
٢.	على كان المسومة العراب	مجهول	١٠٧
٣.	أين المفروالإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب	نفيل بن حبيب	١١٠
٤.	عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب	هدبة بن خشرم	١٢٨
٥.	ولو ولدت فقيرةجرو كلب لبس بذالك الجرو الكلاب	مجهول	٧٨
٦.	لبيك زيد ضارع لخصومه ومتخبط مما تطيح طوئح	النميري تولب	٦٥
٧.	تنادي آل بثينة بالرواح وقدتركوا فؤادك غير صاح	جميل بن معمر	٦٩
٨.	وأبرح ما دام الله قومي بحمدلله منطق مجيد	خداش	٩٢
٩.	كادت النفس أن تفيض عليه إذغدا حشوريطة وبرود	مجهول	١٢٩
١٠	متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد	للحطيئة	٣٩
١١	ما للجمال مشيها وئيداً أجندلاً يحملن أم حديدا	مجهول	٩٢
١٢	قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عوَّدا	الفرزدق	٦٧
١٣	غير منفك أسير هوى كل وان ليس يعتبر	مجهول	٩٢
١٤	فأبت إلى فهم وما كدت آئباً وكم مثلها فارقتهاوهى تصغر	مجهول	١٢١
١٥	ببذل وحلم سادفي قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير	مجهول	٩٨
١٦	قد كان بوَّأ الخليفة جانباً من قبله حرماً على الأقدار	أبوتمام	٣٥
١٧	إيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذالم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا	مجهول	٤٠
١٨	مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أوبلغت سوآتهم هجر	الأخطل	٦٢
١٩	فإنك موشك ألا ترها	كثير عزة	١٢٤
٢٠	يوشك من فرَّ من منيته في بعض غراته يوافقها	أمية بن الصلت	١٢٤
٢١	فإن لا يكنها أوتكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها	أبوالأسودالدؤلي	٨٥
٢٢	كان صنفان من الناس ذا شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع	العجيزالسلولي	٧٨

٢٣ لا تجزعي إن منفس أهلكته وإذا أهلكت فنعد ذاك اجزعي	الحارث بن نهل	٦٥
٢٤ فبينما نسوس الناس والامرأمرنا إذ نحن فيهم سوقه نتنصف	حرقة بنت النعمان	٢٧
٢٥ ألمت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق	المغنى دار الفكر	٣٣
٢٦ أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمألٌ بليل	أم عقيل بن أبي طالب	١٠٦
٢٧ قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيل	النعمان بن المنذر	١٠٨
٢٨ إذا أقرضت قرضاً فاجزه إنما يجزي الفتى ليس الجمل	لبيد بن ربيعة	١١٠
٢٩ أينما الريح تميلها تمل	مجهول	٩١
٣٠ ولما أبي إلا جماحاً فؤاده ولم يسل عن ليلي بمال ولاأهل	دعبل	٦٨
٣١ فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امرؤ القيس	٩١
٣٢ خليلي أنّى تأتياني تأتيا أخاً غيرما يرضيكما لا يحاول	مجهول	٤٠
٣٣ جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل	أبو الأسود	٦٩
٣٤ أكثرت في العذل ملحاً دائماً لاتكثرن إني عسيت صائماً	تأبط شر	١٢١
٣٥ أموت أسى يوم الزحام وأنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد	كثير عزة	١٢٤
٣٦ تمرون الريارولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذا حرام	جرير بن عبدالله	٤٨
٣٧ رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطأ يعمر فيهرم	زهير	٢٨
٣٨ ومن لا يصانع في أمور كثيرة يظرس بأنياب ويوطأ بمنسم	زهير	٢٨
٣٩ تولي قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم	لعبدالله بن قيس	٦٦
٤٠ حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابرالأزمان	مجهول	٤٠
٤١ بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكباً على جمله	جميل بن معمر	٢٨
٤٢ وإنك إذما تأت ما أنت آمر به تلف من أياه تأمرآتيا	مجهول	٤٠

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

م	الاسم

القرآن الكريم.

١. الأدب العربي وتاريخه : محمود مصطفي ، ص ١١٣-١١٤، مطبعة مصطفى الحلبي ، ت،ط١٩٥٤م.

٢. الأساليب الإنشائية في النحو : عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، دار النشر مؤسسة الخانجي ، ت.ط. ١٩٥٩م.

٣. أسرار العربية : ابن الأنباري ، ص ٣٧٨، تحقيق محمد حسين – بيروت دار الكتب العلمية ت.ط ١٩٩٧م.

٤. الأشباه والنظائر : السيوطي ،م٢، ص ٨٤ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ت.ط ١٩٨٤م.

٥. الأصول في النحو :ابن السراج ، طبعة مؤسسة الرسالة .

٦. الإعراب عن قواعد الأعراب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق علي فوده نبيل ، ت.ط.١٩٨١م.

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف : ابن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت.

٨. البداية والنهاية : ابن كثير ، في كتابه ترجمة ابن خلكان في صدر وفيات الأعيان.

٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٥، م٢.

١٠. بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو : نجاة الكوفي ، ص ١٤٦-١٤٧ ، الناشر دار النهضة العربية ، ت.ط ١٩٧٨م.

١١. تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار الملايين ، بيروت ،ط٢ ، ت .ط.١٩٧٩م ،مادة بنى .

١٢. تاج العروس : الزبيدي ،دارالعلم ، بيروت .

١٣. تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ ، م٤ دار العلم للملايين ، ت.ط ١٩٩٧م ، ص ٢٦٦.

١٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ،دار الكتاب العربي

للطباعة والنشر ، ت.ط١٩٦٧م.
١٥. التطور النحوي مظاهره وعلله وقوانينه : رمضان عبدالتواب ،مكتبة الخانجي ، ت.ط.١٩٩٥م.
١٦. التعريفات :محمد علي بن محمد الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ت.ط.١٩٧٨م.
١٧. تنقيح الأزهرية :محمد محي الدين ،مطبعة السعادة ، ت.ط. ١٩٦٧م.
١٨. التوضيح والتكميل :محمد عبد العزيز النجار ، طبعة دار الفكر العربي ، م١
١٩. الجملة الفعلية : علي أبو المكارم ، ص ٧٩.
٢٠. الجمل في النحو : الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ت.ط ١٩٨٨م.
٢١. الجنى الداني في حروف المعاني :الحسن بن قاسم ، تحقيق فخر الدين قيادة ونديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،ت.١٩٩٣م.
٢٢. حاشية الخضري :محمدالدمياطي الخضري ،مكتبة مصطفي البالي الحلبي ،ت.ط.١٩٤٠م،م٢
٢٣. حاشية الصبان : الصبان ، دار إحياء الكتاب العربي ، عيسى البالي الحلبي وشركائه ،م١
٢٤. الخصائص :أبوالفتح عثمان بن جني : تحقيق محمدعلي النجار ،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ت.ط.١٩٥٢م.
٢٥. دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر في نحواللغة وتراكيبها منهج وتطبيق في الدلالة،مؤسسة علوم القرآن ،ط.٢–ت.ط. ١٩٩٠م.
٢٦. دلالات التراكيب دراسة بلاغية : محمد أبو موسي ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، ت.ط.١٩٧٩م.
٢٧. ديوان الأخطل :تحقيق انطوان صالحاني.
٢٨. ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل – دار المعارف طبعة ٤.
٢٩. ديوان أمية بن أبي الصلت .
٣٠. ديوان تأبط شر، دار صادر – بيروت ، ت.ط ١٩٩٦م.
٣١. ديوان أبي تمام .
٣٢. ديوان الحطيئة، تأليف نعمان أمين ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ت.ط. ١٩٥٨م.
٣٣. ديوان جرير بن عبد الله ،طبعة الصاوي .

٣٤. ديوان جميل ، دار صادر –بيروت ، ت.ط ١٩٦٦م ، ص ١٠٥.
٣٥. ديوان زهير ، الناشر دار الكتب العلمية ، ت.ط ١٩٤٤م.
٣٦. ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق الصاحب الدحيلي .
٣٧. ديوان كثير عزّة.
٣٨. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر – بيروت ، ت.ط ١٩٦٦م.
٣٩. ديوان بن هانئ :شرح انطوان نعيم ،دار الجيل ، بيروت ،ت.ط.١٩٩٦م.
٤٠. سنن الترمذي : الترمذي كتاب الرهد ، تحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة ،ت.ط١٩٩٩م.
٤١. سنن ابن ماجة : ابن ماجة الغزويني ، تحقيق محمد فؤاد ،دار الفكر ، م٢.
٤٢. شذا العرف في فن الصرف ، الحملاوي ، مطبعة مصطفي البالي الحلبي ،ت.ط.١٩٧٠م.
٤٣. شذورالذهب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق يوسف بركات ، دار الفكر ،ت.ط. ١٩٩٨م.
٤٤. شرح الأشموني : محمد بن منصور الأشموني ، تحقيق محمد محي الدين ، مكتبة النهضة المصرية .
٤٥. شرح التصريح : خالد الأزهري ، تحقيق محمد باسم ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، م٢.
٤٦. شرح الرضي على الكافية : الشيخ رضى الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ت. ط.١٩٨٢م.
٤٧. شرح العصام على الكافية : العصام ،طبعة بدون تاريخ.
٤٨. شرح ابن عقيل : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ت.ط.١٩٧٤.
٤٩. شرح المفصل : ابن يعيش عني بطبعه دار الطباعة المنيرية بمصر ،م١.
٥٠. الصاحبي في فقه اللغة :ابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ،مطبعة عيسى البالي وشركائه.
٥١. صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،دار الطباعة المنيرية ، المكتبة الثقافية ، بيروت ،ت.ط.١٩٧٨.
٥٢. صحيح مسلم :مسلم كتاب الإيمان ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار الحديث القاهرة ، ت.ط ١٩٩١م.

٥٣. الصرف الكافي :أيمن عبدالغني ،مراجعة عبدو الراحجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ت.ط.٢٠٠٠م.
٥٤. ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، تأليف محمد عبدالعزيز النجار ،دار النشر مكتبة ابن تيمية .
٥٥. الظواهر اللغوية في التراث النحوي :علي أبوالمكارم ، الناشر دار غريب القاهرة
٥٦. علم الصرف الميسر : محمد عكاشة ، الأكادمية الحديثة من الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ت.ط. ٢٠٠٥م.
٥٧. الفية ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك ، مكتبة الصفدي ، ت.ط.١٤١٢هـ.
٥٨. الكتاب :سيبويه ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمدهارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ت.ط.١٩٧٧م.
٥٩. الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية : الأهدل ،مطبعة الكتب العربية لعيسى البالي ،مصر ،ت.ط.١٣٠٧هـ.
٦٠. اللمع في العربية :ابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، ط٢.
٦١. لسان العرب : ابن منظور ،دار صادر ، بيروت ،ط١،ت.ط.١٤١٠هـ مادة (بناء).
٦٢. مجموع فتاوي ابن تيمية :أبو العباس أحمدبن تميمة ، جمع وترتيب عبدالرحمن محمدبن قاسم العصامي النجدي الحنبلي وساعده ابنه .ت.ط.١٩٩٧م.
٦٣. المركب الإسمى الإسنادي وأنماطه من حلال القرآن الكريم : أبوالسعود حسنين الشاذلي ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية .
٦٤. المسائل العسكريات : أبوعلي الفارسي ، تحقيق إسماعيل أحمد عمايره ، ت.ط.١٩٨١م.
٦٥. معجم متن اللغة ، تحقيق أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،م١،ت.ط.١٩٨٥م.
٦٦. معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحقيق عبدالسلام محمدهارون ،دار الجيل ، بيروت ، ت.ط.١٩٩١م.
٦٧. المعجم الوسيط :تحقيق إبراهيم أنيس ، عبدالحليم منتصر ،ط٢.
٦٨. المغرد: ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار ،م٢.
٦٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :ابن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن مبارك ،ومحمد حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط٦ ، ت.ط. ١٩٥٨م.

٧٠. المغني في علم التصريف : عبد الحميد مصطفي ، دار النشر باب صفاء ، ت.ط.١٩٩٨م.
٧١. المفصل في علم العربية :الزمخشري ، تحقيق محمد محي الدين ، عني بنشره محمود توفيق الحمد.
٧٢. المقدمة الجزولية في النحو :أبوموسي عيسى بن عبد العزيز الجزولـــي ، تحقيــق ســفيان عبدالوهاب .
٧٣. من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ت.ط. ١٩٧٨م.
٧٤. الموجز في قواعداللغة العربية : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ت.ط ١٩٧٠م ، ص ٣٢
٧٥. النحوالعربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي: مهدي المخزومي ،ت.ط.١٩٨٥م.
٧٦. النحو العصري :سليمان فياض ،مركز الأهرام للترجمة ،ت.ط. ١٩٩٥م.
٧٧. نحواللغة وتراكيبها منهج وتطبيق في الدلالة :خليل أحمد عمايره ،مؤسسة علــوم القــرآن ، عجمان ، الأمارات العربية المتحدة ، ت.ط.١٩٩٠م.
٧٨. النحوالوافي : عباس حسن ، دار المعارف ،ط ٤.
٧٩. النواسخ الفعلية والحرفية :أحمد حسن سليمان ، ص ٦٦-٧١.
٨٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحقيــق وشــرح عبدالســلام هــارون، وعبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ت.ط.١٩٨٧م.
٨١. وفيات الأعيان :ابن خلكان ،م٤ ، ص ٢١٥.

فهرس الموضوعات

الفصل الأول
بناء الجملة (مبحثان)

الفصل الثاني
الجملة الفعلية التامة (ثلاثة مباحث)

الفصل الثالث
الجملة الفعلية الناقصة (مبحثان)